

الأدلة القاطعة على صحة الإسلام

م.عبدالرحمن سالم



أهدي هذا الكتاب..

لكل مسلم يريد اليقين بصحة أهم ما عنده وهو دينه
ولكل غير مسلم باحث عن الحق يريد أن ينجي نفسه ويفوز
بالجنة والحياة الأبدية في جنات النعيم

الفهرس

مقدمة ص1

إثبات موثوقية الأحاديث وما نقل إلينا من السنة ص6

1 - إثبات صدق نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

- صدقه وأمانته ص28
- سيرته وأخلاقه وثمره دعوته ص43
- التنبؤات الكثيرة بالمستقبل والإعجاز الغيبي ص76
- المعجزات الحسية ص82
- مواقف حصلت في حياته تدل على أنه نبي صادق ص101
- أميته وكونه لا يقرأ ولا يكتب ص104
- استجابة دعاءه ص108
- نصر الله له على أعداءه ص112
- كثرة عبادته وتحمله المشاق في سبيل ما يدعو إليه ص116
- موافقة ما أخبر للعلم الحديث ص120
- ملخص الأدلة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ص125

2 - إثبات وحي القرآن الكريم وأنه من عند الله.

- اثنا عشر دليلاً على أن القرآن الكريم كلام الله ص137
- التحدي بالقرآن وعجز الإنس والجن ص160
- الأدلة الداخلية ودلائلها على ربانيته ص169
- الأدلة العقلية على كون القرآن الكريم كلام الله ص172
- التنبؤات المستقبلية (الأخبار الغيبية) ص177
- الأدلة من العلم التجريبي الحديث على كونه كلام الله ص190

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا فإنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحببه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تهدي من تشاء إلى صراطٍ مستقيمٍ

فموضوع إثبات صحة دين الإسلام العظيم هو من المواضيع الهامة التي يجب أن يعتني بها المسلم وغير المسلم فالمسلم يجب عليه أن لا يكون مسلما ضعيفا فكما روى الإمام مسلم في صحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال (المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ وفي كلِّ خيرٍ) فعلى المسلم أن يكون قوي الإيمان عزيزا بإسلامه قادرا على البرهنة لكل مشكك أو متشكك على صحة دينة وعقيدته بل يجب على كل مسلم الدعوة إلى الله بما يستطيع من علم ولا يمكن أن نكون دعاة إلى الله ومبلغين لديننا للناس بدون أن نعلم

البراهين على صحة الدين أولا كي نكون على أرض صلبة ندعوا إلى الله على بصيرة وبرهان
ويقين كما قال الله تعالى (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ^ط وَسُبْحَانَ
اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108)) سورة يوسف

يقول الإمام السعدي رحمه الله في تفسيره للآية السابقة (يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم: { قُلْ } للناس { هَذِهِ سَبِيلِي } أي: طريقي التي أدعو إليها، وهي السبيل الموصلة إلى الله
وإلى دار كرامته، المتضمنة للعلم بالحق والعمل به وإثاره، وإخلاص الدين لله وحده لا شريك
له، { أَدْعُو إِلَى اللَّهِ } أي: أحث الخلق والعباد إلى الوصول إلى ربهم، وأرغبهم في ذلك وأرهبهم
مما يبعدهم عنه.

ومع هذا فأنا { عَلَى بَصِيرَةٍ } من ديني، أي: على علم ويقين من غير شك ولا امتراء ولا مريية.
{ وَ } كذلك { مَنِ اتَّبَعَنِي } يدعو إلى الله كما أدعو على بصيرة من أمره. { وَسُبْحَانَ اللَّهِ } عما
نسب إليه مما لا يليق بجلاله، أو ينافي كماله. { وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } في جميع أموري، بل أعبد
الله مخلصا له الدين. اهـ

فأي شرف أكبر وأحسن من الدعوة إلى الله قال تعالى (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ
وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (33)) فصلت

فيجب على المسلمين تعلم براهين صحة الدين وتعليمها لأولادهم والدعوة إليها فكما في الحديث
الذي رواه البخاري في صحيحه (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرٍ: لَأُعْطِينَ

هذه الرؤية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم: أيهم يعطاها؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ ف قيل: هو -يا رسول الله- يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه. فأُتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الرؤية، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه؛ فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن يكون لك حمر النعم).

أما غير المسلم فأوجه له هذا الكتاب محبة له وشفقة عليه ورجاء في هدايته للحق الذي أزعم يقينا لا شك فيه أنه غير موجود إلا في الإسلام فقط فيجب على غير المسلم أن يبحث عن الحق وإذا ثبت له أنه في الإسلام فعليه اتباعه فالعمر قصير والدنيا زائلة والآخرة إما جنة ونعم أبداً وإما عذاب وحيم أبداً فالله أعطانا العقل والفطرة كي نعرفه ونؤمن به ونطيعه كما أراد ، فالله الخالق المبدع لصنع السماوات والأرض الذي خلقنا ورزقنا وأحياناً بعدما كنا تراباً وعندما لم يتركنا هملاً ولا عبثاً فن مقتضيات كونه حكيماً له الحكمة البالغة والأسماء

الحسنى وصفات الكمال أن يرسل لنا رسلا يبلغونا عن الهدف من وجودنا وخلقنا في هذه الحياة فلماذا جئنا؟ وإلى أن المصير؟ وما المطلوب منا في هذه الحياة؟ وكيف نعيش بما يرضي الخالق عنا؟ وكيف نتعامل مع بعضنا البعض؟ وكل هذه الأسئلة ستجد إجابتها الشافية الوافية فقط في الإسلام دين التوحيد الوحيد في الأرض وغيره ستجد الشريك والوثنيات من ثلاث مخالف للعقل ومن انكار للفطرة والعقل ومن صلب الاله وقتله ومن انكار للصانع وانكار لبدييات العقل والفطرة وغيرها من العقائد المخالفة لفطرة الانسان وعقله فالإسلام هو الدين الوحيد الذي يحل للبشرية كل مشاكلها وهو الدين الوحيد الذي نزه الله والأنبياء عن النقائص وهو الدين الوحيد المتوافق مع العقل والفطرة والدين الوحيد الذي تستطيع كما سنرى معا في الكتاب أن نجد عليه الأدلة اليقينية القطعية التي تثبت صحته.

فأدعوك ان كنت غير مسلم وتقرأ هذا الكتاب أن تتجرد للحق وتدعو الله أن يهديك ويوفقك للحق وأن تقرأ الكتاب بحيادية وأن تترك الأحكام المسبقة التي سمعتها سابقا عن الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم فاقراً بقلبك وعقلك وعندما تجد الحق اتبعه واشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وان كان عندك استفسارات أخرى وأسئلة فلا تتردد في التواصل معي على ايميلي الشخصي وان شاء الله أجيبك بما يوفقني الله له والله المستعان.

كما أحب أن أنوه أن هذا الكتاب هو مدخل بسيط لبراهين صحة الدين وأن هناك آلاف الأدلة على صحة الإسلام وهناك أدله لم أذكرها وهناك امثله أخرى كثيرة على كل نقطة من النقاط السابقة ولكني سأذكر طرفا وأمثلة قليلة على كل دليل ليتضح الحق وإلا فطالب الحق

يكفيه دليل وصاحب الهوى ليس لنا عليه سبيل ولمن يريد الاستزادة فعليه اللجوء لكتب
دلائل النبوة وصحة الإسلام وهي كثيرة جداً بفضل الله ، وقراءة سيرة النبي محمد صلى الله
عليه وسلم وقراءة القرآن الكريم بتفسير ميسر مثل تفسير السعدي فمن كان صادقاً وقرأ سيرته
الشريفة بصدق وحيادية وبحث عن الحق وقرأ القرآن الكريم بفهم وبحث عن الحق سيقطع
بما لا يدع مجالاً للشك بصحة هذا الدين الإسلامي العظيم.

تنبيه: كل الأحاديث والآثار التي نقلتها في هذا البحث هي من كتاب صحيح البخاري وهو
أصح كتاب في نقل أحاديث وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم من حيث الدقة والثبوت وأصح
الأسانيد وأوثق الرواة وفي حالة نقلي من كتاب حديثي آخر ذكرت ذلك أما طالما لم أذكر
مصدر الحديث فهو من البخاري، كما أنني ذكرت رقم الحديث وشواهده في صحيح البخاري.

كتبه وجمعه: عبد الرحمن سالم

24 رجب 1444

15 فبراير 2023

engabdelrahmansalem@gmail.com

إثبات موثوقية الأحاديث ونقل السنة

حين انتهت من كتابة الكتاب وجمع الأدلة على إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وإثبات صحة الإسلام وجدت أن من الأهمية بيان وإثبات موثوقية الأخبار التاريخية والروايات الحديثية المروية عن الصحابة شهود العيان الذين نقلوا إلينا أخبار وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وتكمن أهمية إثبات موثوقية الأحاديث في أنها لا تترك مدخلا للشيطان أو فرصة لمتشكك أو مشكك للتشكيك في أدل صحة الإسلام فإذا أثبتنا دلالة الأخبار والأحاديث على صحة الإسلام لكل عاقل متجرد للحق وأثبتنا أيضا صحة وموثوقية هذه الأخبار والأحاديث لن تبقى شبهة إن شاء الله للتشكيك أو التملص من دلالة هذه الأدلة القاطعة على صحة الإسلام.

فكما أن كل علم من علوم الدنيا لا يستوي فيه من سمع عنه أو علم عنه علما هامشيا أو سطحيا لا يستوي ذلك مع العلماء الراسخون المتخصصون، فعلم الكيمياء أو الفيزياء أو الهندسة أو الطب له علماءه ومتخصصوه والراسخون فيه حتى يحكم أي إنسان على صحته هذا العلم أو هذه

الحقيقة التابعة لهذا العلم يجب أن يدرسه ويفهمه ويعلم الأدوات التي تختص بهذا العلم حتى يحكم عليه، فكما نعلم جميعا ويتفق العقلاء

أن كل العلوم وبراءات الاختراع والأبحاث المحكمة أو أبحاث الدكتوراه والماجستير يتم المراجعة لهذه الأبحاث ومناقشتها مع متخصصين وعلماء في هذا المجال مهما كان هذا المجال كذلك علم الحديث الإسلامي ونقل السنه والروايات التاريخية الحديثة يجب عقلا أن تخضع لنفس المعايير التي يتفق العقلاء عليها في أي علم من العلوم لذلك من يريد الحكم على صحة علم الحديث ويصل لليقين بصحته وصحة السنه يجب عليه دراستها والتبحر فيها وأن يرى جهود العلماء والمتخصصين عبر العصور الإسلامية فعلم الحديث هو علم كبير يدخل تحته علوم كثيرة مثل علم مصطلح الحديث وعلم الجرح والتعديل وعلم الرجال وعلم التاريخ وعلم العلل وكل علم من هذه العلوم تحته علوم وفنون وكتب فيه آلاف الكتب عبر عشرات ومئات السنين فيجب على المسلم وغير المسلم أن يدرس هذا العلم ليعلم عظم جهود علماء المسلمين عبر العصور في حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبما أن ما سبق لا بد منه فرأيت أن أنقل اقتباسات واعترافات علماء ومؤرخين غير مسلمين بعظمة وصحة علم الحديث وما يتعلق به من روايات تاريخية منقولة عن النبي صلى الله عليه وعظمته وصحابته الكرام فكما يقال الحق ما شهدت به الاعداء والاعتراف سيد الأدلة.

المقال التالي منقول من موقع الباحثون المسلمون على الانترنت نقلته لما فيه من فوائد واقتباسات مهمة، ثم أتبعته باقتباسات من كتب مؤرخين ومستشرقين غير مسلمين.

(عرض لأقوال غير المسلمين في موثوقية علم الحديث: العلم الوحيد الذي لم يوجد مثله في الأمم!!)

ففي الوقت الذي يتضارب فيه اليهود والنصارى والبوذيون والهندوس وغيرهم إلى اليوم في نسبة أقوال كتبهم ونصوصها إلى أشخاص بعينهم (أنبياء أو رسل أو معلمين) - وغياب كبير للمعلومات الموثقة عن مدى صحة نسبة هذه النصوص إليهم ناهيك عن معلومات الرواة أنفسهم من هم ولا ما هي أحوالهم من قوة الحفظ وضبطه وما هو مقدار أمانتهم أو علمهم إنلخ:

نجد الأمة الإسلامية التي تعهد الله تعالى بحفظ قرآنها في الصدور والسطور: قد هداها لحفظ سنة نبيها المبينة والمفصلة لهذا القرآن على مر القرون

ولقد كان صحابة النبي والناس ينقلون عنه في حياته وبعد مماته أقواله وأفعاله وتقريراته وأوامره ونواهيته بغير إشكال إلى أن وقعت الفتن واندس بعض المجوس واليهود والمنافقين والزنادقة بسمومهم يؤلفون على النبي وأهله وصحابه ما لم يقولوه - محاولين بذلك ضرب هذا الدين في مقتل (لأن زوال السنة يفتح الباب لكل من هب ودب لتحريف معاني القرآن حسب جهله وهواه) - فالتفت المسلمون حينها لأهمية تجميع وتدوين السنة وتحيصها من كل دخيل

تماما كما فعلوا مع القرآن بعد موت النبي في زمن الخليفة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم...

فظهرت بذلك مجموعة من ألوان الفنون لتصب في النهاية في بناء هذا العلم الشريف مثل :
التراجم (جمع ترجمة وهي تدوين سيرة الأشخاص كمولدهم وحياتهم وتعليمهم وتلقينهم
وأخلاقهم ودينهم وقوة حفظهم وموتهم ومن التقوا وسمعوا) - ومثل الجرح والتعديل (وفيه
الحكم على رواة الأحاديث كل واحد منهم بما هو أهله من قوة الحفظ والفهم والضبط وصحة
الدين أو الأمانة وعدم الكذب أو السقوط في ذنب يذهب بالثقة منه أو يخرم المروءة)
ولدرجة أننا نجد في هذه الكتب أن فلان مثلا بعد سن كذا أو موقف كذا أو سفره إلى بلد
كذا : صار حفظه ضعيفا !! أو كبر سنه فضعف حفظه!! أو ضاعت أوراقه وصحفه فصار
يروي من حفظه بصورة ضعيفة إلخ

وهكذا امتلأ العالم الإسلامي شرقا وغربا في القرون الأولى بعشرات التصنيفات والمؤلفات في
التراجم والسير والجرح والتعديل وكتب الأحاديث كالموطأ والسنن والمسانيد والصحاح وكل
منهم يعرض أقوى الشروط لديه في قبول الروايات أو كيفية تصنيفه لها - وكل ذلك بما
يضيّق المجال عن ذكره الآن وربما أفردنا له منشورات قادمة بإذن الله.. ولكن يكفيننا الآن
أننا عرفنا أن علم الحديث هو علم كامل قائم بذاته: لا يحق أن يتحدث فيه إلا من حاز مبادئه
على الأقل وإلا كان كالمثقال في علم لا يعرفه ولا يفهمه وهذا من الحماقة بمكان!!!

تقول البريطانية الباحثة في الأديان (كارين أرمسترونج) في كتابها (سيرة النبي محمد ص 388 ترجمة د. فاطمة نصر : د. محمد غناني 1998م شركة صحارى : كتاب سطور):

"تكوّن الأحاديث النبوية مع القرآن أصول الشريعة الإسلامية، كما أصبحت أيضاً أساساً للحياة اليومية والروحية لكل مسلم. فقد علّمت السنة المسلمين محاكاة أسلوب محمد في الكلام، والأكل، والحب، والاعتسال، والعبادة، لدرجة يعيدون معها إنتاج حياة النبي محمد على الأرض في أدق تفاصيل حياتهم اليومية بأسلوب واقعي " !!..

وحق القس المستشرق الإنجليزي (دافيد صموئيل مرجليوث) 1858: 1940م وهو أحد أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق: فرغم عدائه الشهير للإسلام إلا أنه لم يتالك نفسه إذ يقول في (المقالات العلمية ص 234- 253 : نقلاً عن مقدمة العلامة اليماني المعلمي في المعرفة لكتاب الجرح والتعديل):

“ليفتخر المسلمون ما شأوا بعلم حديثهم!!”

وأما في كتابه (التطورات الأولى للإسلام: المحاضرة الثالثة ص 98) فيعترف برجوع سند الاحاديث لما قبل القرن الأول الهجري !!.. مخالفاً بذلك أكاذيب أترابه المستشرقين الحاقدين للطعن في علم الحديث كما سيأتي (والتي لا زال ينقلها جهلة منكري السنة عنهم إلى اليوم) فيقول:

“حتى وإن لم نصدق أن جل السنة التي يعتمد عليها (الفقهاء) في استدلالاتهم صحيحة، فإنه من الصعب أن نجعلها إختراعاً يعود إلى زمن لاحق للقرن الأول!”

ويقول العالم الألماني (أشبره نكر) في مقدمة كتاب (صانه) - طبعة كالكوتا ونقلًا عن الشيخ (مصطفى صبري) في كتاب (موقف العقل والعلم والعالم 4/59):

“إن الدنيا: لم تر ولن ترى أمةً مثل المسلمين!! فقد دُرس بفضل علم الرجال الذي أوجدوه حياة نصف مليون رجل!!”

ويقول الأستاذ (محمد بهاء الدين) في رسالته العلمية (المستشرقون والحديث النبوي ص 30):

“فالطريقة التي سلكها العلماء في التثبت من صحة الحديث سنداً وامتناً وما ابتدعوا لأجل ذلك من علوم ك: علم أصول الحديث - وعلم الجرح والتعديل - وغيرهما من العلوم: طريقة أشاد بها كثير من الغربيين في تحقيق الراوية أمثال: باسورث سميث عضو كلية التثليث في أكسفورد، وكارليل، ورنارد شو، والدكتور: سبرنكر كان ... فقد أعلن هؤلاء إعجابهم بالطريقة التي تم بها جمع الأحاديث النبوية، وبالعلم الخاص بذلك عند علماء المسلمين، وهو الجرح والتعديل!!”

وحق الباحث النصراني (أسد رستم) : فعندما كتب كتابه (مصطلح التاريخ) : وأراد أن يؤصل فيه لعلم حفظ الأخبار التاريخية : لم يسعه إلا التأثر بقواعد علم مصطلح الحديث، واعترف بأنها:

“طريقة علمية حديثة: لتصحيح الأخبار والروايات!!”

وقال بعد أن ذكر وجوب التحقق من عدالة الراوي، والأمانة في خبره:

“ومما يذكر مع فريد الإعجاب والتقدير ما توصل إليه علماء الحديث منذ مئات السنين في هذا الباب، وإليك بعض ما جاء في مصنفاتهم نوره بحرفه وحذافيره تنويراً بتدقيقهم العلمي، اعترافاً بفضلهم على التاريخ!!”

ثم أخذ ينقل نصوصاً عن بعض أئمة المسلمين في هذا الشأن!...

وأما الشيخ (فاروق حمادة) فيقول في طليعة كتابه (المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل ص 14):

“وهذا البحث قد انفرد به المسلمون دون غيرهم، وشهد لهم بذلك كثير من باحثي الفرنجة وغيرهم، واعترافاتهم بذلك مشهورة مسطورة لا حاجة بي إلى التعرّيج عليها!”

وأما الكاتب (روبسون) ففي كتابه (الإسناد في التراث الإسلامي ص 26) فيقول:

“أن بعض المستشرقين فطنوا إلى أن ما يروى عن كبار الصحابة من الحديث: هو أقل بكثير مما يروى عن صغارهم، وقد رأى أن ذلك يحمل على الاعتقاد بصحة ما نقله المحدثون أكثر مما تتصور - أي مما يتصوره المستشرقون - إذ لو اختلق المحدثون الأسانيد: لكان بإمكانهم جعلها تعود إلى كبار الصحابة!”

وكما استطاع الكاتب السابق التأكد من صحة علم السند بهذه اللفتة البسيطة التي ما كانت لتفوت على أصحاب علوم الإسناد لو كانوا كاذبين ومدلسين كما يدعي الحاقدون والكاذبون

من المستشرقين ومن تربوا على كتبهم من منكري السنة والحدائين والتغريبيين والمعتزلة الجدد وغيرهم:

فقد كتب الأستاذ الألماني (هارولد موتزكي) عن طريقته التي أثبت من خلالها أنه:

“بالإمكان إثبات أن مصنف عبد الرزاق: يرجع إلى الوقت الذي يزعمه المسلمون. ومن خلال بحثه : أصبح من الصعب على المستشرقين في هذا الوقت زعم أن المسلمين زيفوا الإسناد في بداية منتصف القرن الثاني وكما كانوا يزعمون ذلك من خلال دراسات قديمة قام بها مستشرقون من أمثال شاخت Schacht و جولدزهيير!!! " Goldziher

وتعتمد طريقة) هارولد موتزكي (Harlod Motzki على:

“نقد الإسناد من خلال تبين أنه من المستحيل (من ناحية الاحتمالات) تزيف كل هذه الأسانيد التي تفرعت على هذه المدة الطويلة وعلى مناطق جغرافية شتى وعلى رجال بهذا العدد الكبير!! ولكن الإسناد بقي إلى درجة كبيرة متصلاً!!”

وبعد هذه المرحلة : يبدأ (موتزكي) بمقارنة الرويات التي تدور حول حديث واحد ولا يقتصر على جمع كل الروايات من كتب الحديث فقط ولكنه يجمع أيضاً روايات من كتب التاريخ والطبقات : ثم يبين من خلال مقارنة النصوص أن هذا الاختلاف ليس اختلاف يرجع في مجموعه إلى مؤلفي الحديث ولكنه اختلاف نجم عن:

“رواية من خلال السمع من شخصٍ إلى شخصٍ آخر!!”

ويقول الكاتب (برنارد لويس) في كتابه (الإسلام في التاريخ ص 104 - 105 عام 1993م):

“في وقت مبكر: أدرك علماء الإسلام خطر الشهادات الكاذبة والمذاهب الفاسدة فوضعوا علماً لانتقاد الأحاديث والتراث وهو (علم الحديث) كما كان يُدعى .. وهو يختلف لاعتبارات كثيرة عن علم النقد التاريخي الحديث !! ففي حين أثبتت الدراسات الحديثة اختلافاً دائماً في تقييم صحة ودقة السرد القديمة (أي في غير الإسلام) : نجد أن الفحص الدقيق له (أي لعلم الحديث) باعتهائه بسلاسل السند والنقل وجمعها وحفظها الدقيق من المتغيرات في السرد المنقول تعطي التأريخ العربي في القرون الوسطى احترافاً وتطوراً لم يسبق له مثيل في العصور القديمة !! ودون حتى أن نجد له مثيلاً في الغرب في عصوره الوسطى في ذلك الوقت !! والذي بمقارنته (أي علم الحديث عند المسلمين) بالتأريخ المسيحي اللاتيني : يبدو الأخير فقيراً وهزلياً !! بل وحتى طرق التأريخ الأكثر تقدماً وتعقيداً في العالم المسيحي اليوناني : فلا تزال أقل من المؤلفات التاريخية للإسلام في مجموع تنوع وحجم وعمق التحليل !! ”

واليك النص الأصلي باللغة الإنجليزية:

From an early date Muslim scholars recognized the danger of false testimony and hence false doctrine, and developed an elaborate science for criticizing tradition. " Traditional science", as it was called, differed in many respects from modern historical source criticism, and modern scholarship has always disagreed with evaluations of traditional scientists about the authenticity and accuracy of ancient narratives. But their careful scrutiny of the chains of transmission and their meticulous collection and preservation of variants in the transmitted narratives give

to medieval Arabic historiography a professionalism and sophistication without precedent in antiquity and without parallel in the contemporary medieval West. By comparison, the historiography of Latin Christendom seems poor and meagre, and even the more advanced and complex historiography of Greek Christendom still falls short of the historical literature of Islam in volume, variety and analytical depth.

Bernard Lewis, Islam In History, 1993, Open Court Publishing,)
((pp.104-105

انتهى مقال الباحثون المسلمون ويليه اقتباسات من كتب مؤرخين غير مسلمين نقلتها من كتبهم لزيادة التوثيق لمقولاتهم السابقة وزيادة اليقين والاقناع بما أريد إيصاله من حق.

مصطلح التاريخ

وهو بحث في نقد الأصول وتحري الحقائق التاريخية
وإيضاحها وعرضها وفي ما يقابل ذلك في علم الحديث

تأليف
الدكتور أسد رستم

المنشأة الجديدة
بيروت

وأول من نظّم نقد الروايات التاريخية ووضع القواعد لذلك علماء الدين الإسلامي، فإنهم اضطروا اضطراباً إلى الاعتناء بأقوال النبي، وأفعاله لفهم القرآن وتوزيع العدل. فقالوا: «إن هو إلا وحي يوحى، ما تلي منه فهو القرآن وما لم يُتَلْ فهو السنة» فانبهروا لجمع الأحاديث ودرسها وتدقيقها فأتحفوا علم التاريخ بقواعد لا تزال، في أسسها وجوهرها، محترمة في الأوساط العلمية حتى

٥

١

يومنا هذا. وهو ما سيتاح لنا الاطلاع عليه في تضاعيف هذا الكتاب في حينه.

ورأيت أن أترث في الأمر، فأبدأ بتدريس الموضوع بلغة أجنبية، ريثما تتوفر لدي الأمثلة التاريخية المحلية والاصطلاحات الفنية العربية. فاضطرت أن أرجع إلى مصطلح الحديث لسببين: أولهما: الاستعانة باصطلاحات المحدثين، والثاني: ربط ما أضعه لأول مرة في اللغة العربية بما سبق تأليفه في عصور الأئمة المحدثين.

فأكببت على مطالعة كتب المصطلح. وجمعت أكثرها. وكنت كلما ازددت اطلاعاً عليها، ازداد ولعي بها وإعجابي بوضعها. ولا أزال أذكر حادثاً وقع لي عام ١٩٣٦ في دمشق، يوم احتفلت الحكومة السورية بمرور ألف سنة على وفاة المتنبي. فإني كنت من جملة الوافدين إلى عاصمة الأمويين والمحتفلين بذكرى شاعر العرب. وأقمت فيها مدة من الزمن، أقلب في أثنائها مخطوطات المكتبة الظاهرية. وما إن بدأت بالعمل حتى أيقنت أنني أمام أعظم

مجموعة لكتب الحديث النبوي في العالم. ففي خزائن هذه المكتبة، عدد لا يستهان به من أمهات المخطوطات في هذا العلم، وقسم منها يحمل خطوط أعظم رجال الحديث. ومن أهم ما وجدت فيها، نسخة قديمة من رسالة القاضي عياض في علم المصطلح، كتبها ابن أخيه سنة ٥٩٥ للهجرة. وكنت قد قرأت شيئاً عنها في بعض رسائل المصطلح. فاستنسختها بالفوتوستات وبدأت في درسها وتفهم معانيها. فإذا هي من أنفس ما صنف في موضوعها، وقد سما بهذا القاضي عياض إلى أعلى درجات العلم، والتدقيق في عصره. والواقع أنه ليس بإمكان أكابر رجال التاريخ اليوم، أن يكتبوا أحسن منها في بعض نواحيها وذلك على الرغم من مرور سبعة قرون عليها. فإن ما جاء فيها من مظاهر الدقة في التفكير والاستنتاج، تحت عنوان «تحري الرواية والمجيء باللفظ» يضاهاى ما ورد في الموضوع نفسه في كتب الفرنجة في أوروبا وأميركا. وقد اقتطفنا من كلام القاضي عياض في هذا الموضوع شيئاً كثيراً أوردناه في باب تحري النص والمجيء باللفظ في كتابنا هذا،

والواقع أن المثودولوجية الغربية التي تظهر اليوم لأول مرة بثوب عربي، ليست غريبة عن علم مصطلح الحديث، بل تمت إليه بصلة قوية. فالتاريخ دراية أولاً ثم رواية، كما أن الحديث دراية ورواية. وبعض القواعد التي وضعها الأئمة منذ قرون عديدة للتوصل إلى الحقيقة في الحديث، تتفق في جوهرها، وبعض الأنظمة التي أقرها علماء أوروبا فيما بعد، في بناء علم المثودولوجية. ولو أن مؤرخي أوروبا في العصور الحديثة اطلعوا على مصنفات الأئمة المحدثين، لما تأخروا في تأسيس علم المثودولوجية، حتى أواخر القرن الماضي.

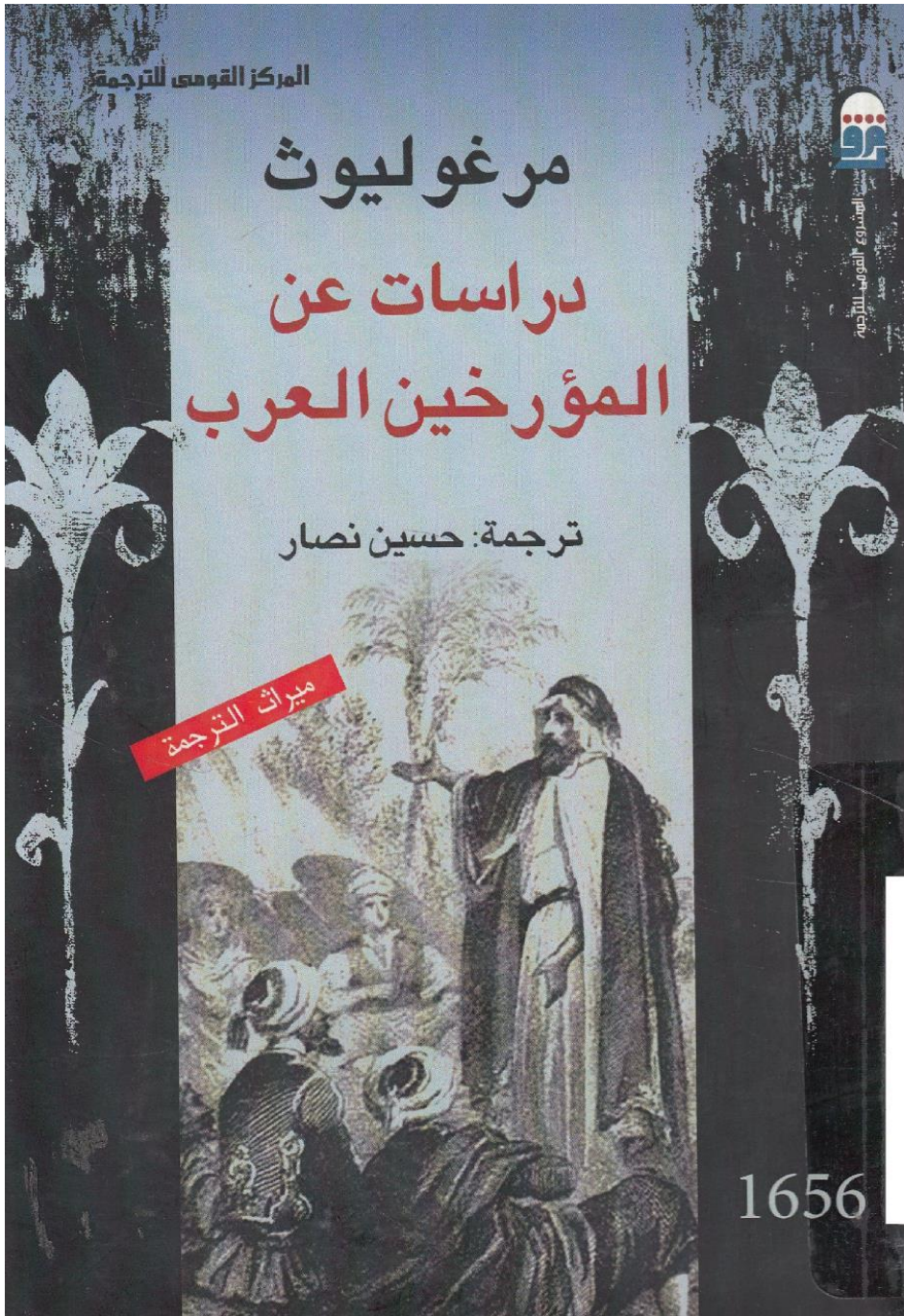
كتاب (أنساب العرب القدماء) - جرجي زيدان



النَّسَابُونَ الْعَرَبُ

إذا كان هذا شأن خرافات العرب القديمة، فكيف بأخبارهم المدونة في الكتب، مما أجمع عليه النَّسَابُونَ في صدر الإسلام، والرواة يومئذٍ لا يقبلون رواية إلا بعد تحققها بالإسناد الصحيح؛ لما تَعَوَّدُوهُ من تحقيق الأحاديث النبوية أو نحوها من الأخبار الدينية في ذلك العصر، فالعرب يُعَدُّون من أكثر الأمم تحقيقًا في الرواية وأكثرهم تدقيقًا في حفظ ما يروونه، ولا سيما في صدر الإسلام لاعتمادهم على الذاكرة وإغفالهم الكتابة لأسباب بيَّناها في الجزء الثالث من كتابنا تاريخ التمدن الإسلامي.

المستشرق مرجليوث - كتاب (دراسات عن المؤرخين العرب)



هذا الكتاب ...

مؤلف هذا الكتاب ، المستشرق الكبير د. ص. مونغوليوت ، من اعظم المستشرقين الذين عرفتهم الدراسات العربية والاسلامية . فقد أسدى هذا المستشرق الكبير خدمات جليلة الفائدة في مضامري الأبحاث الاصلية ونشر المخطوطات . وقد نشر دراسات كثيرة عن العرب ومدنهم وتاريخهم وعلاقتهم بالاسرائيليين قبل الاسلام ؛ وقام بتحقيق مخطوطات بالغة الاهمية اشهرها « معجم الادباء » لياقوت .

والمنهج الثاني لضمان الصحة هو «الاسناد»، وهو سلسلة الرواة الذين يمكن أن تنتفع آثار الرواية عن طريقهم الى شاهد العيان

- ٢٨ -

الاصل الذي رواها . وقد صارت هذه الدراسة في ميدان أقوال
 النبي وأفعاله علماً : ويتألف من اختبار الحلقات التي وصل كل
 حديث عن طريقها إلى رجال أي جيل . وقد تفرع من هذه
 الدراسات دراسات أخرى كثيرة : فلا بد أن يلاحظ قارئ
 معجم البلدان لياقوت أن المهمة الحقيقية للجامعة تكمن المحدث من
 تتبع كل رواية للأحاديث إلى موطنه . وكتاب السبعاني العظيم
 في الأنساب ، بمعنى النسبة ، هو مساعدة لتتبع المحدثين . كذلك
 تفرعت دراسة التاريخ بالطريقة نفسها من دراسة الحديث : فقد
 كان دارسو الفرعية أولاً هم : ثم صار التاريخ فرعاً متبهماً
 تدريجياً ، وصار الاخباري شخصاً غير المحدث ، ونضيف إلى ذلك
 أنه كان أقل منه مرتبة . وبرغم ذلك استمرت فكرة وجوب
 تتبع كل رواية ، كي تكون جديرة بالثقة ، في مجموعة معروفة من
 الرواة إلى مصدرها سائدة على التأليف التاريخي حتى عصر متأخر .
 وهناك كتب تبدو محتوياتها من الحقة وعدم الأهمية بحيث يعجب
 المرء للجهد المبذول في تدوين اسم كل راو والتاريخ والمكان
 اللذين سمع فيها الرواية ؛ مثال ذلك مصارع العشاق للسرّاج ، وهو
 مجموعة من الأحوال التي يفترض أن رجالاً أو نساء ماتوا فيها من
 أجل العشق ، ويسجل فيه المؤلف تسجيلاً صحيحاً دقيقاً التاريخ
 الذي سمع فيه الخبر ويذكر تفاصيل بمائة عن الرواة . وهناك
 كتب تسيطر على نفس الأسلوب وأقوالها واضحة الكذب بحيث
 يعجب المرء من جرأة الكذب . ولكن بالرغم من أن نظرية
 الأسناد سببت متاعب لا نهاية لها أحياناً ، بسبب الاتجاه التي

ينبغي القيام بها لتوثيق كل راو ، وإفهم وضع الاحاديث ،
وتقليدها أحياناً في سهولة ، لا يمكن الشك في قيمتها في ضمان
الصحة ، والمسلمون على حق في فخرهم بعلم الحديث . وفي السجلات
القديمة الأخرى ، نضطر إلى الأخذ بما يروى لنا على مسئولية
المؤلف : فمن النادر ان نجبرنا المؤرخ الاغريقي او الروماني بمصدر
معلوماته . وقد اكثر البعثة الالمان خاصة من الكتابة عن « نقد

أولاً:

إثبات نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم

1- دليل الصدق:

النبوة هي تبليغ عن الله والنبي مبلغ ناقل ما يوحيه الله له من كلام وتشريع وأخبار فالعقل يقتضي أن النبي هو بشر وهذا البشر لو كان فعلا نبيا صادقا ومن عند الله سيكون مصطفى ومختار من بين باقي البشر في عصره وسيكون قدوة للناس فهو المبلغ عن خالق السماوات والأرض فوجب عقلا أن يكون أفضل الناس وأصدق الصادقين فهو لن يكذب أبدا لأنه لو كذب كذبة واحدة سيشتك الناس به ولن يؤمنوا به كني وسيكون معهم حق ولهم حجة بتكذيبه ولن يدع الله تعالى مثل ها الأمر يحدث لأنه العليم الحكيم الخبير ذو الحجة البالغة وهو أعلم حيث يجعل رسالته ، والعقل يقتضي أيضا أنه لو كان هذا الشخص مدعيا للنبوة أي نبي كاذب لم يوحى الله له شيئا ولم يكلمه ولم يأمره بالبلاغ فهذا الشخص سيكون أكذب الكاذبين وأكذب الناس وأسوأهم خلقا وسيره لأنه لم يكذب على الناس فقط بل كذب على خالق السماوات والأرض ولم يكذب على الناس في أمر عادي بل كذب في أهم أمر في حياة الناس الدنيوية والاخرية وهو ما يتعلق بخالقهم وحياتهم الأبدية.

أنقل ما قاله الإمام ابن تيمية رحمه الله في بيان هذا الدليل العقلي في كتابه العظيم الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح المجلد السادس:

وإذا كان القائل: إني رسول الله: إما أن يكون من خيار الناس وأصدقهم، وأبرهم، وأفضلهم، وإما أن يكون من شرار الناس وأكذبهم وأفجرهم. والفرق بين هذين يكون من وجوه كثيرة، لا تكاد تنضبط، كل منها يعرف به صدق هذا وكذب هذا، وكانت المعرفة بذلك قد تحصل عند سماع خبر هذا، وخبر هذا، ورؤية وجهه، وسماع كلامه، وما يلزم ذلك، ويقترن به من بهجة الصدق، ونوره، ومن ظلمة الكذب، وسواده، وقبحه.

يتبين^(٤) بذلك أن كثيراً من الناس يحصل لهم علم ضروري بأن

(١) في ك و ط (مفاضلون) ورسمها الناسخ في أ هكذا (متفافاوتون).

(٢) في ك و ط (المغيبات).

(٣) القياس الشمولي: هو انتقال الذهن من المعين إلى المعنى العام المشترك الكلّي، المتناولة له ولغيره.

انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١١٩/٩.

(٤) في ك (تبين) وفي ط (فتبين).

هذا النبي صادق، وهذا المتنبى كاذب، بمثل ذلك، من قبل أن يروا خارقاً للعادة^(١).

وهذا الطريق سلكها طوائف من الناس، وممن نبه على ذلك: القاضي عياض. قال القاضي عياض: «إذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمنا^(٢) من جميل أثره، وحميد سيره، وبراعة علمه، ورجاحة عقله وحلمه، وجملة كماله، وجميع خصاله، وشاهد حاله، وصواب مقالته، لم يمتز في صحة نبوته، وصدق دعوته» قال: «وقد^(٣) كفى هذا غير واحد في إسلامه، والإيمان به. فروينا عن الترمذي، وابن قانع^(٤)، وغيرهما بأسانيدهم: أن عبد الله بن سلام قال: لما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة جئته لأنظر إليه، فلما استبنت^(٥) وجهه،

(١) في ط (يظن).

(٢) في ك و ط (العلوم).

(٣) في ك و ط (يقينياً).

(٤) سقطت جملة (ما قدمنا) من أ، وهي في متن الشفا.

(٥) سقط (قد) من ك و ط.

(٦) ابن قانع: هو الإمام الحافظ البارع الصدوق - إن شاء الله - القاضي، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي مولاهم، البغدادي، صاحب كتاب معجم الصحابة، ولد سنة ٢٦٥هـ وكان واسع الرحلة كثير الحديث بصيراً به وتوفي سنة ٣٥١هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/٥٢٦ - ٥٢٧؛ ولسان الميزان ٢/٣٨٣ - ٣٨٤.

(٧) في ط (رأيت).

عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب»^(١) رواه غير واحد، كعبد الوهاب
الثقفي^(٢) ومحمد بن جعفر^(٣)، وابن أبي عدي^(٤)، ويحيى بن
سعيد^(٥)، عن عوف بن أبي جميلة

وروى مسلم في صحيحه وغيره، عن ابن عباس، أن ضماداً قدم

مكة، وكان من أزد شنؤة، وكان يرقى^(١) من هذه الريح^(٢)، فسمع سفهاء من أهل مكة، يقولون: إن محمداً مجنون. فقال: لو أنني رأيت هذا الرجل، لعل الله يشفيه على يدي. قال: فلقية^(٣) فقال: يا محمد، إني أرقى من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء الله، فهل لك^(٤)؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد»، فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادهن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاث مرات، قال: فقال: «لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشعراء، فما سمعت بمثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن قاموس البحر، هات يدك أبايعك على الإسلام، فبايعه، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «وعلى قومك»؟ قال: «وعلى قومي...»^(٥) الحديث.

(١) الرقية: العوذة، إذا عوذ ونفث في عودته.
انظر: اللسان ٣٣٢/١٤، مادة رقا.

(٢) المراد بالريح هنا الجنون ومس الجن، وفي غير رواية مسلم: يرقى من الأرواح: أي الجن، سموا بذلك لأنهم لا يبصرهم الناس فهم كالروح والريح.
انظر: شرح النووي لمسلم ١٥٧/٦.

(٣) في ط (فلقيته).

(٤) أي: فهل لك رغبة في رقتي؟ وهل تميل إليها؟ تعليق عبد الباقي على مسلم ٥٩٣/٢.

(٥) رواه مسلم بمثله، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ٥٩٣/٢ - ٥٩٤ (٨٦٨).

﴿...يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ...﴾ (١).

هو مثل ضربه الله لنبيه، يقول: يكاد منظره يدل على نبوته، وإن لم يتل قرآنًا، كما قال ابن رواحة:
لو لم يكن فيه آيات مبينة
كانت بديهته تنبيك (٢) بالخبر (٣)

قلت (٤): وإيمان خديجة، وأبو بكر، وغيرهما من السابقين الأولين، كان قبل انشقاق القمر، وقبل إخباره بالغيوب، وقبل تحديه بالقرآن، لكن كان بعد سماعهم القرآن، الذي هو نفسه آية مستلزمة لصدقه، ونفس كلامه وإخباره: بأني رسول الله، مع ما يعرف من أحواله، مستلزم لصدقه، إلى غير ذلك من آيات الصدق وبراهينه.

بل خديجة قالت له: «كلا، والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل (٥)، وتقري الضيف (٦)،

(١) سورة النور: ص ٣٥.

(٢) في ك و ط (تأتيك).

(٣) ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي، شاعر الرسول - صلى الله عليه وسلم - : ٩٥، جمع ودراسة وتحقيق د. حسن محمد باجودة، نشر مكتبة التراث بالقاهرة ١٩٧٢ م.

(٤) في ط (قالت).

القائل هو الشيخ المؤلف - نفسه - .

(٥) الكل: العيال والثقل.

انظر: مختار الصحاح ص ٥٧٦.

(٦) أي تحسن إليه.

انظر: اللسان ١٥/١٧٩، مادة: قرا.

وتُكسِبُ المعدوم^(١)، وتعين على نوائب الحق^(٢). فكانت عارفة
بأحواله التي تستلزم نفي كذبه وفجوره، وتلاعب الشيطان به.
وأبو بكر كان من أعقل الناس وأخيرهم، وكان معظماً في قريش
لعلمه، وإحسانه، وعقله، فلما تبين له حاله، علم علماً ضرورياً أنه
نبي صادق، وكان أكمل أهل الأرض يقيناً: علماً وحالاً.

ومن كان جاهلاً مع هذه الدعوى العظيمة، التي لم يدع بشر مثلها، ومع كثرة ما يخبر به من الغيوب الماضية والمستقبلية، ويأمر به وينهى عنه، من^(٤) الأمور الكلية، والسنن العامة^(٥)، والشرائع والنواميس، فلا بد أن يكون فيها من الضلال والغبي ما يبين لأكثر الخلق.

فإذا كانت^(٦) أخباره عن الماضي والمستقبل، يصدق بعضها بعضاً، والذي يأمر به هو الطريق الأقوم، والكتاب الذي جاء به، كتاب متشابه مثاني، يشبه بعضه بعضاً في الصدق، قال - تعالى - :

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾^(٧).

(١) في ك وط (بالنبي الكاذب).

(٢) في ك وط زيادة واو العطف.

(٣) في ك وط جاء الضمير هو في الموضع الأول وسقط في الموضع الثاني وجاء في ك في الموضع الأخير (أو) بدلاً من (أم).

(٤) هكذا في ك وط وفي أ (عن) والأولى ما في ك وط ولهذا أثبتناه منهما.

(٥) هذه الكلمة رسمت في أ وكأنها (العامة) أو (العلمية) ويمكن قراءتها أيضاً (العامة) كما هي في ك وط.

(٦) في ك وط (كان).

(٧) سورة النساء: الآية ٨٢.

فإنه لو كان من عند غير الله، لوجب أن يكون فيه تناقض، لامتناع قدرة البشر على أن تخبر بهذه الأخبار، وما فيها من الغيوب، ويأمر بهذه الأوامر، مع سلامة ذلك من التناقض. ولهذا لا يوجد بشر غير نبي يسلم من ذلك.

وإذا^(١) كان محمد - صَلَّى الله عليه وسلّم - قد عُلِمَ بالاضطرار من سيرته أنه كان يتحرى الصدق والعدل، وأنه ما جُرِبَتْ^(٢) عليه كَذِبَةٌ قط، وعلم أنه كان جازماً بما يخبر به، مع عظم الأخبار وكثرتها،^(٣) - وهو وحده - قام يدعو الناس إلى ما جاء به، ومن عادة طالب المُلْك والرياسة - ولو كان عادلاً - أن يستعين بمن يعينه، كأقاربه وأصدقائه ونحوهم، وأن يبذل للنفوس من العاجل، ما يرغبها به، كالمال والرياسة، ويُرْهب من خالفه.

ومحمد - صَلَّى الله عليه وسلّم - دعا الناس وحده وهو بمكة، فأمن به المهاجرون، ثم آمن به الأنصار بالمدينة، ثم آمن به أهل البحرين^(٤)، ولم يعط أحداً منهم درهماً، ولا كان معه ما يخيفهم به، لا سيف، ولا غيره. بل مكث^(٥) بمكة بضع عشرة سنة، هو^(٦) والمؤمنون به مستضعفين^(٧)، لم يكن له مال يبذله لهم، ولا سيف يخيفهم به.

(١) في ك و ط (فيذا).

(٢) في ك و ط (جرت).

(٣) في ك و ط زيادة (أنه).

(٤) وهي منطقة الأحساء حالياً.

انظر: معجم البلدان ٣٤٧/١.

(٥) في ك و ط (أقام).

(٦) في ك و ط (وهو). (٧) في ك و ط (مستضعفون).

وكان أعظم من آمن به، أبو بكر الصديق، مع كمال عقله وخلقه ودينه في قومه، ومحبتهم له وعلو قدره فيهم، أنفق ماله كله في سبيل الله، حتى قال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : «ما تركت لأهلك؟» قال : «تركت لهم الله ورسوله»^(١) ولم يعطه النبي - صلى الله عليه وسلم - درهماً واحداً يخصه به، ثم تولى الأمر بعده، وترك ما كان معه للمسلمين، واكتفى كل يوم بدرهمين له ولعِياله، ومات وهو فقير من فقراء المسلمين. وتولى بعده عمر بن الخطاب، وفتح أعظم ممالك العالم، مملكة فارس والروم، فقهر الروم على بلاد الشام والجزيرة ومصر.

- ما جاءت به الأدلة التاريخية القطعية من آثار وأحاديث تدل على صدقه وأمانته:

اعتراف أعداءه قبل أصدقائه بصدقه وأمانته

٢٩٤١ - قال ابن عباس: فأخبرني أبو سفيان بن حرب أنه كان بالشام في رجال من قريش قدِموا تجاراً في المدة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش. قال أبو سفيان: فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام، فانطلق بي وأصحابي حتى قدِمنا إيلياء، فأدخلنا عليه، فإذا هو جالس في مجلس مُلكه وعليه التاج، وإذا حوله عظماء الرُوم. فقال لترجمانه: سلهم أيهم أقرب نسباً إلى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قال أبو سفيان: فقلت: أنا أقربهم إليه نسباً. قال: ما قرابة ما بينك وبينه؟ فقلت: هو ابن عم. وليس في الركب يومئذ أحد من بني عبد مناف غيري. فقال قيصر: أذنوه. وأمر بأصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي. ثم قال لترجمانه: قل لأصحابه إني سائل هذا الرجل عن الذي يزعم أنه نبي، فإن كذب فكذبوه. قال أبو سفيان: والله لولا الحياء يومئذ من أن يأتُر أصحابي عني الكذب لكذبت حين سألتني عنه، ولكنني استحييت أن يأتُر الكذب عني فصدقته. ثم قال لترجمانه: قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب. قال: فهل قال هذا القول أحد منكم قبله؟ قلت: لا. فقال: كنتم تتهمونه على الكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا. قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت: لا. قال: فأشرف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ قلت: بل ضعفاؤهم. قال: فيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزيدون. قال: فهل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا. قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن الآن منه في مدة نحن نخاف أن يغدر. قال أبو سفيان: ولم يمكنني كلمة أدخل فيها شيئاً أتقصه به - لا أخاف أن تؤثر عني - غيرها. قال: فهل قاتلتموه أو قاتلكم؟ قلت: نعم. قال: فكيف كانت حربته وحربكم؟ قلت: دُولاً وسجلاً: يُدال علينا المرأة ويُدال عليه الأخرى. قال: فماذا يأمركم به؟ قال: يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نُشرك به شيئاً، وينهانا عما كان يعبد آباؤنا، ويأمرنا بالصلاة والصدقة، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، فقال لترجمانه حين قلت ذلك له: قل له: إني سألتك عن نسيه فيكم، فزعمت أنه ذو نسب، وكذلك الرُّسل تبعث في نسب قومها. وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله؟ فزعمت أن لا، فقلت: لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله قلت: رجل يأتي بقول قد قيل قبله. وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن

يقول ما قال؟ فرعمت أن لا ، فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله . وسألتك هل كان من آباءه من ملك؟ فرعمت أن لا ، فقلت لو كان من آباءه ملك قلت يطلب ملك آباءه . وسألتك أشرف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فرعمت أن ضعفاءهم اتبعوه ، وهم أتباع الرسل . وسألتك هل يزيدون أو ينقصون؟ فرعمت أنهم يزيدون ، وكذلك الإيمان حتى يتم . وسألتك هل يرتد أحد سخطه لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فرعمت أن لا ، وكذلك الإيمان حين تخلط بشائسته القلوب لا يسخطه أحد . وسألتك هل يغدر؟ فرعمت أن لا ، وكذلك الرسل لا يغدرون . وسألتك هل قاتلتهم وقاتلكم؟ فرعمت أن قد فعل ، وأن حربكم وحربه تكون دولا ، ويدال عليكم المرة وتداولن عليه الأخرى ، وكذلك الرسل تبلى وتكون لها العاقبة . **وسألتك بماذا يأمركم؟ فرعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ،** وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم ، ويأمركم بالصلاة ، والصدق والعفاف ، والوفاء بالعهد ، وأداء الأمانة . قال : **ولهذه صفة نبي قد كنت أعلم أنه خارج ، ولكن لم أعلم أنه منكم ، وإن** **يك ما قلت حقا فيوشك أن يملك موضع قدمي هاتين ،** ولو أرجو أن أخلص إليه لتجشمت لقاءه ، ولو كنت عنده لغسلت قدميه . قال أبو سفيان : ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه ، فإذا فيه : **بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد عبد الله ورسوله ، إلى هرقل عظيم الروم .** سلام على من اتبع الهدى . أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين و﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ إِلَّا تَسْبُدَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران : ٦٤] قال أبو سفيان : فلما أن قضى مقالته علت أصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغظهم ، فلا أدري ماذا قالوا . وأمر بنا فأخرجنا . فلما أن خرجت مع أصحابي وخلوت بهم قلت لهم : لقد أمر أمر ابن أبي كبشة ، هذا ملك بني الأصفر يخافه . قال أبو سفيان : والله ما زلت ذليلا مستيقنا بأن أمره سيظهر ، حتى أدخل الله قلبي الإسلام وأنا كارهه . [انظر الحديث : ٧ ، ٥١ ، ٢٦٨١ ، ٢٨٠٤] .

١١ - باب هل يدخل النساء والولَد في الأقارب؟

٢٧٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اسْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. يَا صَفِيَّةُ عَمَةُ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِّبِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا». تَابِعَهُ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ. [الحديث ٢٧٥٣ - طرفاه في: ٣٥٢٧ ، ٤٧٧١].

صدقه

٢ - باب ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ: أَلَّنْ جَانِبَكَ

٤٧٧٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّافَا فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا بَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ - لِبَطُونٍ قُرَيْشٍ - حَتَّى اجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خِيَالَ الْوَادِي تَرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟ قَالُوا: نَعَمْ ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا. قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ، أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَتَزَلَّتْ ﴿تَبَّتْ يُدَّى لَهَا وَتَبَّ﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿﴾. [انظر الحديث: ١٣٩٤ ، ٣٥٢٥ ، ٣٥٢٦].

١- باب

٤٩٧١ - حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ «عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ، وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمَخْلَصِينَ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصِّفَا فَهَتَفَ: يَا صَبَا حَاهُ. فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟ قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّأُ لَكَ، مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟ ثُمَّ قَامَ. فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ﴾. «وَقَدْ تَبَّ» هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ.

[انظر الحديث: ١٣٩٤، ٣٥٢٥، ٣٥٢٦، ٤٧٧٠، ٤٨٠١].

٣٢٠٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ - قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي

٣٣٣٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ «حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: فَيُكْتَبُ عَمَلُهُ، وَأَجَلُهُ، وَرِزْقُهُ. وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ. ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ. فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ». [انظر الحديث: ٣٢٠٨].

٣٦٣٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا ، قَالَ: فَتَزَلَّ عَلَى أُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ أَبِي صَفْوَانَ ، وَكَانَ أُمِّيَّةٌ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ ، فَقَالَ أُمِّيَّةٌ لِسَعْدٍ: أَلَا انْتَظِرُ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَغَفَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتَ فَطَفْتُ؟ فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدُ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ أَمْنَا وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَتَلَا حَيَا بَيْنَهُمَا. فَقَالَ أُمِّيَّةٌ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ ، فَإِنَّهُ سَيُّدُ أَهْلِ الْوَادِي. ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: وَاللَّهِ لَشَنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لِأَقْطَعَنَّ مَتَجَرَّكَ بِالشَّامِ. قَالَ: فَجَعَلَ أُمِّيَّةٌ يَقُولُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ - وَجَعَلَ يُمَسِّكُهُ - فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ: دَعْنَا عَنْكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ. قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ. فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي. قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ. قَالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ الصَّرِيخُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي ، فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ، فَسَارَ مَعَهُمْ يَوْمَيْنِ ، فَقَتَلَهُ اللَّهُ» .

[الحديث ٣٦٣٢- طرفه في: ٣٩٥٠].

2 - سيرته وأخلاقه وثمره دعوته وما جاء به من الخير.

فكما هو معلوم لكل ذو عقل وفطرة سليمة أن مدعي النبوة لو كان صادقا في ادعاءه وهو فعلا نبي من عند الله سيكون سيرته أفضل سيرة اخلاقه أفضل أخلاق وثمار دعوته أفضل الثمار ومن كان مدعيا كاذبا سيكون اسوء الناس خلقا وسيتضح حقيقته في فلتات لسانه وسيفتضح أمره وسيفضحه الله ولن يجعل حقيقته تخفى على الناس ، فحتى واقعا بين الناس يعلم كل ذو عقل سليم ذو الأخلاق الحسنه من الناس من صاحب الأخلاق القبيحة وهذا يعلم بالضرورة عندما تخالط شخصا وتعامل معه وتسمع كلامه وتراه في المعاملات المالية أو السفر أو غيرها من الأمور فما بالناس بالنيي فبالأحرى سيكون الأدلة على صدقه من أخلاقه وسيرته أوضح وأوضح من البشر العاديين ومن عدل الله وحكمته أن لا يجعلنا نخدع في مدعي النبوة فلو كان مدعيا كاذبا لن يتركه الله يكذب عليه بدون أن يفضحه وهنا نرى العكس فنرى في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم أفضل مثال على الرجل الصادق الأمين ذو أفضل الاخلاق الحسنه والشيم النبيلة والأوامر التي هي مليئة بالخير والحث على مكارم الأخلاق والبر والإحسان للناس جميعا من أول الوالدين والجيران حتى لو

كانوا كفار وحتى الحيوانات وغيرها من الأوامر النبيلة التي كلها خير. فلننظر في طرف من هذه الاوامر والاخلاق.

ذم الغدر

٣١٨٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْادٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُنْصَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِغَدْرَتِهِ» .
[الحديث ٣١٨٨ - أطرافه في: ٦١٧٧، ٦١٧٨، ٦٩٦٦، ٧١١١].

رحمته بالرجل الذي بال في المسجد

٥٧ - باب ترك النبي ﷺ والناس الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد
٢١٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى أَعْرَابِيًّا يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: دَعُوهُ. حَتَّى إِذَا فَرَغَ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ.
[الحديث ٢١٩ - طرفاه في: ٢٢١، ٦٠٢٥].

٥٨ - باب صب الماء على البول في المسجد

٢٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهُ ، وَهَرِّقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ - أَوْ ذَنْوًا مِنْ مَاءٍ - فَإِنَّمَا يُعِثُّمْ مُسِيرِينَ ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ» . [الحديث ٢٢٠ - طرفه في: ٦١٢٨].

٢٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . . . [انظر الحديث: ٢١٩].

٦١ - باب تخفيف الإمام في القيام ، وإتمام الركوع والسجود

٧٠٢ - حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير قال : حدثنا إسماعيل قال : سمعتُ قيساً قال : أخبرني أبو مسعود : « إن رجلاً قال : والله يا رسول الله ، إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا ، فما رأيتُ رسول الله ﷺ في موعظة أشدَّ غضباً منه يومئذ . ثم قال : إنَّ منكم مُنفَرِّين ، فأُيِّكم ما صلى بالناس فليَتَجَوَّزْ ، فإنَّ فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة » .
[انظر الحديث : ٩٠] .

٦٢ - باب إذا صلى لنفسه فليطوّل ما شاء

٧٠٣ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا صلى أحدكم للناس فليُخَفِّفْ ، فإنَّ منهم الضعيف والسقيم والكبير » ، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطوّل ما شاء » .

٦٥ - باب مَنْ أَخَفَّ الصلاة عند بكاء الصبي

٧٠٧ - حدثنا إبراهيم بن موسى قال : أخبرنا الوليد قال : حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أبي قتادة عن النبي ﷺ قال : « إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطوّل فيها ، فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز في صلاتي كراهية أن أشقّ على أمّه » . تابعه بشر بن بكر وابن المبارك وبقية عن الأوزاعي . [الحديث ٧٠٧ - طرفه في : ٨٦٨] .

٧٠٨ - حدثنا خالد بن مخلد قال : حدثنا سليمان بن بلال قال : حدثنا شريك بن عبد الله قال : سمعتُ أنس بن مالك يقول : « ما صلّيت وراء إمام قط أخفّ صلاة ولا أتمّ من النبي ﷺ ، وإن كان ليَسْمَعُ بكاء الصبي فليُخَفِّفْ مخافة أن تُفْتَنَ أمّه » .

معجزة ورحمة بامرأة!

٣٤٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ قَالَ : كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَإِنَّا أَسْرَيْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقَعْنَا وَقْعَةً وَلَا وَقْعَةً أَحْلَى عِنْدَ الْمُسَافِرِ مِنْهَا ، فَمَا أَنْقَطْنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ فُلَانٌ ثُمَّ فُلَانٌ ثُمَّ فُلَانٌ - يُسَمِّيهِمْ أَبُو رَجَاءٍ فَنَسِيَ عَوْفٌ - ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الرَّابِعُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَامَ لَمْ يُوقَظْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ لَأَنَّا لَا نَذَرِي مَا يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ . فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عُمَرُ وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ - وَكَانَ رَجُلًا جَلِيدًا - فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ ، فَمَا زَالَ

يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ حَتَّى اسْتَيْقَظَ لِسَوْتِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ شَكَّوْا إِلَيْهِ الَّذِي أَصَابَهُمْ ، وَقَالَ : لَا ضَيْرَ - أَوْ لَا يَضِيرُ - ارْتَحِلُوا . فَارْتَحَلَ ، فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا بِالْوُضُوءِ فَتَوَضَّأَ ، وَتَوَدَّى بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا انْقَلَبَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ الْقَوْمِ ، قَالَ : مَا مَنَعَكَ يَا فُلَانُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ ؟ قَالَ : أَصَابَنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ . قَالَ : عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ . فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ . ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَاشْتَكَى إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ ، فَنَزَلَ فَدَعَا فُلَانًا - كَانَ يُسَمِّيهِ أَبُو رَجَاءٍ نَسِيَهُ عَوْفٌ - وَدَعَا عَلِيًّا فَقَالَ : اذْهَبَا فَاثْبِغَا الْمَاءَ ، فَاثْبِغَا فَمَتَلَقَا امْرَأَةً بَيْنَ مَرَاتَيْنِ - أَوْ سَطِيعَتَيْنِ - مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا فَقَالَا لَهَا : أَيْنَ الْمَاءُ ؟ قَالَتْ : عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسَ هَذِهِ السَّاعَةِ ، وَنَفَرْنَا خُلُوفًا . قَالَا لَهَا : انْطَلِقِي إِذَا . قَالَتْ : إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَا : إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ : الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِيُّ ءُ . قَالَا : هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ ، فَاثْبِغِي . فَجَاءَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَاهُ الْحَدِيثَ . قَالَ : فَاسْتَنْزَلُوها عَنْ بَعِيرِهَا ، وَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ فَفَرَّغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَرَاتَيْنِ - أَوْ السَّطِيعَتَيْنِ - وَأَوْكَأَ أَفْوَاهَهُمَا وَأَطْلَقَ الْعَرَالِيَّ وَتَوَدَّى فِي النَّاسِ : اسْقُوا وَاسْتَقُوا . فَسَقَى مَنْ شَاءَ وَاسْتَقَى مَنْ شَاءَ ، وَكَانَ آخِرَ ذَلِكَ أَنْ أُعْطِيَ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ قَالَ : اذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ . وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ إِلَى مَا يُفْعَلُ بِمَايُهَا ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَقَدْ أَقْلَعَ عَنْهَا وَإِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مِلَّةً مِنْهَا حِينَ ابْتَدَأَ فِيهَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اجْمَعُوا لَهَا . فَجَمَعُوا لَهَا - مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسَوِيقَةٍ - حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا ، فَجَعَلُوا فِي ثَوْبٍ وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، قَالَ لَهَا : تَعْلَمِينَ مَا رَزَقْنَا مِنْ مَائِكَ شَيْئًا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَسْقَانَا . فَأَتَتْ أَهْلَهَا وَقَدِ احْتَبَسَتْ عَنْهُمْ . قَالُوا : مَا حَبَسَكَ يَا فُلَانَةُ ؟ قَالَتْ الْعَجَبُ : لَقِيتُنِي رَجُلَانِ فَذَهَبَا بِي إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِيُّ ءُ ، فَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَسْحَرُ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ وَهَذِهِ - وَقَالَتْ بِإِصْبَعَيْهَا الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةَ فَرَفَعَتْهُمَا إِلَى السَّمَاءِ تَعْنِي السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ - أَوْ إِنَّهُ لِرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا . فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ يُغَيِّرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا يُصِيبُونَ الصَّرْمَ الَّذِي هِيَ مِنْهُ . فَقَالَتْ يَوْمًا لِقَوْمِهَا : مَا أَرَى إِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَدْعُونَكُمْ عَمْدًا ، فَهَلْ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ ؟ فَطَاعُوهَا ، فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ .

رحمته مع أعرابي أساء إليه

٣١٤٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ : مُزِلِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ . فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ» .
[الحديث ٣١٤٩ - طرفاه في: ٥٨٠٩ ، ٦٠٨٨] .

٣١٥٠ - حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُتَيْنِ أَثَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَسًا فِي الْقِسْمَةِ: فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِثَّةً مِنَ الْإِبِلِ . وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ . وَأَعْطَى أَنَسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَأَثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ . قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ . فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ . فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتَهُ . فَقَالَ: فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى ، قَدْ أَوْذَى بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَضَبَّرَ» .
[الحديث ٣١٥٠ - أطرافه في: ٣٤٠٥ ، ٤٣٣٦ ، ٦٠٥٩ ، ٦١٠٠ ، ٦٢٩١ ، ٦٣٣٦] .

رحمته بالكفار لهدايتهم

١٠٠ - باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم

٢٩٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «قَدِمَ طُقَيْلُ بْنُ عَمْرِو الدَّوسِيِّ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا ، فَقِيلَ: هَلَكْتُ دَوْسٌ» . قَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ» . [الحديث ٢٩٣٧ - طرفاه في: ٤٣٩٢ ، ٦٣٩٧] .

٣٢٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ: «أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ يُجِئْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ ، فَاِنْطَلَقْتُ . وَأَنَا مَهْمُومٌ ، عَلَى وَجْهِي ، فَلَمْ أَسْتَقِ إِلَّا وَأَنَا بَقَرِنِ الثَّعَالِبِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ

٥٩ - كتاب بدء الخلق

٧٩٩

قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ، فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَينَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». [الحديث ٣٢٣١ - طرفه في: ٧٣٨٩].

تعامله مع الأسرى

١٧١ - باب فكاك الأسير فيه عن أبي موسى عن النبي ﷺ

٣٠٤٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُكُّوا الْعَانِي - يَعْنِي: الْأَسِيرَ - وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ». [الحديث ٣٠٤٦ - أطرافه في: ٥١٧٤ ، ٥٣٧٣ ، ٥٦٤٩ ، ٧١٧٣].

٣١- باب زيارة القبور

١٢٨٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ ، فَقَالَ: اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي. قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ بِمُصِيبَتِي ، وَلَمْ تَعْرِفْهُ. فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَابِينَ ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ ، فَقَالَ: إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى». [انظر الحديث: ١٢٥٢].

٣٣١٨ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رِبَطَتْهَا ، فَلَمْ تُطْعَمْهَا ، وَلَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ». قَالَ: وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. مثله. [انظر الحديث: ٢٣٦٥].

٣٣٢١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرُقِيُّ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «غَفِرَ لَامْرَأَةٍ مُوسِمَةٌ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ ، قَالَ: كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ ، فَتَزَعَتْ خُفَّهَا فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا فَتَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ ، فَغَفِرَ لَهَا بِذَلِكَ». [الحديث ٣٣٢١- طرفه في: ٣٤٦٧].

ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً ، فيأكل منه طير ، أو إنسان ، أو بهيمة ، إلا كان له به صدقة

الراوي: أنس بن مالك المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم:

2320

خلاصة الدرجة: [صحيح]

من قتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها سأل الله عز وجل عن قتله قيل يا رسول الله وما حقها قال أن يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمي بها

الراوي: عبدالله بن عمرو بن العاص المحدث: ابن حجر العسقلاني - المصدر: هداية الرواة -

الصفحة أو الرقم: 118/4

خلاصة الدرجة: [حسن كما قال في المقدمة]

أن رجلا وجد كلبا يلهث من العطش فنزل بئرا فملأ خفه منها ماء ، فسقى الكلب حتى روي . قال الرسول : فشكر الله له فغفر له فقال الصحابة : إن لنا في البهائم لأجرا يا رسول الله ؟

قال : في كل كبد رطبة أجر

الراوي: أبو هريرة المحدث: الألباني - المصدر: غاية المرام - الصفحة أو الرقم: 476

خلاصة الدرجة: صحيح

أن امرأة بغيا رأت كلبا في يوم حار يطيف ببئر . قد أدلع لسانه من العطش . فنزعت له بموقها فغفر لها

الراوي: أبو هريرة المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2245

خلاصة الدرجة: صحيح

عذبت امرأة في هرة يجتنتها حتى ماتت ، فدخلت فيها النار ، لا هي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض

الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم:

3482

خلاصة الدرجة: [صحيح]

أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه حمار قد وسم في وجهه . فقال (لعن الله الذي وسمه)

.

الراوي: جابر بن عبدالله المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2117

خلاصة الدرجة: صحيح

عن خالتها كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت أبي قتادة أنها أخبرتها أن أبا قتادة دخل

عليها فسكبت له وضوءا فجاءت هرة تشرب منه فأصغى لها الإناء حتى شربت ، فرآني أنظر

إليه فقال : أتعجبين يا ابنة أخي ؟ قالت : فقلت نعم فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : إنها ليست بنجس إنها من الطوافين عليكم أو الطوافات

الراوي: أبو قتادة الأنصاري الحارث بن ربيعي المحدث: ابن عبد البر - المصدر: التمهيد -

الصفحة أو الرقم: 318/1

خلاصة الدرجة: صحيح

الخليل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة .

الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم:

2849

خلاصة الدرجة: [صحيح]

الخليل لثلاثة : لرجل أجر ، ولرجل ستر ، وعلى رجل وزر ، فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله ، فأطال لها في مرج أو روضة ، فما أصابت في طيلها من المرج أو الروضة كانت له حسنات ، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفاً أو شرفين ، كانت أرواثها حسنات له ، ولو أنها مرت بنهر فشربت ولم يرد أن يسقيها ، كان ذلك له حسنات . ورجل ربطها تغنيا وسترًا وتعففاً ، لم ينس حق الله في رقابها وظهورها فهي له كذلك ستر . ورجل ربطها نفراً ورياء ونواء لأهل الإسلام فهي وزر . وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر ، فقال : ما أنزل علي فيها إلا هذه الآية الجامعة الفادة : { فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره }

الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 3646

خلاصة الدرجة: [صحيح]

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أناس وهم يرمون كبشا بالنبل فكره ذلك وقال لا
تمثلوا بالبهائم

الراوي: عبدالله بن جعفر المحدث: الألباني - المصدر: صحيح النسائي - الصفحة أو الرقم:

4452

خلاصة الدرجة: صحيح

دخلت مع أنس على الحكم بن أيوب ، فرأى غلمانا ، أو فتيانا ، نصبوا دجاجة يرمونها ، فقال
أنس : نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم .

الراوي: أنس بن مالك المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم:

5513

خلاصة الدرجة: [صحيح]

أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذبح الحيوان إلا للمأكلة

الراوي: - المحدث: ابن العربي - المصدر: عارضة الأحوزي - الصفحة أو الرقم: 422/3

خلاصة الدرجة: ثابت

لعن الله من مثل بالحيوان

الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: الألباني - المصدر: صحيح النسائي - الصفحة أو الرقم: 4454

خلاصة الدرجة: صحيح

لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً

الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم:

1957

خلاصة الدرجة: صحيح

لا يركب الدابة فوق اثنين

الراوي: أبو سعيد الخدري المحدث: ابن جرير الطبري - المصدر: شرح البخاري لابن بطال -

الصفحة أو الرقم: 184/9

خلاصة الدرجة: صحيح

أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره . قال فأرسل رسول الله صلى

الله عليه وسلم رسولا - قال عبدالله بن أبي بكر حسبت أنه قال : والناس في مبيتهم - (لا

يقتين في رقبة بعير قلادة من وتر ، أو قلادة ، إلا قطعت .)

الراوي: أبو بشير الأنصاري المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم:

2115

خلاصة الدرجة: صحيح

إن الله عز وجل كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم

فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته وليرح ذميته

الراوي: شداد بن أوس المحدث: الألباني - المصدر: صحيح ابن ماجه - الصفحة أو الرقم:

2585

خلاصة الدرجة: صحيح

أن رجلا أضجع شاة وهو يحسد شفرته ، فقال النبي : أتريد أن تمتيتها موتات ؟ هلا أهددت

شفرتك قبل أن تضجعها ؟

الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: الألباني - المصدر: غاية المرام - الصفحة أو الرقم: 40

خلاصة الدرجة: صحيح

عن عبدالله قال : كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة

معه فرخان فأخذنا فرخيه فجاءت الحمرة فجعلت تفرش فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال

من فجع هذه بولدها ردوا ولدها إليها ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال من حرق هذه قلنا

نحن قال إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار

الراوي: عبدالله المحدث: الألباني - المصدر: صحيح أبي داود - الصفحة أو الرقم: 2675

خلاصة الدرجة: صحيح

أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ذات يوم فأسر إلي حديثاً لا أحدث به أحداً من
الناس وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدفاً أو حائشاً فخل
قال فدخل حائطاً لرجل من الأنصار فإذا جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن
وذرفت عيناه فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ذفراه فسكت فقال من رب هذا الجمل
لمن هذا الجمل فجاء فتى من الأنصار فقال لي يا رسول الله فقال أفلا نتقي الله في هذه البهيمة
التي ملكك الله إياها فإنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه
الراوي: عبدالله بن جعفر المحدث: الألباني - المصدر: صحيح أبي داود

حسن خلقه وأوامره بحسن الخلق وبكل أنواع الخير

٣٥٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: **إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا**» . [الحديث ٣٥٥٩ - أطرافه في: ٣٧٥٩، ٦٠٢٩، ٦٠٣٥].

٣٥٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: «مَا خَيْرُ رَسُولٍ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبَعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، **وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا**» . [الحديث ٣٥٦٠ - أطرافه في: ٦١٢٦، ٦٧٨٦، ٦٨٥٣].

٣٥٦١ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيْبَاجًا أَلِينَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ - أَوْ عَرَفْتُ قَطُّ - أَطِيبَ مِنْ رِيحٍ - أَوْ عَرَفْتُ - النَّبِيَّ ﷺ» . [انظر الحديث: ١١٤١، ١٩٧٢، ١٩٧٣].

٣٥٦٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُثْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خُدْرِهَا» . [الحديث ٣٥٦٢ - طرفاه في: ٦١٠٢، ٦١١٩].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ مِثْلَهُ، «وَإِذَا كَرِهَ شَيْئًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ» .

٣٥٦٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «**مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إِلَّا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلَّا تَرَكَهُ**» . [الحديث ٣٥٦٣ - طرفه في: ٥٤٠٩].

٦٤٧٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» . [انظر الحديث: ٥١٨٥ ، ٦٠١٨ ، ٦١٣٦ ، ٦١٣٨] .

٦٤٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا لَيْثٌ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمَقْبُرِيُّ: «عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخَزَاعِيِّ قَالَ: سَمِعَ أَذْنَائِي وَوَعَاهُ قَلْبِي النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: الضَّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ جَائِزَتُهُ . قِيلَ: وَمَا جَائِزَتُهُ؟ قَالَ: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ . قَالَ: وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَكَ» . [انظر الحديث: ٦٠١٩ ، ٦١٣٥] .

٣٠ - باب على كل مسلم صدقة ، فمن لم يجد فليعمل بالمعروف

١٤٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ . فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ . قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: فليعمل بالمعروف ، وليُمنسك عن الشرِّ ، فإنها له صدقة» . [الحديث ١٤٤٥ - طرفه في: ٦٠٢٢] .

١٧١ - باب فكك الأسير فيه عن أبي موسى عن النبي ﷺ

٣٠٤٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَكُّوا الْعَانِي - يَعْنِي: الْأَسِيرَ - وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ» . [الحديث ٣٠٤٦ - أطرافه في: ٥١٧٤ ، ٥٣٧٣ ، ٥٦٤٩ ، ٧١٧٣] .

أجود الناس

٣٢٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ ، وَكَانَ جَبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ . وَعَنْ

تواضعه وعدم حب ان يمدح

٦٤٦٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ . قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا ، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ . سَدُّوا وَقَارِبُوا ، وَاغْدُوا وَرَوْحُوا ، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ ، وَالْقَصْدِ الْقَصْدَ تَبْلَغُوا» . [انظر الحديث: ٣٩ ، ٥٦٧٣] .

٣٤٤٥ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» . [انظر الحديث: ٢٤٦٢] .

٢٥ - باب استخدام اليتيم في السفر والحضر إذا كان صلاحاً له . ونظر الأم أو زوجها لليتيم

٢٧٦٨ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ ، فَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي فَاَنْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَنَسًا غُلَامٌ كَيْسٌ فَلْيَخْدُمَكَ ، قَالَ : **فَخَدَّمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، مَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لَشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعُهُ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟** » . [الحديث ٢٧٦٨ - طرفاه في : ٦٠٣٨ ، ٦٩١١] .

آداب القتال ومعاملة الأعداء في الحرب

١٤٧ - باب قتل الصبيان في الحرب

٣٠١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَةً وَجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ ﷺ مَقْتُولَةً ، فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ . [الحديث ٣٠١٤ - طرفه في : ٣٠١٥] .

١٤٨ - باب قتل النساء في الحرب

٣٠١٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : حَدَّثَكُمُ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « وَجِدْتُ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ » . [انظر الحديث : ٣٠١٤] .

- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية قال اغزوا باسم الله وفي سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدًا ولا امرأة ولا شيخًا

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الطبراني | المصدر : المعجم الأوسط

الصفحة أو الرقم: 4/268 | خلاصة حكم المحدث : لم يرو هذا الحديث عن جابر بن يزيد إلا عمرو بن هرم ولا عن عمرو إلا سالم تفرد به الصباح

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدُرُوا، وَلَا تَمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ، أَوْ خِلَالٍ، فَإِيتَهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلِّهِمُ الْجَزِيَّةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفَرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفَرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، فَلَا تَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا. وفي رواية: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا، أَوْ سَرِيَّةً دَعَاهُ فَأَوْصَاهُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ سُفْيَانَ.

الراوي : بريدة بن الحصيب الأسلمي | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: 1731 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

مع أهل الذمة والمعاهدين

١٧٤ - باب يُقاتل عن أهل الذمة ولا يُسترقون

٣٠٥٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «وَأَوْصِيَهُ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُؤَفَّى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ» . [انظر الحديث : ١٣٩٢] .

٥ - باب إثم من قتل مُعاهداً بغير جرمٍ

٣١٦٦ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً لَمْ يَرْحُ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا تَوَجَّدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَاماً» . [الحديث ٣١٦٦ - طرفه في : ٦٩١٤] .

٤٩ - كتاب العتق

١ - باب في العتق وفضله

وقوله تعالى: ﴿فَكَرِّهَ ۖ أَوْ أَعْطَ فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَبٍ ۖ يَمِماً ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣ - ١٥].
 ٢٥١٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي وَاقِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ صَاحِبُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ. قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ: فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَعَمِدَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى عَبْدٍ لَهُ قَدْ أَعْطَاهُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ - أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ - فَأَعْتَقَهُ». [الحديث ٢٥١٧ - طرفه في: ٦٧١٥].

٢ - باب أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ

٢٥١٨ - حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُرَاحٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ. قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَعْلَاهَا ثَمَنًا، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا. قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: تُعَيِّنُ ضَائِعًا، أَوْ تَصْنَعُ لَأُخْرَقَ. قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ».

٣ - باب مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْعَتَاقَةِ فِي الْكُسُوفِ أَوِ الْآيَاتِ

٢٥١٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: «أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعَتَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ».

٣٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلِ الْأَخْذَبِ عَنِ الْمَعْرُورِ قَالَ : لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّيْثَةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنِّي سَابَيْتُ رَجُلًا فَعَبَّرْتُهُ بِأَمِّهِ ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَعَبَّرْتَهُ بِأَمِّهِ ؟ إِنَّكَ أَمْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ . إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا تَكْلُفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ » .
[الحديث ٣٠ - طرفاه في : ٢٥٤٥ ، ٦٠٥٠] .

١٨ - باب إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه

٢٥٥٧ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيَنَاقِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ ، أَوْ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِيَّ عِلَاجِهِ » . [الحديث ٢٥٥٧ - طرفه في : ٥٤٦٠] .

٢٥٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : أَطْعِمَ رَبِّكَ ، وَضِيءَ رَبِّكَ . وَلْيَقُلْ : سَيِّدِي مَوْلَايَ . وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : عَبْدِي ، أَمْتِي . وَلْيَقُلْ : فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي » .

٦٤٥٤ - حَدَّثَنِي عَثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ «عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ مِنْذَ قَدِيمِ الْمَدِينَةِ مِنْ طَعَامٍ بُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعاً حَتَّى قَبِضَ». [انظر الحديث: ٥٤١٦].

٦٤٥٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ هُوَ الْأَزْرَقُ عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ عَنْ هَلَالِ الْوَزَائِنِ عَنْ عُروَةَ «عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَكَلَتَيْنِ فِي يَوْمٍ إِلَّا إِحْدَاهُمَا تَمَرٌ».

٦٤٥٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي «عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَدَمَ وَحَشْوُهُ لَيْفٌ».

٦٤٥٧ - حَدَّثَنَا هُذْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هِمَامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: «كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَخَبَّازَهُ قَائِمٍ وَقَالَ: كُلُوا ، فَمَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَغِيفاً مُرَقَّقاً حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ ، وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيطاً بَعِينَهُ قَطُّ».

٦٤٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنِي أَبِي «عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ يَأْتِي عَلَيْنَا الشَّهْرُ مَا نَوْقِدُ فِيهِ نَاراً ، إِنَّمَا هُوَ التَّمَرُ وَالْمَاءُ ، إِلَّا أَنْ نُؤْتَى بِاللَّحْمِ». [انظر الحديث: ٢٥٦٧].

٦٤٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ عَنْ عُروَةَ «عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِعُروَةَ: ابْنُ أُخْتِي ، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ. فَقُلْتُ: مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ التَّمَرُ وَالْمَاءُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهُمْ مَنَاحُجٌ ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَبْيَاتِهِمْ ، فَيَسْقِينَاهُ». [انظر الحديث: ٢٥٦٧، ٦٤٥٨].

٦٤٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتاً».

١٤ - باب قول النبي ﷺ: «ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهباً»

٦٤٤٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: «قال أبو ذرٍّ: كنتُ أمشي مع النبي ﷺ في حرّة المدينة فاستقبلنا أحدٌ فقال: يا أبا ذرٍّ، قلتُ: لكَيْتِكَ يا رسولَ الله، قال: ما يسرني أن عندي مثلَ أحدٍ هذا ذهباً تمضي عليّ ثلثةٌ وعندي منه دينارٌ، إلا شيئاً أرضدهُ لدينٍ، إلا أن أقولَ به في عبادِ الله: هكذا وهكذا وهكذا - عن يمينه، وعن شماله، ومن خلفه - ثم مشى ثم قال: إن الأكثرينَ هم المقلونَ يومَ القيامةِ، إلا من قال: هكذا وهكذا وهكذا - عن يمينه وعن شماله ومن خلفه - وقليلٌ ما هم. ثم قال لي: مكانك، لا تبرحْ حتى آتيك. ثم انطلق في سوادِ الليل حتى تَوَارَى، فسمِعْتُ صوتاً قد ارتفع، فتخوفتُ أن يكون أحدٌ عَرَضَ للنبي ﷺ، فأردتُ أن آتيه، فتذكرتُ قوله لي: لا تبرحْ حتى آتيك، فلم أبرحْ حتى أتاني، قلتُ: يا رسولَ الله، لقد سمعتُ صوتاً تخوفتُ، فذكرتُ له، فقال: وهل سمعته؟ قلتُ: نعم. قال: ذاكُ جبريلُ أتاني فقال: من ماتَ من أُمَّتِكَ لا يُسرِكُ بالله شيئاً دخلَ الجنةَ. قلتُ: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق». [انظر الحديث: ١٢٣٧، ١٤٠٨، ٢٣٨٨، ٣٢٢٢، ٥٨٢٧، ٦٢٦٨، ٦٤٤٣].

٦٤٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ. وقال الليثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ «قال أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسولُ الله ﷺ: لو كان لي مثلُ أحدٍ ذهباً ما يسرني أن لا تمرَّ عليّ ثلاثُ ليالٍ وعندي منه شيءٌ إلا شيئاً أرضدهُ لدينٍ». [انظر الحديث: ٢٣٨٩].

٦٤٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ «أنَّ أبا سعيدٍ أخبره أنَّ ناساً من الأنصار سألوا رسولَ الله ﷺ، فلم يسأله أحدٌ منهم إلا أعطاه، حتى نَفِدَ ما عنده، فقال لهم حينَ نَفِدَ كل شيءٍ أنفقَ بيديه: ما يكونُ عندي من خيرٍ لا أدخرُهُ عنكم؛ وإنه من يَسْتَعِفَّ يُعْفَهِهُ الله، ومن يتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ الله، ومن يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله، ولن تُعطوا عطاءَ خيرٍ أو أوسعَ مِنَ الصبرِ». [انظر الحديث: ١٤٦٩].

٢٧٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلُوٌّ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى. قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَا أَزْرَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا. فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا. ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقُّهُ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ هَذَا الْفَيِّءِ فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ. فَلَمْ يَزْرَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ». [انظر الحديث: ١٤٧٢].

٨٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ قَالَ: «صَلَيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ، فَسَلَّمْتُ، ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجَبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ فَقَالَ: ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تَبَرِّ عِنْدَنَا، فَكْرَهُتُ أَنْ يَحْسِنَنِي، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ». [الحديث ٨٥١ - أظرفه في: ١٢٢١، ١٤٣٠، ٦٢٧٥].

١٩ - باب المَنَانِ بما أُعطي

لقوله ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِنْهَا وَلَا أَدَّى ﴾ الآية [البقرة: ٢٦٦].

٢٠ - باب مَنْ أَحَبَّ تَعْجِيلَ الصَّدَقَةِ مِنْ يَوْمِهَا

١٤٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ: «صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الْعَصْرَ فَأَسْرَعَ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ خَرَجَ، فَقُلْتُ - أَوْ قِيلَ - لَهُ فَقَالَ: كُنْتُ خَلَفْتُ فِي الْبَيْتِ تَبَرُّاً مِنَ الصَّدَقَةِ فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّتَهُ، فَفَسَّمْتُهُ». [انظر الحديث: ٨٥١، ١٢٢١].

١٧ - باب مَنْ تَصَدَّقَ إِلَى وَكِيلِهِ ثُمَّ رَدَّ الْوَكِيلُ إِلَيْهِ

٢٧٥٨ - وقال إسماعيل: أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة لا أعلمه إلا عن أنس رضي الله عنه قال: «لما نزلت: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. جاء أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله يقول الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَى بَيْرَحَاءَ - قال: وكانت حديفة كان رسول الله ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَسْتَظِلُّ بِهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا - فَهِيَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ أَرْجُو بَرَّهُ وَذُخْرَهُ، فَضَعَهَا أَيْ رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ. فقال رسول الله ﷺ: بَخْ يَا أَبَا طَلْحَةَ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ قَبْلُنَا مِنْكَ وَرَدَدْنَاهُ عَلَيْكَ، فَاجْعَلْهُ فِي الْأَقْرَبِينَ. فَتَصَدَّقَ بِهِ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى ذَوِي رَحِمِهِ. قال: وكان منهم أُبَيٌّ وَحَسَّانُ. قال: وباع حَسَّانُ حِصَّتَهُ مِنْهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَقِيلَ لَهُ: تَبِيعَ صَدَقَةَ أَبِي طَلْحَةَ؟ فقال: أَلَا أُبِيعُ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ بِصَاعٍ مِنْ دَرَاهِمٍ؟ قال وكانت تلك الحديفة في موضعٍ قَصَرَ بَنِي حُدَيْلَةَ الَّذِي بَنَاهُ مُعَاوِيَةُ». [انظر الحديث: ١٤٦١، ٢٣١٨، ٢٧٥٢].

٣١- باب النَّسَاجِ

٢٠٩٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ - قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟ فَقِيلَ لَهُ: نَعَمْ هِيَ الشَّمْلَةُ مَنْسُوجَةٌ فِي حَاشِيَتِهَا - قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدَيَّ أَكْسُوكَهَا. فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اكْسُنِيهَا، فَقَالَ: نَعَمْ. فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَّأَهَا ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ، لَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهَا إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ. قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ». [انظر الحديث: ١٢٧٧].

أجود الناس

٣٢٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ، وَكَانَ جَبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ. فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. وَعَنْ

٥ - باب الدين

٢٢٩٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ . حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِي بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى عَلَيْهِ الدِّينُ ، فَيَسْأَلُ : هَلْ تَرَكَ لَدِينِهِ فَضْلاً ؟ فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لَدِينِهِ وَفَاءً صَلَّى ، وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ : صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ . فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ قَالَ : أَنَا أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ تُوَفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دِينًا فَعَلِيَّ قِضَاؤُهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَوْ رِثْتَهُ » .

[الحديث ٢٢٩٨ - أطرافه في: ٢٣٩٨ ، ٢٣٩٩ ، ٤٧٨١ ، ٥٣٧١ ، ٦٧٣١ ، ٦٧٤٥ ، ٦٧٦٣ .]

تعامله مع دائنيه

٤ - باب استقراض الإبل

٢٣٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بَيْنِي يَحْدُثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا تَقَاضَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَغْلَظَ لَهُ ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ : دَعُوهُ فَإِنَّ لَصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ، وَاشْتَرَوْا لَهُ بَعِيرًا فَأَعْطَوْهُ إِيَّاهُ . وَقَالُوا : لَا نَجِدُ إِلَّا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ ، قَالَ : اشْتَرَوْهُ فَأَعْطَوْهُ إِيَّاهُ ، فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنَكُمْ قِضَاءً » .

[انظر الحديث: ٢٣٠٥ ، ٢٣٠٦ .]

٢٣٩٤ - حَدَّثَنَا خَلَادٌ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُمَا قَالَ : « أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ - قَالَ مِسْعَرٌ : أَرَاهُ قَالَ : ضُحَى - فَقَالَ : صَلِّ رَكَعَتَيْنِ . وَكَانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقَضَانِي وَزَادَنِي » . [انظر الحديث: ٤٤٣ ، ١٨٠١ ، ٢٠٩٧ ، ٢٣٠٩ ، ٢٣٨٥ .]

ما ترك عند موته من المال

٢٧٣٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ خَتَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخِي جُؤَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَ : « مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً وَلَا شَيْئًا ، إِلَّا بَغْلَتُهُ الْبَيْضَاءُ وَسِلَاحُهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً » .

[الحديث ٢٧٣٩ - أطرافه في: ٢٨٧٣ ، ٢٩١٢ ، ٣٠٩٨ ، ٤٤٦١] .

وما سبق غيـض من فيض وقد تركت الكثير من الأمثلة والأحاديث الكثيرة على كل خلق
وصفة مما ذكرت مخافة التطويل ، وبالإضافة لما سبق من الاخلاق والأوامر بالخير والنهي
عن الشر ما جاء القرآن الكريم من الأمر بالإحسان والنهي عن الفحشاء والمنكر والأمر
بالعدل حتى مع المخالف والأمر ببر الوالدين والإحسان إليهم والأمر بالإحسان للأولاد
والبنات في سنته وغير ذلك من الأوامر وكما ان ثمة دعوته ظاهره لكل ذي عين وقلب فقد
بعث للعرب في وقت كانوا أسوء الناس أخلاقا وأبعدهم عن الرحمة والعقل فكانوا يدفنون
البنات وهي صغيره ويشربون الخمر ويقتلون بعضهم بعضا ويقتل القوي الضعيف ويعبدون
الأصنام ويتزوجون المئات من النساء وينتشر بينهم الزنا والقتل فحول هذا المجتمع إلى مجتمع
مثالي لا يشرب الخمر وجعلهم يعبدون الله وحده ويتركون عبادة الاوثان والشرك وهذب
أخلاقهم وأمرهم بمكارم الاخلاق وبر الوالدين والرحمة بالضعيف والرحمة بالنساء واحترامهم
وبعدما كانت النساء تورث في الجاهلية قبل الإسلام جعل لها نصيب في الميراث كزوج
وبنت وأخت وجعلها معززة مكرمه يدفع لها المهر للزواج ولها حقوق على زوجها وأبيها
وأخوها وجعلها نصف المجتمع بل هي المجتمع كله فهي نصفه وتربي النصف الآخر ووصى
بها الرجال أن يحترموها ويرفقوا بها ، وجعلهم بعدما كانوا شرذمة من البدو في الصحراء
جعلهم دولة وسلطان قوي وأمه عظيمه دانت لها مملكة الفرس والروم وفتحوا البلاد ونشروا
الدين وشهد لهم أعداؤهم بحسن الاخلاق والفضائل فإذا بعد هذه الثمرات العظيمة من ثمرات

وإن لم تكن هذه الثمرات دليل نبوة فأني ثمرات بعد ذلك ستكون دليلا ومن له أذنان للسمع
فليستمع.

3 - تنبؤاته الكثيرة بالمستقبل التي وقعت في عصره وبعد عصره مما يقطع بنبوته.

محمد صلى الله عليه وسلم تكلم عن أمور غيبية لم تكن حدثت وقتها وأخبر أنها ستقع وقال ذلك
بكل ثقة وحزم وعدم تردد وهذا سؤال لكل عاقل فلو كان مدعيا للنبوة وحاشاه لم يكن
ليتكلم بأمور مستقبلية لو لم تحدث وحتى لو حدثت كلها ولم يحدث أمر واحد فقط منها
ستنتهي دعوته وسيتم كشف أمره ولكنه تكلم بأمور كثيرة وحدثت وكان كلامه جازما
حازما قاطعا ، ولو كان مدعيا للنبوة لما تركه الله تعالى العادل الحكيم العليم يقول أمور غيبية
ويؤيده فيها ويجعلها تحدث ولا يفضحه الا إذا كان الله مؤيدا له في نبوته ودعوته وهذا دليل
عقلي في أعلى درجات الوضوح لكل من يريد الوصول للحق.

الفتوحات الإسلامية وانتشار الدين وهزيمة أعتى وأكبر الامبراطوريات وانفاق كنزوها في سبيل الله

٣٥٩٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ أَخْبَرَنَا سَعْدُ الطَّائِي أَخْبَرَنَا مُجَلُّ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا أَنَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ ، ثُمَّ أَنَاهُ آخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ قَطَعَ السَّبِيلَ ، فَقَالَ: يَا عَدِيُّ ، هَلْ رَأَيْتَ الْحَيْرَةَ؟ قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا ، وَقَدْ أَتَيْتُ عَنْهَا. قَالَ: فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيْنَ الظُّعَيْنَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحَيْرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ - قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي فَأَيْنَ دُعَاؤُ طَيْءِ الَّذِينَ قَدْ سَعَرُوا الْبِلَادَ؟ - وَلَتُنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى. قُلْتُ: كِسْرَى بْنُ هُرْمُزٍ؟ قَالَ: كِسْرَى بْنُ هُرْمُزٍ. وَلَتُنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيْنَ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلَّةَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ. وَلَيَلْقَيْنَ اللَّهَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ يَتَرَجَّمُ لَهُ ، فَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أُبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُؤَلِّغُكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى. فَيَقُولُ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا وَأَفْضَلَ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى. فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ. قَالَ عَدِيُّ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّ تَمْرَةٍ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ. قَالَ عَدِيُّ: فَرَأَيْتُ الظُّعَيْنَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحَيْرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ ، وَكَنتُ فِيمَنْ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ ، وَلَتُنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ لَتَرَوْنَ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: يُخْرِجُ مِلَّةَ كَفِّهِ».

هلاك كسرى وقيصر

٣٦١٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

[انظر الحديث: ٣٠٢٧ ، ٣١٢٠].

٣٦١٩ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَفَعَهُ قَالَ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ - وَذَكَرَ وَقَالَ -: لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

[انظر الحديث: ٣١٢١].

١٧- باب مَسَحِ الْغُبَارِ عَنِ الرَّأْسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٢٨١٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ وَلَعَلِّي بِنَ عَبْدِ اللَّهِ : اثْنَا أَبَا سَعِيدٍ فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ . فَأَتَيَا وَهُوَ وَأَخُوهُ فِي حَائِطٍ لَهُمَا يَسْقِيَانِهِ ، فَلَمَّا رَأَيْنَا جَاءَ فَاحْتَبَى وَجَلَسَ فَقَالَ : «كُنَّا نَنْقُلُ لَبَنَ الْمَسْجِدِ لَبَنَةً لَبَنَةً ، وَكَانَ عَمَارٌ يَنْقُلُ لَبَنَيْنِ لَبَنَيْنِ ، فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَسَحَ عَنْ رَأْسِهِ الْغُبَارَ وَقَالَ : وَيْحَ عَمَارٍ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ ، عَمَارٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ» . [انظر الحديث : ٤٤٧] .

٧٥- باب رُكُوبِ الْبَحْرِ

٢٨٩٤-٢٨٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو التُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «حَدَّثَنِي أُمُّ حَرَامٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمًا فِي بَيْتِهَا ، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُضْحِكُكَ ؟ قَالَ : عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ كَالْمَلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : أَنْتِ مِنْهُمْ . ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ . فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ ، فَيَقُولُ : أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ . فَتَزَوَّجَ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّامِتِ فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الْغَزْوِ ، فَلَمَّا رَجَعَتْ قَرَّبَتْ دَابَّةً لِرَكْبِهَا ، فَوَقَعَتْ فَانْدَقَتْ عُنُقُهَا» .

إخباره بوفاة رجل كافرا

٢٩٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التَّقِيُّ هُوَ وَالْمَشْرُكُونَ فَاقْتَتَلُوا ، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ ، فَقَالُوا: مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فَلَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جَرْحاً شَدِيداً ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أِنَّمَا أَنُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ، ثُمَّ جُرِحَ جَرْحاً شَدِيداً ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ

الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة. [الحديث ٢٨٩٨ - أطرافه في: ٤٢٠٢ ، ٤٢٠٧ ، ٦٤٩٣ ، ٦٦٠٧].

إخباره بهزيمة المشركين

٢٩١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَهْدَكَ وَعَدَكَ. اللَّهُمَّ إِن شِئْتَ لَمْ تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ. فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ. وَهُوَ فِي الدَّرْعِ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيَرْكَبُونَ الذُّبُرَ ﴾ ٤٥ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذًى وَأَمْرٌ». وَقَالَ وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ «يَوْمَ بَدْرٍ».

[الحديث ٢٩١٥ - أطرافه في: ٣٩٥٣ ، ٤٨٧٥ ، ٤٨٧٧].

وفاة عثمان وعمر شهداء

٣٦٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَقَالَ: اثْبُتْ أُحُدُ ، فَإِنَّ عَلَيْكَ نَبِيًّا وَصَدِيقًا وَشَهِيدَانِ». [الحديث ٣٦٧٥ - طرفاه في: ٣٦٨٦ ، ٣٦٩٩].

التطاول في البنيان (صحيح مسلم)

ففي حديث جبريل المعروف عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة وقال: أخبرني عن أمارتها. فقال صلى الله عليه وسلم: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان. رواه مسلم.

قال الشيخ حمود التويجري في إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراف الساعة: قوله: يتطاولون في البنيان. يعني يتبارون ويتباهون في تطويله وزخرفته، وتكثير المجالس والمرافق.

قال النووي: معناه: أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان. قلت: والتطاول في البنيان يكون بتكثير طبقات البيوت ورفعها إلى فوق، ويكون بتحسين البناء وتقويته وتزيينه، ويكون بتوسيع البيوت وتكثير مجالسها ومرافقها، وكل ذلك واقع في زماننا؛ حين كثرت الأموال، وبسطت الدنيا على الحفاة العراة العالة. فالله المستعان. انتهى.

وفي صحيح مسلم عن أبي ذر عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - أنه قال: «ستفتح مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط»^(١)، فاستوصوا بأهلها خيراً»^(٢)، وفي رواية: «فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحماً»^(٣)، فإذا رأيتم رجلين^(٤) يقتتلان على موضع لبنة فاخرج منها»^(٥).

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: «نعى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - للناس النجاشي، في اليوم الذي مات فيه، فخرج إلى المصلّى وكبر أربع تكبيرات». وفي رواية عن جابر قال: «إن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - صَلَّى على أصحابه النجاشي»^(٦).

4 - المعجزات الحسية والتي شهد بها الصحابة وتواترت عنه.

فقد ثبت بالأدلة التاريخية الصحيحة الصادقة والروايات الموثوقة اليقينية من شهود العيان الكثيرين وبنقل العدول الضابطين فعل النبي محمد صلى الله عليه وسلم للمعجزات الخارقة للطبيعة ، فكما هو معلوم ومسلم عند كل من يؤمن بوجود الخالق من أي دين أو حتى عند الربوبيين اللادينيين أن الخالق هو الذي جعل للطبيعة قوانينها وسير الكون على ما هو عليه من نظام واحكام فاذا ثبت أن رجلا ادعى النبوة وأخبر أن من سمع به وعلم رسالته على حقيقتها وأقيمت عليه الحجج ولم يتبعه فهو كافر مخلد في النار وأخبر أن الخالق لهذا الكون المسير له أرسله ثم بعد ذلك يقول الدليل على نبوتي ورسالتني أنني آتي بمعجزات خارقة للسنن الكونية ثم بعد ذلك فعلا الخالق المتصف بصفات الكمال من حكمة وعدل وقدرة يؤيده بمعجزات خارقة للطبيعة مخالفه للسنن التي يسير عليها الكون وخارقه لها ولا يستطيع أن يأتي بمثلها انس ولا جن والخالق لا يمنعه ولا يفضحه بل يؤيده بها بما يثبت صحة نبوته فهذا دليل قطعي لا يقبل الشك على نبوته ورسالته من عند ملك الملوك الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى فحكمة الله وعدله ورحمته لا يمكن أن تسمح لرجل كذاب مدعي للنبوة أن يفعل المعجزات الباهرات بما يصدق كلامه بدون أن تبين للناس كذبه فيما يدعي ، أما الملحد الذي لا يؤمن بالخالق فالدليل حجة عليه أيضا فلا يمكن لرجل أن يخرج القوانين الطبيعية مرات كثيرة أمام الخلق الكثير ولا يكون رسولا ونبيا من الله فالمعجزات الحسية تدل على وجود الله وتدل أيضا على صحة الإسلام.

١٤٣ - باب فضل من أسلم على يديه رجلٌ

٣٠٠٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَعْنِي: ابْنَ سَعْدٍ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ: لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يَعْطَى، فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيٌّ؟ فَقِيلَ: بِشَتَكِي عَيْنِهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ، فَقَالَ: أَقَاتَلَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ: انْفُذْ عَلَى رَسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْزُ النَّعَمِ». [انظر الحديث: ٢٩٤٢].

نبي الماء من بين أصابعه

٣٢ - باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة

وقالت عائشة: حَضَرَتِ الصُّبْحُ فَالْتَمَسَ الْمَاءَ فَلَمْ يَوْجَدْ، فَنَزَلَ التَّيْمُمُ

١٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوُضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ يَدَهُ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ. قَالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ. [الحديث ١٦٩ - أطرافه في: ١٩٥، ٢٠٠، ٣٥٧٢، ٣٥٧٣، ٣٥٧٤، ٣٥٧٥].

٣٥٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِنَاءٍ وَهُوَ بِالزُّورَاءِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَجَعَلَ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ . قَالَ قَتَادَةُ قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثُمِئَةٍ ، أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثُمِئَةٍ» .
[انظر الحديث: ١٦٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٠] .

٣٥٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، فَالْتُمِسَ الْوُضُوءَ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَوْضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ» . [انظر الحديث: ١٦٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٣٥٧٢] .

٣٥٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُبَارَكٍ حَدَّثَنَا حَزْمٌ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْضِ مَخَارِجِهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً يَتَوَضَّؤُونَ فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ يَسِيرٌ ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ مَدَّ أَصَابِعَهُ الْأَرْبَعَ عَلَى الْقَدَحِ ، ثُمَّ قَالَ: قَوْمُوا فَتَوَضَّؤُوا ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ حَتَّى بَلَغُوا فِيمَا يُرِيدُونَ مِنَ الْوُضُوءِ ، وَكَانُوا سَبْعِينَ أَوْ نَحْوَهُ» . [انظر الحديث: ١٦٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٣٥٧٢ ، ٣٥٧٣] .

٣٥٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ مِنَ الْمَسْجِدِ يَتَوَضَّأُ ، وَبَقِيَ قَوْمٌ . فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فَصَغَّرَ الْمِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ ، فَضَمَّ أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا فِي الْمِخْضَبِ ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ جَمِيعاً . قُلْتُ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: ثَمَانُونَ رَجُلًا» .
[انظر الحديث: ١٦٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٣٥٧٢ ، ٣٥٧٣ ، ٣٥٧٤] .

٣٥٧٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ ، فَتَوَضَّأَ فَجَهِشَ النَّاسُ نَحْوَهُ فَقَالَ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ . فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرُّكْوَةِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ . فَشَرَبْنَا وَتَوَضَّأْنَا . قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِئَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً» . [الحديث ٣٥٧٦ - أطرافه في: ٤١٥٢ ، ٤١٥٣ ، ٤١٥٤ ، ٤٨٤٠ ، ٥٦٣٩] .

١٧- باب كيف كان عيشُ النبي ﷺ وأصحابه ، وتخلّيهُم عن الدُّنيا

٦٤٥٢- حَدَّثَنِي أَبُو نَعِيمٍ بَنَحْوٍ مِنْ نَصْفِ هَذَا الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ ذَرٍّ حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ «أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَفِّي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدَّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ . وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتَهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشَبِّعَنِي ، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي عَمْرٌ فَسَأَلْتَهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشَبِّعَنِي ، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَيْتِي وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَ ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: الْحَقُّ ، وَمَضَى . فَتَبِعْتُهُ ، فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لِي ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ فَقَالَ: مَنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟ قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ - أَوْ فُلَانَةٌ - قَالَ: أَبَا هُرَيْرَ ، قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصُّفَةِ فَادْعُهُمْ لِي . قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ ، لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا ، فَسَأَنِي ذَلِكَ ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَةِ؟ كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أَصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا ، فَإِذَا جَاؤُوا أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ ، فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ . قَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَ ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: خذْ فَأَعْطِهِمْ ، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَأَعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلَّهُمْ ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ: أَبَا هُرَيْرَ ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ: بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ . قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: اقْعُدْ فَاشْرَبْ ، فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ ، فَقَالَ: اشْرَبْ ، فَشَرِبْتُ ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: اشْرَبْ ، حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا . قَالَ: فَأَرْنِي ، فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفُضْلَةَ . [انظر الحديث: ٥٣٧٥ ، ٦٢٤٧].

٢١٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُغِيرَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
 «تُوْفِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَاسْتَعْنْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى غُرْمَائِهِ أَنْ يَضْعُوا مِنْ
 دَيْنِهِ فَطَلَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : اذْهَبْ فَصْنَفْ ثَمْرَكَ أَصْنَافاً :
 الْعَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ ، وَعِذْقَ ابْنِ زَيْدٍ عَلَى حِدَةٍ ثُمَّ أَرْسَلُ إِلَيْيَ . فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ فَجَلَسَ عَلَى أَعْلَاهُ أَوْ فِي وَسْطِهِ ثُمَّ قَالَ : كِلْ لِلْقَوْمِ ، فَكَلْتُهُمْ حَتَّى أَوْفَيْتُهُمْ
 الَّذِي لَهُمْ ، وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ . وَقَالَ فِرَاسٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ : حَدَّثَنِي جَابِرٌ عَنِ
 النَّبِيِّ ﷺ «فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَذَاهُ» وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «جُدَّ لَهُ
 فَأَوْفَ لَهُ» .

[الحديث ٢١٢٧ - أطرافه في : ٢٣٩٥ ، ٢٣٩٦ ، ٢٤٠٥ ، ٢٦٠١ ، ٢٧٠٩ ، ٢٧٨١ ، ٣٥٨٠ ، ٤٠٥٣ ، ٦٢٥٠ .]

٢٥ - باب علامات النبوة في الإسلام

٣٥٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا سَلْمٌ بْنُ زَرْبٍ سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ قَالَ : « حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ فَأَذَلَّ جَوَالِبَتَهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَانَ وَجْهُ الصُّبْحِ عَرَسُوا ، فَغَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَ لَا يَوْقُظُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنَامِهِ حَتَّى يَسْتَيْقَظَ - فَاسْتَيْقَظَ عُمَرُ ، فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ فَجَعَلَ يَكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَزَلَ وَصَلَّى بِنَا الْغَدَاةَ ، فَاعْتَرَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يَصِلْ مَعَنَا ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ : يَا فُلَانُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَصَلِّيَ مَعَنَا؟ قَالَ : أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ ، فَأَمَرُهُ أَنْ يَتِمَّمَ بِالصَّعِيدِ ثُمَّ صَلَّى ، وَجَعَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رُكُوبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٍ رَجُلَيْهَا بَيْنَ مَرَادَتَيْنِ ، فَقُلْنَا لَهَا : أَيْنَ الْمَاءُ؟ فَقَالَتْ : إِنَّهُ لَا مَاءَ . فَقُلْنَا : كَمْ بَيْنَ أَهْلِكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ؟ قَالَتْ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ . فَقُلْنَا : انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ : وَمَا رَسُولُ اللَّهِ؟ فَلَمْ نُمَلِّكْهَا حَتَّى اسْتَقْبَلْنَا بِهَا النَّبِيَّ ﷺ ، فَحَدَّثَتْهُ بِمِثْلِ الَّذِي حَدَّثْتَنَا ، غَيْرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا مُؤْتَمَةٌ ، فَأَمَرَ بِمَرَادَتَيْهَا فَمَسَحَ فِي الْعِزْلَاوَيْنِ ، فَشَرِبْنَا عَطَاشًا أَرْبَعُونَ رَجُلًا حَتَّى رَوَيْنَا ، فَمَلَأْنَا كُلَّ قَرِيَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةَ غَيْرِ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا ، وَهِيَ تَكَادُ تَنْضُضُ مِنَ الْجِلَاءِ . ثُمَّ قَالَ : هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ ، فَجَمَعَ لَهَا مِنَ الْكِسْرِ وَالتَّمْرِ حَتَّى أَتَتْ أَهْلَهَا قَالَتْ : لَقَيْتُ أَشْحَرَ النَّاسِ ، أَوْ هُوَ نَبِيٌّ كَمَا زَعَمُوا . فَهَدَى اللَّهُ ذَاكَ الصَّرْمَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ ، فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا » . [انظر الحديث . ٣٤٤ ، ٣٤٨] .

حنين الجزع

٣٥٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ وَاسْمُهُ عَمْرُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخُو أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، قَالَ : سَمِعْتُ نَافِعًا عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمَنْبِرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ ، فَحَنَّ الْجِذْعُ ، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ» . وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ : أَخْبَرَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَمَرَ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ الْعَلَاءِ عَنْ نَافِعٍ بِهِذَا . وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ رَوَّادٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٣٥٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - أَوْ رَجُلٌ - : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَجْعَلُ لَكَ مَنِيرًا؟ قَالَ : إِنْ شِئْتُمْ . فَجَعَلُوا لَهُ مَنِيرًا . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى الْمَنْبِرِ ، فَصَاحَتْ النَخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ، يَتَنُّ أَنْيْنَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسْكَنُ . قَالَ : كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا» . [انظر الحديث : ٤٤٩ ، ٩١٨ ، ٢٠٩٥] .

٣٥٨٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عُيَيْدٍ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : «كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا ، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمَنْبِرُ فَكَانَ عَلَيْهِ فُسْمَعْنَا لِذَلِكَ الْجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ، فَسَكَتَتْ» . [انظر الحديث : ٤٤٩ ، ٩١٨ ، ٢٠٩٥ ، ٣٥٨٤] .

٢٧- باب سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ آيَةً ، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ

٣٦٣٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ شَقَّتَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اشْهَدُوا » . [الْحَدِيثُ ٣٦٣٦ - أَطْرَافُهُ فِي : ٣٨٦٩ ، ٣٨٧١ ، ٤٨٦٤ ، ٤٨٦٥] .

٣٦٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . ح . وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ : « أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمُ آيَةً ، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ » . [الْحَدِيثُ ٣٦٣٧ - أَطْرَافُهُ فِي : ٣٨٦٨ ، ٤٨٦٧ ، ٤٨٦٨] .

٣٦٣٨ - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَالِدٍ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ » . [الْحَدِيثُ ٣٦٣٨ - أَطْرَافُهُ فِي : ٣٨٧٠ ، ٤٨٦٦] .

فصل

وآياته^(١) - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - المتعلقة^(٢) بالقدرة والفعل آيات النبي والتأثير أنواع، الأول منها: ما هو في العالم العلوي كانشقاق القمر^(٣) * وحراسة السماء بالشهب الحراسة التامة^(٤) لما بعث، كمعجازه إلى السماء * فقد ذكر الله^(٥) انشقاق القمر، وبين أن الله فعله، وأخبر به لحكمتين عظيمتين:

أحدهما^(٦): كونه من آيات النبوة لما سأل المشركون آية، فأراههم انشقاق القمر.

والثانية: أنه دلالة على جواز انشقاق الفلك^(٧)، وأن ذلك دليل على ما أخبر به الأنبياء، من انشقاق السموات، ولهذا قال - تعالى - :

﴿ أَفْتَرَبِ السَّاعَةِ وَأَشَقَّ الْقَمَرُ ۚ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۚ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَلَقَدْ

(١) سقطت الواو من ط.

(٢) في ك و ط (المعلقة).

(٣) ما بين النجمتين تقدم في أ فجاء بين كلمة (والتأثير) وكلمة (أنواع).

(٤) في أ (الثابت).

(٥) لم يرد لفظ الجلالة المعظم في أ.

(٦) في ط (إحداهما).

(٧) أي الأجرام السماوية.

جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ^(١) ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ ^(٥)
فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكَرٍ ^(٦) خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ
الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ^(٧) ﴿٥﴾ ^(٢).

فذكر اقتراب الساعة وانشقاق القمر، وجعل الآية في انشقاق القمر ^(٣) دون الشمس وسائر الكواكب، لأنه أقرب إلى الأرض من الشمس والنجوم ^(٤)، وكان الانشقاق فيه دون سائر أجزاء الفلك، إذ هو الجسم المستنير الذي يظهر فيه ^(٥) الانشقاق، لكل من يراه، ظهوراً لا يتمارى فيه، وأنه - نفسه - إذا قبل الانشقاق فقبول ^(٦) محله أولى بذلك، وقد عاينه الناس وشاهدوه. وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقرأ بهذه السورة في المجامع الكبار، مثل صلاة الجمعة والعيدين، ليسمع الناس ما فيها من آيات النبوة ودلائلها، والاعتبار بما فيها، وكل الناس يقر بذلك ولا ينكره، فعلم أن انشقاق القمر كان معلوماً عند الناس عامة.

وفي صحيح مسلم: أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي ^(٧):

- (١) أي: واعظ لهم عن التماذي في الكفر والضلال.
انظر: صفوة التفاسير ٢٨٤/١٧.
- (٢) سورة القمر: الآيات ١ - ٧.
- (٣) سقطت (القمر) من ك.
- (٤) فمتوسط بعد القمر عن الأرض مائتين وثمانية وثلاثين ألف ميل، بينما تبعد الشمس عن الأرض واحداً وتسعين مليون ونصف مليون ميل.
انظر: دائرة معارف وجدي ٥٠٠/٧.
- (٥) في ط (يظهر الانشقاق فيه).
- (٦) في ط (فقبوله).
- (٧) هو الحارث بن عوف، من بني ليث بن بكر بن عبد مائة بن كنانة بن خزيمة الكناني، اختلف في شهوده بدرأ، يعد في أهل المدينة، جاور بمكة سنة ومات بها، ودفن في =

«ما كان يقرأ به»^(١) رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - في الأضحى والفطر؟ فقال: «كان يقرأ فيهما بـ (قاف)^(٢) والقرآن المجيد) واقتربت الساعة وانشق القمر»^(٣).

ومعلوم بالضرورة في مُطَرِد العادة، أنه لو لم يكن انشق لأسرع المؤمنون به إلى تكذيب ذلك، فضلاً عن أعدائه الكفار والمنافقين. ومعلوم أنه كان من أحرص الناس على تصديق الخلق له، واتباعهم إياه. فلو لم يكن انشق، لما كان يخبر به ويقرؤه على جميع الناس، ويستدل به، ويجعله آية له.

وفي الصحيحين عن أنس بن مالك قال: «إن أهل مكة سألوأ نبي الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين»^(٤).

= مقبرة المهاجرين بفتح سنة ٦٨هـ وله ٧٥ أو ٨٥ سنة. انظر: أسد الغابة ٣٢٥/٥؛ والإصابة ٢١٥/٤ - ٢١٦.

(١) سقطت (به) من ك.

(٢) في ط فيها بـ (ق).

(٣) رواه مسلم بمثله، كتاب صلاة العيدين، باب ما يقرأ به في صلاة العيدين. ٦٠٧/٢. (٨٩١).

(٤) في ك و ط (فرقتين).

رواه مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب انشقاق القمر، ٢١٥٩/٤ (٢٨٠٢). وهو بهذا اللفظ ليس عند البخاري.

قال الحافظ ابن حجر: «قال العماد ابن كثير: في الرواية التي فيها (مرتبتين) نظر، ولعل قائلها أراد فرقتين. قلت: وهذا الذي لا يتجه غيره جمعاً بين الروايات، ثم راجعت نظم شيخنا - يقصد: الحافظ أبا الفضل، - فوجدته - يحتمل التأويل المذكور، ولفظه:

فصار فرقتين فرقة علت وفرقة لَطَوْد منه نزلت

وذاك مرتين بالإجماع والنص والتواتر والسمع

فجمع بين قوله: (فرقتين) وبين قوله: (مرتبتين) فيمكن أن يتعلق الإجماع بأصل =

وعنه قال: «إن أهل مكة سألوا رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - أن يريهم آية فانشق القمر فرقتين»^(١).

ورواه الترمذي، وزاد فيه^(٢): فنزلت:

﴿أَقْرَبَيْتِ السَّاعَةَ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ...﴾

إلى قوله - تعالى - :

﴿... سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾^(٣).

يقول: ذاهب^(٤).

وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال: «انشق القمر على عهد رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - شِقَّتَيْنِ»^(٥)، فقال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - «اشهدوا»^(٦).

وعن ابن مسعود - أيضاً - قال: «رأيت القمر منشقاً شقتين بمكة، قبل مخرج النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - شقّة على جبل أبي قُبَيْس^(١)، وشقّة على السَّوْدَاء^(٢)، فقال كفار قريش - أهل مكة - هذا سحر، سحرهم به ابن أبي كبشة^(٣)، انظروا السُّفَار^(٤) فإن كانوا رأوا مثل ما رأيتم، فقد صدق، وإن لم يكونوا رأوا مثل ما رأيتم، فهو سحر. قال: فسئل السفار، وقدموا من كل وجه، فقالوا: (رأينا). رواه البخاري ومسلم^(٥).

(١) أبو قُبَيْس: هو الجبل المشرف على مكة من شقيها، وجهه إلى قيعقان، ومكة بينهما، وكان يسمى في الجاهلية (الأمين) لأنه استودع فيه الحجر الأسود أيام الطوفان - فيما يقال - .

انظر: مراصد الاطلاع ٢٠/١.

(٢) قال ابن منظور: «السَّوْدَاء: موضع بالحجاز». وقال ابن حجر: «ناحية خارج مكة عندها جبل».

انظر: اللسان ٢٣١/٣، مادة سود. والفتح ١٨٤/٧.

(٣) المقصود هو الرسول - صَلَّى الله عليه وسلّم - لأن أبا كبشة أحد أجداده، وعادة العرب إذا انتقصت نسبت إلى جد غامض، وذكر بعض جماعة من أجداد النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - من قبل أبيه ومن قبل أمه كل واحد منهم يكنى أبا كبشة، وقيل: هو أبوه من الرضاعة، واسمه: الحارث بن عبد العزى، وقيل: هو رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان فنسبوه إليه للاشتراك في مطلق المخالفة، واسمه: وجر بن عامر بن غالب.

انظر: الفتح ٤٠/١.

(٤) السُّفَار: جمع مسافر.

انظر: المصباح المنير ص ٢٧٨.

(٥) بل رواه البيهقي في الدلائل مُفَرَّقاً في روايتين كلاهما عن عبد الله بن مسعود، الأولى من طريق أبي معمر، والثانية من طريق مسروق، بمثلها.

انظر: الدلائل ٢٦٥/٢ و ٢٦٦ - ٢٦٧.

ورواه أبو نعيم في الدلائل ٣٦٩/١ - ٣٧٠ من روايتين كلاهما من طريق مسروق =

وروى البخاري عن ابن عباس أنه قال: «انشق القمر على زمان رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم»^(١) - .

وروى مسلم عن ابن عمر في قوله - تعالى - :
﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(٢) .

قال: قد كان ذلك على عهد رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - انشق القمر فلقين^(٣)، فلقة من دون الجبل، وفلقة من خلف الجبل، فقال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - «اللهم اشهد»^(٤) .

وعن جبير بن مطعم قال: «انشق القمر ونحن بمكة، حتى صار فرقتين على هذا الجبل،^(٥) وعلى هذا الجبل، فقال الناس: سحرنا محمد^(٦)! قال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم». رواه

= عن ابن مسعود، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده ٣٨ (٢٩٥) من طريق أبي الضحى، قال ابن حجر في مقدمة الفتح: ٥١: «ورويتها بعلو في (المعرفة) لابن منده». وليس لهاذين اللفظين أثر عند البخاري ولا مسلم خلافاً لما ذكره الشيخ المؤلف.

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة اقتربت الساعة، باب: «وانشق القمر...» ٦١٧/٨ (٤٨٦٦) من الفتح.

(٢) سورة القمر: الآية ١.

(٣) الفَلَقَة: إذا شق القضيب باثنين، فكل شق فُلُق، وفلقة الجَفْنَة: نصفها، والكسرة - أيضاً - .

انظر: ترتيب القاموس ٥٢٠/٣.

(٤) رواه مسلم بنحوه، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب انشقاق القمر ٢١٥٩/٤ (٢٨٠١).

(٥) في ك و ط زيادة (فقال).

(٦) في ط زيادة الجملة الدعائية. وليست في محل مناسب.

سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة القمر، ٣٩٨/٥ (٣٢٨٩).

كما أنه هناك بحث للباحثين المسلمون عن أن انشقاق القمر عرفته حضارات هندية قديمة كانت معاصرة للنبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا عنه في وثائقهم وهذا دليل آخر يعضد الأدلة السابقة : رابط البحث بالأسفل

<https://muslims-res.com/%D9%87%D9%84-%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%B4%D9%82%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%85%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%B4%D9%88%D8%A7%D9%87%D8%AF-%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE/>

<https://history.nasa.gov/SP-362/ch6.2.htm>

<https://history.nasa.gov/SP-362/ch6.3.htm>

وهذا فيديو للدكتور هيثم طلعت يثبت فيه اعتراف ناسا بتغير حالة القمر وانه قل حجمه نتيجة لتغيرات في بنيته وهذا اعتراف يبين انه احتمال انشقاقه عليها وارد جدا !

<https://www.youtube.com/watch?v=HC1kwdTig8M>

وخلاصة هذا الدليل: يقول الامام ابن تيمية في كتابه الجواب الصحيح - مجلد 6:

ست طرق
كبرى للقطع
بنبوة محمد
- عليه السلام -

في الطرق التي تبين^(١) بها أن هذه الأخبار تفيد العلم.
وهذه الأخبار: منها ما هو في القرآن. ومنها ما هو متواتر: يعلمه
العامة والخاصة، كنبع الماء من بين أصابعه، وتكثير الطعام، وحنين
الجذع، ونحو ذلك، فإن كلاً^(٢) من ذلك تواترت به الأخبار، واستفاضت،
ونقلته الأمة جيلاً بعد جيل، وخلفاً عن سلف، فما من طبقة من طبقات
الأمة إلا وهذه الآيات منقولة مشهورة مستفيضة فيها، ينقلها أكثر ممن
ينقل كثيراً من القرآن، وقد نقلها وسمعها من الأمة أكثر ممن سمع ونقل
كثيراً من آيات القرآن، وأكثر ممن سمع ونقل^(٣) أنه كان يسجد في
الصلاة سجدي السهو، وممن سمع ونقل نُصِبَ الزكاة وفرائضها. بل
مواقيت الصلاة وأعدادها إنما شاع نقلها للعمل الدائم بها.

وأما هذه الآيات: فنقلها أكثر ممن^(٤) نقل مواقيت الصلاة، من
جهة الأخبار المعينة، وذلك أن آيات الرسول كان كثيراً منها يكون
بمشهد من الخلق عظيم، فيشاهدون تلك الآيات، كما شاهد^(٥) أهل
الحديبية وهم ألف وخمسمائة نبع الماء من بين أصابعه، وظهور الماء

(١) في ك وط (يبين).

(٢) في أ (كل) والصواب ما أثبتناه من ك وط.

(٣) سقطت: (سمع ونقل) من أ وقد أثبتناها من ك وط.

(٤) في ط (ممل).

(٥) في أ (شاهدوا).

الكثير من بثر الحديدية لما نزحوها، ولم يتركوا فيها قطرة، فكثر حتى روى العسكر، وكما شاهد العسكر في (غزوة ذات الرقاع) الماء اليسير لما صبه جابر في الجفنة وامتلأت، وملأ منها جميع العسكر، وكما شاهد الجيش في رجوعهم من (غزوة خيبر) المزدتين مع المرأة، وقد ملؤوا كل وعاء معهم، وشربوا وهي ملأى كما هي.

وكما شاهد^(١) أهل خيبر - وهم ألف وخمسمائة - الطعام، الذي كان كربضة الشاة، فأشبع الجيش كلهم، وكما شاهد الجيش العظيم وهم نحو ثلاثين ألفاً^(٢) في تبوك العين لما كانت قليلة الماء فكثر ماؤها^(٣)، حتى كفاهم، وشاهدوا الطعام الذي جمعه على نطع، فأخذوا منه حتى كفاهم. وكما شاهد أهل الخندق - وهم أكثر من ألف - كثرة الطعام في بيت جابر، بعد أن كان صاعاً من شعير وعناقاً، فأكلوا كلهم بعد الجوع، حتى شبعوا، وفضلت فضلة.

وكما شاهد الثمانون نفساً كثرة الطعام لما^(٤) أكلوا في بيت أبي طلحة. وكما شاهد الثلاثمائة كثرة الماء، لما توضؤوا من قدح، والماء ينبع من بين أصابعه، حتى كفاهم للوضوء^(٥)، وكذلك وليمة زينب، كانوا^(٦) ثلاثمائة، فأكلوا من طعام في تور^(٧) من حجارة، وهو

(١) في أ (شاهدوا).

(٢) في أ (ألف) والصواب ما أثبتناه من ك و ط.

(٣) سقطت (ماؤها) من أ.

(٤) في ط (كما).

(٥) في ك و ط (الوضوء).

(٦) في ط (كانت).

(٧) التور: إناء يشرب فيه.

انظر: مختار الصحاح ص ٨٠.

باق، فظن أنس أنه أزيد مما كان، وكانوا يتداولون قصعة من غدوة إلى الليل، يقوم عشرة ويقعد عشرة، كما في حديث سمرة بن جندب، وأهل الصفة لما شربوا كلهم من اللبن القليل^(١) وكفاهم، وفضل، وكانوا ينقلون ذلك بينهم وهو مشهور، ينقله بعض من شاهده إلى من غاب عنه، فكان^(٢) استفادة آياته وشهرتها وتواترها في الأمة، أعظم من تواتر سجود السهو في الصلاة، فإن هذا إنما كان مرات قليلة، ولم يحضره إلا المصلون خلفه لتلك الصلاة، وكذلك نقلهم لنُصْب الزكاة، وفرائضها، فإن هذا إنما سمعه منه طائفة قليلة، ونقلوه.

فإذا كان مثل هذه الأمور تواتر في الأمة، واتفقت على نقله، فكيف بما كان أشهر وأظهر عند من عاينه، وكان عِلْم الذين رأوه به، أظهر من علمهم بهذه الأحكام، وقد نقلوا ذلك إلى من غاب عنهم، فإنه - قطعاً - يجب أن يكون تواتر هذه الآيات في الأمة أعظم وأظهر، ولهذا لا يكاد يوجد مسلم إلا وقد عرف كثيراً من هذه الآيات، وسمعها ونقلها إلى غيره، بخلاف كثير^(٥) من الأحكام المتواترة عنه، المتفق على نقلها عند العلماء، فإن كثيراً من الناس لا يعرفها، ولا سمعها.

5- مواقف حصلت في حياته تدل على أنه نبي صادق، كمثال (كسوف الشمس يوم موت ولده إبراهيم)

وهذا دليل قطعي لكل عاقل فلما مات ابن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كسفت الشمس في نفس اليوم وهو حدث جلل لا يحدث الا كل عشرات أو مئات من السنين كما أنه من يعرف البيئة التي كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم والعصر الذي كان فيه من تأخر علمي وعدم معرفة بسبب الكسوف والخسوف وانتشار الخرافات والأساطير يقطع أن هذا دليل على نبوته فجرد ان انكسفت الشمس قال الناس أنها انكسفت لموت ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهو كان اعتقادا سائدا عندهم أن الآيات الكونية تحدث بسبب من موت عظيم او ولادة ملك وغير ذلك من التخاريف التي أثبت خطأها العلم الحديث ، فماذا فعل النبي ؟ كل عاقل وذو فطره سليمه سيقول أنه لو كان نبيا كاذبا فلن يقول لهم اتم مخطئون وسينتهز الفرصة لإثبات نبوته فهي فرصه جاءت له على طبق من ذهب ولكن ما حدث كان العكس فقد صعد النبي محمد المنبر مسرعا مع ما كان فيه من الحزن على فراق ولده فهو حتى لم يؤخر البيان لوقت آخر مع ما فيه من الحزن بل أسرع وخطب وبين لهم أن القمر والشمس من مخلوقات الله وآياته ولا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فهو لم ينفي فقط أنها انكسفت لموت ابنه بل ايضا أصلح الخطأ الفكري والاعتقادي وأذهب عنهم هذه الخرافات التي كانوا مقتنعين بها وهذا لا يفعله إلا نبي صادق من عند الله صلى الله عليه وسلم.

وهذه الحادثة رواها الجمع الغفير من الصحابة وجاءت بأصح الأسانيد في أصح كتب الحديث.

حديث كسوف الشمس (من الأحاديث التي رواها جمع غفير من الصحابة)

١٥ - باب الدعاء في الخسوف ، قاله أبو موسى وعائشة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ

١٥٦٠ - حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا زائدة قال : حدثنا زياد بن علاقة قال : سمعتُ

المغيرة بن شعبة يقول : « انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم ، فقال الناس : انكسفت لموت

إبراهيم ، فقال رسول الله ﷺ : إنَّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا ينكسفان لموت

أحدٍ ولا لحياته ، فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى ينجلي » . [انظر الحديث : ١٠٤٣] .

١٣ - باب لا تَنكسِفُ الشمسُ لموتِ أحدٍ ولا لحياته

رواه أبو بكره والمغيره وأبو موسى وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم

١٠٥٧ - حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى عن إسماعيل قال: حدثني قيس عن أبي مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «الشمس والقمر لا يَنكسفان لموت أحدٍ ولا لحياته، ولكنهما آيتان من آيات الله، فإذا رأيتموهما فصلوا». [انظر الحديث: ١٠٤١].

١٠٥٨ - حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري وهشام بن عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقام النبي ﷺ فصلّى بالناس فأطال القراءة، ثم ركع فأطال الركوع، ثم رفع رأسه فأطال القراءة وهي دون قراءته الأولى، ثم ركع فأطال الركوع دون ركوعه الأول، ثم رفع رأسه فسجد سجدتين، ثم قام فصنع في الركعة الثانية مثل ذلك، ثم قام فقال: إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحدٍ ولا لحياته، ولكنهما آيتان من آيات الله يُريهما عباده، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة». [انظر الحديث: ١٠٤٤، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٥٠، ١٠٥٦].

١٤ - باب الذكر في الكسوف، رواه ابن عباس رضي الله عنهما

١٠٥٩ - حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال: «خسفت الشمس، فقام النبي ﷺ فزعا يخشى أن تكون الساعة، فأتى المسجد فصلّى بأطول قيام وركوع وسجود رأيتُه قط يفعلُه وقال: هذه الآيات التي يُرسلُ الله

6 - أميته

فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقرأ ولا يكتب ولا عرف عنه أنه درس أو قرأ أو تعلم أي علم ثم جلس هكذا أربعين عاما كان منشغلا فيها بالتجارة ورعي الأغنام حتى جاء لقومه عند الأربعين وأخبرهم أنه نبي من الله يوحى إليه وأنه نذير لهم بين يدي عذاب شديد من أطاعه دخل الجنة ومن عصاه خسر الخسران المبين، ثم جاء بالقرآن الكريم الذي يزيد عن ستة آلاف آية وتكلم بالأحاديث وكل منهما مختلف عن الآخر في أسلوبه ونظمه وبلاغته وما فيهما من عشرات الأخبار عن الأمم الماضية والأنبياء السابقين والتشريعات الاجتماعية والأسرية والمتعلقة بالإنسان وحياته ومماته والدولة والحكم والعلاقات بين الناس جميعا وأمره بمكارم الاخلاق الموافقة للفطر السليمة وهيه عن الفواحش والمنكرات المخالفة للفطر السليمة وما أتى به من الأدلة العلمية التي سبق بها العلم الحديث من حركة كواكب وشمس وقر ونجوم وما أخبر به عن الرياح والفلك والمطر والأرض والسموات الفيزياء ومراحل تكون الجنين الموافقة للعلم الحديث والتي لم تكن معلومة في زمنه وغيرها الكثير من الكلام عن أصناف الحيوانات والنبات التي لا يعلمها إلا العلماء المتخصصون ، ثم أتى بالأدلة العقلية على وجود الله والبعث والجزاء وتوحيد الله وأسمائه وصفاته وأفعاله وما أخبر به عن اليوم الآخر والملائكة والشياطين والجنة والنار ، وكل ذلك لم يعرف عنه سابقا انه تكلم في شيء من هذه الامور ولا قرأ ولا كتب ولا قال الشعر ولا اهتم أصلا بهذه الأمور ومع كل ذلك لم يأتي

بشي واحد مخالف للعقل والفطرة والتاريخ والعلم الحديث وهو جاء بكل هذا من أكثر من 1400 عام فهذا دليل قاطع على أنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى اليه من الله العليم الخبير.

وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ

○ الآية 48 من سورة العنكبوت بدون تشكيل

وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون

○ تفسير الجلالين

«وما كنت تتلو من قبله» أي القرآن «من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا» أي لو كنت قارئاً كتاباً «لارتاب» شك «المبطلون» اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة أنه أمة لا يقرأ ولا يكتب.

○ تفسير الميسر

من معجزاتك البينة -أيها الرسول- أنك لم تقرأ كتاباً ولم تكتب حروفاً بيمينك قبل نزول القرآن عليك، وهم يعرفون ذلك، ولو كنت قارئاً أو كاتباً من قبل أن يوحى إليك لشك في ذلك المبطلون، وقالوا: تعلمه من الكتب السابقة أو استنسخه منها.

١٣ - باب قول النبي ﷺ: «لا نكتب ولا نحسب»

١٩١٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا أُمَّةٌ أَمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ»، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا. يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ». [انظر الحديث: ١٩٠٨].

١٩ - باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم

٣١٨٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسَفَ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ ، فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَنْ لَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ ، وَلَا يَدْخُلْنَهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السِّلَاحِ ، وَلَا يَدْعُوَ مِنْهُمْ أَحَدًا . قَالَ : فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَكَتَبَ : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . فَقَالُوا : لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ نَمْنَعَكَ وَلَتَابَعْنَاكَ ، وَلَكِنْ أَكْتُبْ : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ : أَنَا وَاللَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَنَا وَاللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ : وَكَانَ لَا يَكْتُبُ ، قَالَ : فَقَالَ لِعَلِيِّ امْحُ رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ عَلِيُّ : وَاللَّهُ لَا أَحْمَاهُ أَبَدًا . قَالَ : فَأَرْنِيهِ ، قَالَ : فَأَرَاهُ إِيَّاهُ ، فَمَحَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ . فَلَمَّا دَخَلَ وَمَضَتْ الْأَيَّامُ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا : مُرْ صَاحِبَكَ فَلْيَرْتَحِلْ . فَذَكَرَ ذَلِكَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : نَعَمْ . فَارْتَحَلَ » . [انظر الحديث : ١٧٨١ ، ١٨٤٤ ، ٢٦٩٨ ، ٢٦٩٩ ، ٢٧٠٠] .

قال الشيخ محمد عبد الله دراز رحمه الله في كتابه النبأ العظيم

كفك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليم^(١)

نعم إنها لعجيبة حقاً : رجل أمي بين أظهر قوم أميين . يحضر مشاهدتهم - في غير الباطل والفجور - ويعيش معيشتهم مشغولاً برزق نفسه وزوجه وأولاده . راعياً بالأجر . أو تاجراً بالأجر . لا صلة له بالعلم والعلماء ؛ يقضي في هذا المستوى أكثر من أربعين سنة من عمره . ثم يطلع علينا فيما بين عشية وضحاها فيكلمنا بما لا عهد له به في سالف حياته وبما لم يتحدث إلى أحد بحرف واحد منه قبل ذلك . وييدي لنا من أخبار تلك القرون الأولى ما أخفاه أهل العلم في دفاترهم وقمطرهم . أفي مثل هذا يقول الجاهلون إنه استوحى عقله واستلهم ضميره ؟ أي منطق يسوغ أن يكون هذا الطور الجديد العلمي نتيجة طبيعة لتلك الحياة الماضية الأمية ؟ إنه لا مناص في قضية العقل من أن يكون لهذا الانتقال الطفرّي سرّ آخر يُلتبس خارجاً عن حدود النفس وعن دائرة المعلومات القديمة . وإن ملاحظة الجاهلية وهم أجلاف الأعراب في البادية كانوا في الجملة أصدق تعليلاً لهذه الظاهرة وأقرب فهماً لهذا السر من ملاحظة هذا العصر ، إذ لم يقولوا كما قال هؤلاء إنه استقى هذه الأخبار من وحي نفسه ، بل قالوا إنه لا بد أن تكون قد أُمليت عليه منذ يومئذ علوم جديدة ؛ فدرس منها ما لم يكن قد درس ، وتعلّم ما لم يكن يعلم ﴿ وكذلك نُصِرَفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ [سورة الأنعام الآية : ١٠٥] ﴿ وَقَالُوا أَأُطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَبِهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [سورة الفرقان الآية ٥] .

ولقد صدقوا ؛ فإنه درسها ، ولكن على أستاذة الروح الأمين . واكتتبها ، ولكن من صحفٍ مكرمة مرفوعة مطهرة ، بأيدي سفرة ، كرام بررة ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا ثَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة يونس الآية : ١٦] .

(١) هو بيت من قصيدة البردة للبوصيري - انظر ديوان البوصيري ص ٢٤٦ .

7 - استجابة دعاؤه

وهذا الدليل قطعي على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فكما هو معلوم لكل عاقل أن الرجل الذي يقول أنه نبي وينسب ما يقول لخالق السماء والأرض وأنه يوحى إليه بالسرائع والاحكام والآيات ويقول أن كل من لا يؤمن به بعد السماع به وإقامة الحجج عليه فهو كافر مخلد في النار ثم هذا الرجل يدعوا الله في أوقات كثيرة ولا يلبث أن ينتهي من دعائه حتى يستجيب الله له في لحظة أو بعد الدعاء بوقت قليل وهذا يحدث ليس مره ولا مرتين بل كثيرا جدا وفي مناسبات مختلفة فلو قلنا أن الله يؤيده وهو ليس نبي فهذا نسبة الظلم والعبث لله وحاشا لله فالله يتصف بالكمال في العدل والحكمة فليس هناك تفسير إلا أن يكون هذا الرجل نبي ورسول من عند الله يؤيده الله باستجابة دعائه حتى يكون حجة له على نبوته وفي هذا الدليل أيضا حجة على الملحد فلا يمكن لرجل أن يدعوا الخالق ويستجيب كل ما يدعوا به مرات كثيرة أن يكون من باب الصدفة إلا أن يكون هناك خالق فعلا فهذا الدليل حجة على الملحد ويثبت وجود الله وصحة الإسلام.

٣٥ - باب الاستِسْقَاءِ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

٩٣٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ قَامَ أَعْرَابِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَ الْمَالُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا. فَرَفَعَ يَدَيْهِ - وَمَا تَرَى فِي السَّمَاءِ قَرَعَةً - فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِثْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ ﷺ. فَمَطَرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنْ الْعَدِّ، وَبَعْدَ الْعَدِّ، وَالَّذِي يَلِيهِ حَتَّى الْجُمُعَةِ الْآخَرَى، وَقَامَ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ - أَوْ قَالَ غَيْرُهُ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهْدِمُ الْبِنَاءَ، وَغَرِقَ الْمَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا. فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا. فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ، وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوِيَّةِ، وَسَلَّ الْوَادِي قَنَاةً شَهْرًا، وَلَمْ يَجِءْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ». [انظر الحديث: ٩٣٢].

٢١ - باب طَرَحِ جِيفِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْبُئْرِ، وَلَا يُؤْخَذُ لَهُمْ ثَمَنٌ

٣١٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عَثْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذْ جَاءَهُ عَقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ وَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَخَذَتْ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَعَتَبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ - أَوْ أَبِي بَنَ خَلْفٍ - فَلَقَدْ رَأَيْتَهُمْ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ فَأَلْقَوْا فِي بُئْرٍ - غَيْرَ أُمَيَّةٍ - أَوْ أَبِي - فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا ضَخْمًا، فَلَمَّا جَزَوْهُ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ قَبْلَ أَنْ يُلْقَى فِي الْبُئْرِ». [انظر الحديث: ٢٤٠، ٥٢٠، ٢٩٣٤].

كلام ابن تيمية في كتابه الجواب الصحيح مجلد 6 عن دليل استجابة الدعاء:

ومعلوم أن من عوَّده الله إجابة دعائه، لا يكون إلا مع صلاحه ودينه، ومن ادعى النبوة، لا يكون إلا من أبرّ الناس إن كان صادقاً، أو من أفجرهم إن كان كاذباً، وإذا عوده الله إجابة دعائه، لم يكن فاجراً بل براً، وإذا لم يكن مع دعوى^(٢) النبوة إلا براً تعين أن يكون نبياً صادقاً، فإن هذا يمتنع أن يتعمد الكذب، ويمتنع أن يكون ضالاً، يظن أنه نبي، وأن الذي يأتيه مَلَكٌ، ويكون ضالاً في ذلك، والذي يأتيه الشيطان، فإن هذا حال من هو جاهل بحال نفسه، وحال من يأتيه، ومثل هذا لا يكون أضل منه، ولا أجهل منه، لأن الله - تعالى - جعل بين الملائكة والشیاطين، وبين الأنبياء الصادقين، وبين^(٣) المتشبهين بهم من الكذابين من الفرق ما لا يحصيه غيره من الفروق^(٤)، بل جعل بين الأبرار والفجار من الفروق أعظم مما بين الليل والنهار، ولأن ما يأتي به الأنبياء من الأخبار والأوامر مخالف^(٥) من كل وجه لما يأتي به الشيطان، ومن استقرأ أحوال الرسل وأتباعهم وحال الكهان والسحرة، تبين له ما يحقق ذلك.

(١) وهو حبيب بن فديك أو فويك السلاماني، وقتادة بن النعمان الذي أصيبت عينه يوم بدر أو أحد. وحديث حبيب المذكور أورده الهيثمي في المجمع ٢٩٨/٨. وقال: «رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم».

وانظر: أسد الغابة ٤٤٧/١.

(٢) في أ (دعوة) والصواب ما أثبتناه من ك و ط.

(٣) سقطت (بين) من أ.

(٤) سقطت (من الفروق) من ك و ط.

(٥) في ك و ط (مضادة).

والشيطان الذي يقول لمن ليس بنبي^(١) إنك نبي صادق، والله أرسلني إليك، يكون من أعظم الناس كذباً، والكذب يستلزم الفجور، فلا بد أن يأمره بما ليس براً بل إثماً^(٢). ويخبره بما ليس صادقاً بل كذباً، كما هو الواقع، ممن تفضله الشياطين من جهلة العباد، وممن يزين له أنه نبي أو أنه المهدي^(٣) أو خاتم الأولياء، وكل هؤلاء لا بد أن تأمره الشياطين بإثم، ولا بد أن يكذب في بعض ما تخبره به، تحقيقاً لقوله تعالى - :

﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَا تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾﴾ (٤).

وحينئذٍ: فمثل هذا لا يكون - مع دعوى النبوة - من الأبرار، الذين عودهم الله إجابة دعائهم إجابةً خارجةً عن العادات، بل لا يكون مع دعوى النبوة إلا من الأفَّاكين الفجار، وإذا كان صادقاً في دعوى النبوة، عالمًا بأنه صادق ثبت أنه نبي.

والأنبياء معصومون من الإقرار على الخطأ - فيما يُبلغونه عن الله - باتفاق الناس، وحينئذٍ: فكل ما يبلغه عن الله فهو حق، وهو

(١) في أ (نبي).

(٢) سقطت من ط جملة (بما ليس براً بل إثماً، ويخبره).

(٣) وأقرب شاهد على قول الشيخ المؤلف ما وقع من بعض أبناء المسلمين المغرورين من الفتنة العظيمة في الحرم المكي الشريف في أول أيام سنة أربع مائة وألف هجرية، حيث انتهكت حرمة المسلمين والبيت العتيق، ثم انتهت تلك الفتنة، وانتهت معها حياة أكثر تلك الفئة وحياة أناس غيرهم من المسلمين - رحمهم الله جميعاً - ، نسأل الله العافية والسلامة في الدنيا والآخرة. . .

(٤) سورة الشعراء: الآيتان ٢٢١ - ٢٢٢.

8 - نصر الله له على أعداؤه وجعل دينه فوق كل دين مع ادعائه للنبوة وابطاله كل الاديان والأفكار المخالفة لدينه الإسلام.

وكما هو معلوم لكل ذي عقل وفطره سليمة أن من يدعي النبوة ويأتي بدين مخالف لكل الأديان الأخرى ويقول إنه لن يدخل الجنة الا من يؤمن بي وبديني ولن يرضى الله من مخلوق الا اتباعي واتباع ديني ويحارب كل من خالفه تارة بالدعوة باللسان وتارة بالسيف والسنان ثم ينصره الله ولا يفضحه ولا يظهر دليلا او أدلة على كذبه بل يظهر حجته ويعلي كلمته ويزيد أتباعه ويهزم أعداؤه فهو نبي حقا صادق من عند الله.

استجابة دعاءه في معركة بدر الكبرى التي انتصر المسلمون فيها

٢٩١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ. اللَّهُمَّ إِن شِئْتَ لَمْ تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ. فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ. وَهُوَ فِي الدَّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيَوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ ١٩ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ». وَقَالَ وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ «يَوْمَ بَدْرٍ».

[الحدِيث ٢٩١٥- أطرافه في: ٣٩٥٣، ٤٨٧٥، ٤٨٧٧].

٢٩٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ،
فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَنَحَرَتْ جَزُورٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ فَأَرْسَلُوا فَجَاؤُوا مِنْ سَلَاحِهَا
وَطَرَحُوهُ عَلَيْهِ ، فَبَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَلْقَتْهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَقْرِيشُ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ
بَقْرِيشُ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَقْرِيشُ ، لِأَبِيِّ جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ وَعُقْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ
وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ وَأُبَيَّ بْنَ خَلْفٍ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ فِي قَلْبِ بَدْرٍ
قَتَلُوا » . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَنَسِبْتُ السَّابِعَ . وَقَالَ يَوْسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
« أُمِيَّةٌ بِنُ خَلْفٍ » ، وَقَالَ شُعْبَةُ : « أُمِيَّةٌ وَأُبَيٌّ » . وَالصَّحِيحُ أُمِيَّةٌ . [انظر الحديث : ٢٤٠ ، ٥٢٠] .

أنا النبي لا كذب

113

٢٩٠٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ ، وَأَشَجَعَ النَّاسِ . وَلَقَدْ فَزَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةَ فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ اسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِيٍّ وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ: لَمْ تُرَاعُوا ، لَمْ تُرَاعُوا . ثُمَّ قَالَ: وَجَدْنَاهُ بُخْرًا . أَوْ قَالَ: إِنَّهُ لَبُخْرٌ» .

[انظر الحديث: ٢٦٢٧ ، ٢٨٢٠ ، ٢٨٥٧ ، ٢٨٦٢ ، ٢٨٦٦ ، ٢٨٦٧] .

قال الشيخ دراز رحمه الله في كتابه النبأ العظيم

ومن أعظم الوقائع تصديقاً لهذا النبأ الحق ذلك الموقف المدهش الذي وقفه النبي في غزوة حنين ، منفرداً بين الأعداء ، وقد انكشف المسلمون وولوا مدبرين ، فطفق هو يَرْكُضُ بغلته إلى جهة العدو ، والعباس بن عبد المطلب آخذ بلجامها يكفها إرادة ألا تسرع. فأقبل المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فلما غَشَوْه لم يَفِرْ ولم ينكص بل نزل عن بغلته كأنما يمكنهم من نفسه ، وجعل يقول : « أنا النبي لا كذب . أنا ابن عبد المطلب » كأنما يتحداهم ويدلهم على مكانه . فوالله ما نالوا منه نبلاً ، بل أيده الله بجنده ، وكف عنه أيديهم بيده . الحديث رواه الشيخان عن البراء ابن عازب . ورواه مسلم عن

= الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ١٧ : رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عطية العوفي وهو ضعيف أ ه . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٥٢٩ لابن مردويه أيضاً .
(١) حديث جابر متفق عليه : رواه البخاري في المغازي ٤١٣٦ ، ومسلم في صلاة المسافرين ٣١١ .

أما حديث أبي هريرة فهو في موارد الظمان ١٧٣٩ ، ولم أجد في الإحسان إلا حديث جابر ٢٨٨٣ .

9 - كثرة عبادته وتحمله المشاق والصعاب في سبيل دعوته وإيمانه التام بها

فقد كان أعبد الناس حتى في بيته وكان أكثر من يؤذى في سبيل دعوته ورسالته فمن كان مدعياً للنبوّة فهو يعلم انه كاذب فلن يصبر على الأذى والمشاق السنين الطوال وئنفطر قدماه من الوقوف عبادة لله وهو يكذب عليه فهما كان حريصاً سيكشف أمره.

٦٤٧١ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ قَالَ: «سَمِعْتُ الْمَغْبِرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَرْمَ - أَوْ تَنْتَفَخَ - قَدَمَاهُ ، فَيَقَالُ لَهُ ، فَيَقُولُ: أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟» [انظر الحديث: ١١٣٠ ، ٤٨٣٦].

٩٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ - وَهِيَ خَالَتُهُ - فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرَضٍ وَسَادَةٍ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طَوْلِهَا ، فَنَامَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ ، فَاسْتَيْقَظَ يَمْسُحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَنْ مُلَقَّةٍ فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَصَنَعْتُ مِثْلَهُ ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي يَفْتِلُهَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ. ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَدُّ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ» .

٩٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً كَانَتْ تِلْكَ صَلَاتُهُ - تَعْنِي بِاللَّيْلِ - فَيَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدَرًا مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ» . [انظر الحديث: ٦٢٦] .

٢ - باب ساعات الوتر

قال أبو هريرة: أوصاني النبي ﷺ بالوتر قبل النوم .

٩٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ: «قُلْتُ لَابْنِ عَمْرٍ: أَرَأَيْتَ الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ أَطِيلُ فِيهِمَا الْقِرَاءَةَ؟ فَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنِي مَثْنِي ، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ ، وَيُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَكَأَنَّ الْأَذَانَ بِأَذْنِيهِ» . قال حماد: أي بسرعة .

٩٩٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كُلَّ اللَّيْلِ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَانْتَهَى وَتَرَهُ إِلَى السَّحْرِ» .

٣ - باب إيقاظ النبي ﷺ أهله بالوتر

٩٩٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ أَبْقَظَنِي فَأَوْتَرْتُ» . [انظر الحديث: ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٩] .

في مرضه قبل موته حريص على العبادة

٥١ - باب إنما جعل الإمام ليؤتم به

وصلى النبي ﷺ في مرضه الذي توفي فيه بالناس وهو جالس.

وقال ابن مسعود: إذا رفع قبل الإمام يعود فيمكث بقدر ما رفع ثم يتبع الإمام.
وقال الحسن - فيمن يركع مع الإمام ركعتين ولا يقدر على السجود: يسجد للركعة الآخرة سجدة ثم يقضي الركعة الأولى بسجودها ، وفيمن نسي سجدة حتى قام: يسجد.
٦٨٧ - حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا زائدة عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: «دخلت على عائشة فقلت: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ﷺ؟
قالت: بلى. **فصل النبي ﷺ فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا ، هم ينتظرونك . قال: ضعوا لي ماء في المخضب ، قالت: ففعلنا . فاغتسل فذهب لينوء ، فأغمي عليه ، ثم أفاق فقال ﷺ: أصلى الناس؟ قلنا: لا ، هم ينتظرونك يا رسول الله . قال: ضعوا لي ماء في المخضب . قالت: فقعد فاغتسل ، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ، ثم أفاق فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا ، هم ينتظرونك يا رسول الله ، فقال: ضعوا لي ماء في المخضب ، فقعد فاغتسل ، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه . ثم أفاق فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا ، هم ينتظرونك يا رسول الله والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي عليه السلام لصلاة العشاء الآخرة - فأرسل**

النبي ﷺ إلى أبي بكرٍ بأن يُصلي بالناس ، فأتاه الرسول فقال : إنَّ رسولَ الله ﷺ يأمرُك أنْ تُصلي بالناس . فقال أبو بكرٍ - وكان رجلاً رقيقاً - يا عمرُ صلِّ بالناس ، فقال له عمرُ : أنتَ أحقُّ بذلك . فصلَّى أبو بكرٍ تلك الأيام . ثمَّ إنَّ النبي ﷺ وَجَدَ من نفسه خِفَةً ، فخرجَ بينَ رجلين - أحدهما العباسُ - لصلاةِ الظهر ، وأبو بكرٍ يُصلي بالناس ، فلمَّا رآه أبو بكرٍ ذهبَ ليتأخَّرَ ، فأومأ إليه النبي ﷺ بأن لا يتأخَّرَ ، قال : أجلساني إلى جنبه ، فأجلساهُ إلى جنبِ أبي بكرٍ ، قال : فجعلَ أبو بكرٍ يُصلي وهو يأتُمُّ بصلاةِ النبي ﷺ والناسُ بصلاةِ أبي بكرٍ والنبي ﷺ قاعدٌ . قال عبيدُ الله : فدخلتُ على عبدِ الله بنِ عباسٍ فقلتُ له : ألا أعرضُ عليك ما حدَّثتني عائشةُ عن مَرَضِ النبي ﷺ؟ قالت : هاتِ . فعرضتُ عليه حديثها . فما أنكرَ منه شيئاً ، غير أنه قال : أسمتُ لك الرجلَ الذي كان مع العباسِ؟ قلت : لا . قال : هو عليٌّ .

[انظر الحديث : ١٩٨ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣] .

٦٨٨ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفُ قال : أخبرنا مالكٌ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أمِّ المؤمنين أنها قالت : «صلى رسولُ الله ﷺ في بيته وهو شاكٍ ، فصلَّى جالساً وصلَّى وراءَهُ قومٌ قياماً ، فأشارَ إليهم أن اجلسوا ، فلمَّا انصرفَ قال : إنَّما جُعِلَ الإمامُ ليؤتمَّ به ، فإذا ركعَ فاركعوا ، وإذا رفعَ فارفعوا ، وإذا صلى جالساً فصلُّوا جلوساً» .

[الحديث ٦٨٨ أطرافه في : ١١١٣ ، ١٢٣٦ ، ٥٦٥٨] .

9 - ما جاء عنه من أقوال أثبت العلم الحديث صحتها مع استحالة علمه بها في عصره.

- (عدد مفاصل الإنسان) كما جاء في صحيح مسلم

- إِنَّهُ خَلَقَ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثَ مِئَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَرَ اللَّهُ، وَحَمَدَ اللَّهُ، وَهَلَّلَ اللَّهُ، وَسَبَّحَ اللَّهُ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً، أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِ مِئَةِ السَّلَامِيِّ، فَإِنَّهُ يَمِثُّهُ يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحَّحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: 1007 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

المراجع العلمية كثيره نذكر منها :

<https://www.themedical.co.uk/conditions/joint-problems>

<https://hudsonphysicians.com/bones/#:~:text=The%20human%20body%20is%20a,late%2020's%20and%20early%2030's>

<https://bodytomy.com/joints-in-body>

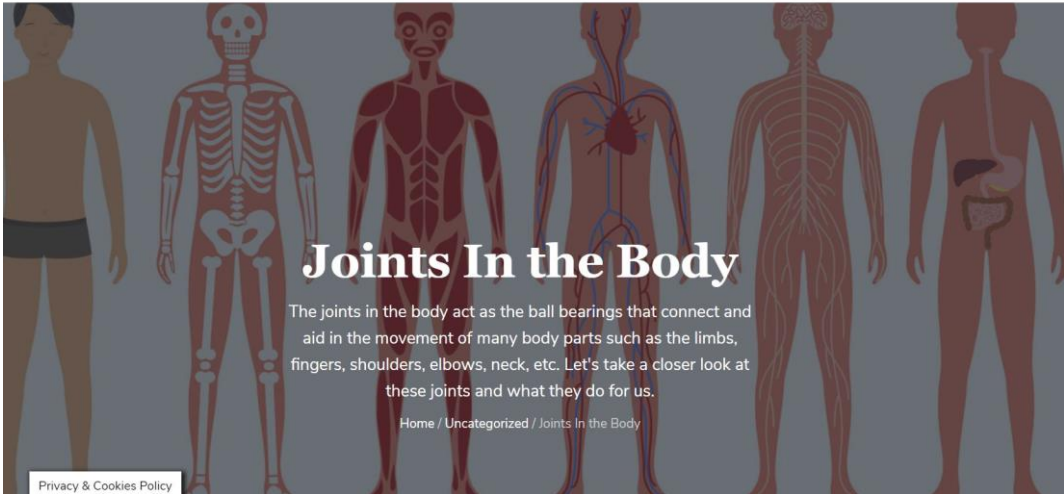
How many joints are there in the human body?

640 muscles. 206 bones. 360 joints.



Distribution of Human Body Joints	
Part of the Body	Number of Joints
Skull	86
Throat and Neck	6
Thorax	66
Spine and Pelvis	76
Hands, Arms and Fingers	64
Legs, Feet and Toes	62





Joints In the Body

The joints in the body act as the ball bearings that connect and aid in the movement of many body parts such as the limbs, fingers, shoulders, elbows, neck, etc. Let's take a closer look at these joints and what they do for us.

Home / Uncategorized / Joints In the Body

Privacy & Cookies Policy

The Medical remains open

As a fully registered and regulated medical provider, we will remain OPEN over the second lockdown period. We are committed to providing consistent, uninterrupted medical care, whilst taking the necessary precautions to keep everyone safe. [Click here for more information and to see what changes we've made to protect you.](#)

Joint Problems

The hip bone's connected to the thigh bone.....

Book Your Appointment

Select a Service

Select a Service First

100% Satisfied

A Bit About Our Joints...

Joints are movable connections between the ends of two bones. There are 360 joints in the human body. Joints are lined with cartilage which cushions and enables the joint to move smoothly and easily. Most joints contain synovial fluid which acts as a lubricant and also allows for smooth movement. Joints come in many different shapes and sizes for example the hip and shoulder joints are ball and socket joints while the knee and elbow joints are hinge joints.

What Can Go Wrong?

- Cartilage damage or 'wear and tear' - as we age the cartilage lining our joints wears out and can become frayed or fragmented
- Ligament sprains - ligaments hold our joints together and can be sprained for

Bone & Joint Health | Hudson Physicians

Services | Providers | Locations & Hours | My Account | Careers | COVID-19 | Appointments | Telemedicine

Bone & Joint Health

Posted on October 2, 2018 by Hudson Editor

Share 72 Tweet 1

Bone & Joint Health Doesn't Have to Weigh You Down

The human body is a remarkable machine comprised of 270 bones at birth which later decreases to 206 due to fusion of some of our bones as we age. The joints connect bone to bone, and there are 360 joints in our bodies. Bone mass reaches maximum density in our late 20's and early 30's. As we age, our bones may weaken causing them to be more

Categories

- Giving Back
- Happenings
- Health Advice
- Patient Stories
- Recognitions

Back to all news

Privacy - Terms



ومن المهم هنا أن أذكر اقتباسات هامه ومفيدة من كتاب (لا أعلم هويتي) للدكتور حسام حامد تلخص ما سبق من أدله:

لأعلم هويتي

الفيلسوف الكذاب

أريدك أن تكون الفيلسوف الكذاب..

تعالَ عبر الأزمان والأمكنة، وبأقصى سرعة مُمكنة، إلى قريشٍ في مكة، إلى قومٍ بلغوا في البلاغة شأواً لا يُوصل، وأقاموا للأشعار سوقاً لا يُوصف، فهذا يقف يرتجل قصيدة، وذاك يقف يردُّ عليه ارتجالاً، وقصيدة من هذا ومن ذاك طيبة حلوة، لها في البلاغة شأنٌ عالٍ!

تعالَ إلى قومٍ أقاموا على الأصنام سادناً مع سادن!
تعالَ إلى قومٍ مصدر اقتصادهم الأصنام حول الكعبة
يأتيها الرجال والنساء فتتنشط التجارة!
تعالَ إلى قومٍ هذا حالهم..

الآن: لنبدأ..

✿ أريد منك أن تظلَّ في قومك أربعين سنةً صادقاً أميناً..

- ← أريد منك أن تكون «تصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق».
- ← أريد منك أن تكون أُمياً لا تقرأ ولا تكتب.
- ← أريد منك أن تكون يتيماً ليس لك والدٌ يطوف بك في البلدان، وليس لك معلمٌ يخبرك عن أخبار اليونان والرومان.
- ← أريد منك أن ترعى الغنم حتى تتعلَّم الحنو على المرعيِّ.
- ← أريد منك أن تترك الوفود على عبادة الأوثان مع قومك.

ثم فجأة.. في سن الأربعين.. تعلن. كاذباً. «أنا رسول الله»!
أهذا في حدِّ المعقول عندك؟! ... لا بأس.

❁ ثم أريد منك أن تخرج على قومك وهم على أصنامهم عكوف،

← وتعلنها صريحة: «إني رسول الله إليكم»؛ فيسخر منك قومك، وينهرك عمك،
وتُسميُك زوجة عمك «أبو الرمم» مكان «أبو الحكم».

استصبر بعدها على دعوتك وأنت تعلم أنك كذاب!؟
أهذا في حدّ المعقول عندك!؟ ... لا بأس.

❁ ثم أريد منك أن تتحدى قومك!

← ويا ترى ما الذي تختاره لتتحداهم فيه وأنت تعلم أنك كذاب!؟ لعلك تختار
شيئاً لا يُتقنونه، تختار التجسيم مثلاً، أو الفلك، أو الطب، أو استقصاء الأثر!
← لا، بل أريد منك أن تختار أقوى شيء وصلوا إليه!
← نعم..! أريد منك أن تتحداهم فيما خطر في ذهنك، أريد منك أن تتحداهم في
البلاغة واللغة، تتحداهم في أقوى ما عندهم وأنت تعلم أنك كذاب!
أهذا في حدّ المعقول عندك!؟ ... لا بأس.

❁ ثم أريد منك أن تأتي بكلام تتحداهم فيه..

← ليس هذا فقط، بل تتكلم بأسلوبين من الكلام، أسلوب هو: «القرآن الكريم»،
لا يوجد أبلغ منه في كلام البشر، وأسلوب هو: «الحديث الشريف»، لا يوجد
أبلغ منه في كلام البشر!
← لكن حاذر؛ فالقرآن أبلغ منه!
← فتسير بين الناس تتكلم بأسلوبين، أحدهما أبلغ من الآخر، وكلاهما أبلغ
من سائر الكلام!

أهذا في حدّ المعقول عندك!؟ ... لا بأس.

ثم يكون الكلام حسب الحوادث..

- ← فعندما يظلم أحد المسلمين يهودياً تتكلم بأسلوبٍ بليغٍ لا يُوجد في كلام البشر أبلغ منه لتتصر لليهودي من المسلم، وعندما يترك أصحابك في حينٍ من الأحيان تتكلم بأسلوبٍ بليغٍ لا يُوجد في كلام البشر أبلغ منه لتُحذّر أصحابك..
 - ← أو هـ!! فكأنك لا تستطيع أن تُعد هذا الكلام سلفاً في الأربعين سنة التي ظلت فيها قبل الكذب؟! إي نعم! لن تستطيع إعداد الكلام سلفاً، بل ستتكلّم وتجارى الأحداث بكلامك، فعليك بهذا الكلام البليغ جداً، والذي يأتيك عند كل حادثة، وفي كل مرّة يكون كلاماً لا يُوجد في كلام البشر أبلغ منه، بل وتحدّى بهذا الكلام أقحاح العرب وأساطين اللغة.
- أهنا في حدّ المعقول عندك!! ... لا بأس.

ثم أريدك أن تصبر، نعم..!

- ← تصبر وأنت كذاب!
 - ← عندما يُسفّهون عقلك؛ فاصبر!
 - ← وعندما يقولون: «كذاب»؛ فاصبر!
 - ← وعندما يقولون: «شاعر»؛ فاصبر!
 - ← وعندما يقولون: «كاهن»؛ فاصبر!
 - ← وعندما يقولون: «فيلسوف»؛ فاصبر!
 - ← وعندما يخرجك قومك؛ فاصبر!
 - ← وعندما يضعون على ظهرك سلاً الجزور؛ فاصبر!
 - ← وعندما يهجرّك أهلّك؛ فاصبر!
 - ← وعندما يحاولون قتلك؛ فاصبر!
 - ← وعندما يخنقونك خنقاً؛ فاصبر!
 - ← وعندما يُسيّرون خلفك السفهاء؛ فاصبر!
- اتستطيع الصبر على كل هذا وأنت كذاب؟
- أهنا في حدّ المعقول عندك!! ... لا بأس.

ثم أريدك أن تصمد، نعم..!

- ← تصمد وأنت كذاب!
- ← إن قالوا: «نعبد ربك عاماً وتعبد آلهتنا عاماً»؛ فارفض!
- ← إن قالوا: «لك ما تشاء من الملك»؛ فارفض!
- ← إن قالوا: «نسكت عنك إن سكت عن آلهتنا»؛ فارفض!
- ← إن قالوا: «لك ما تشاء من التطبيب، والأموال، والمغانم»؛ فارفض!
- ← إن قالوا: «لك أموال التجارة كلها»؛ فاصمد، اصمد!
- ← أتستطيع الصمود أمام كل هذا وأنت كذاب؟!
أهذا في حد المعقول عندك؟! ... لا بأس.

ثم أريدك أن تحذر، نعم..!

- ← احذر فلكل كذاب هفوة!
- ← احذر؛ فقد قالوا: «إذا كنت كذوباً؛ فكن ذكوراً»، ففساك تتسى كلمة قلتها فتأتى بغيرها بعد حين تناقضها، فيظهر كذبك، أريدك أن تظل ذكوراً لا تتسى طول عمرك، لا يتناقض قولك، ولا يختلف فهمك!
- ← أريدك أن تتكلم في آلاف الآيات، وآلاف الألوف من الأحاديث؛ فلا تتناقض، ولا تضطرب، ولا يظهر كذبك!
- ← أريدك أن تعامل أصحابك كلهم، فلا يقف واحد منهم على كذبة لك، فضلاً عن أن يقف مجموعهم على هذه الكذبة!
- ← أتستطيع أن تحذر هذا الحذر؟!
أهذا في حد المعقول عندك؟! ... لا بأس.

ثم أريدك أن تحتاط لنفسك!

- ← لا تكتفِ «بالمثيل» وأنت أمام الناس، بل أريدك أن تظل على حالك وأشد منها في بيتك!
- ← أريدك في بيتك أن تقوم بالليل، وتترك أهلك، تقوم ليصف قدميك بين يدي ربك، وأنت تعلم أنك كذاب!



- ← أريدك أن تترك الفراش ليلاً وتذهب إلى المقابر، وتقول: «إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي بِهَذَا»، وأنت تعلم أنك كذاب!
 - ← أريدك أن تبكي وعندما يسألك الداخلون عليك عن سبب بكائك، تقول: «أُنْزِلَ عَلَيَّ آيَاتٌ جَعَلْتَنِي أَبْكِي»! لاحظ أنك لم تكن تعلم أنهم سيدخلون عليك!
 - ← أريدك أن تحتاط لنفسك؛ فتقوم في الليل لعبادة ربك حتى تتورم قدماك، مع علمك أنك كذاب!
 - ← أريدك أن تحتاط لنفسك؛ حتى تقول عنك زوجتك «كَانَ قُرْآنًا يَمْشِي»!
- اتستطيع بلوغ هذه الدرجة من الاحتياط وأنت كذاب؟
أهذا في حدِّ المعقول عندهك؟! لا بأس.

✿ أريدك صادقاً مع نفسك والناس..

لكن كيف يكون ذلك وأنت كذاب؟! لا أدري!

- ← عندما تتكلم عن الأرض، والشمس والقمر، والنجوم والكواكب: تتكلم بما تعلم أنه هو عين الموجود، وإن خالفك قومك!
 - ← عندما تتكلم عن البحار والأنهار، والشجر والدواب: تتكلم بما تعلم أنه هو عين الموجود، وإن خالفك قومك!
 - ← وعندما تتكلم عن أخبار الأولين وقصصهم: تتكلم بما تعلم أنه هو ما كان موجوداً، وإن خالفك اليهود والنصارى من حولك!
- اتستطيع أن تبلغ هذا الدرجة من الصدق والعلم وأنت في الأصل كذاب؟
أهذا في حدِّ المعقول عندهك؟! لا بأس.

✿ ثم أريدك أن تتخلى عن كذبك في أفضل الظروف للكذب..

وتتكلم أحوج ما يلزم كذاباً السكوت!

- ← إن سألك قومك عن موعد الساعة؛ فقل: «لا أدري»، وقل: «علمها عند ربي»!
- ← إن سألك قومك عن موعد هزيمة الروم للفرس، فقل: «في بضع سنين»!



- ← ولا عليك إن مرت السنون ولم يحدث ما قلت، فكل ما سيحدث أن ينكشف كذبك، وينقلب عليك صبحك، ويشمت بك عدوك، ويهجر أهلك، وعلى اختلاف تصرفاتهم فسيُجمعون على وجوب قتلك.. لا عليك! وماذا إن قتلوك؟! بسيطة هي!! بسيطة على كذاب!!
- ← إن رأيت الشمس تنكشف يوم موت ولدك؛ فلا تسكت، ولا تُؤكد أنها انكسفت من أجله، بل أعلن أنها: «لَا تَنْكَسِفُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا حَيَاتِهِ»!

أستطيع دجال أن يفعل مثل هذا؟!
أهذا في حدّ المعقول عندك؟! ... لا بأس.

ثم أريدك أن تُسلي نفسك بالكذب!

- ← عندما يحرسك أصحابك: تذهب إليهم، وتقول: «أذهبوا إلى مضاجعكم؛ فسيحرسني ربي، فَقَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ: (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)»!
- ← وعندما يشمت بك عدوُّ تُسلي نفسك بالكذب، فتقول: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)!
- ← وعندما تقف في المعركة وحدك أمام جيشٍ عرمرم تقول: «أنا النبيُّ لَا كَذِبُ»!

أستطيع تسلية نفسك بالكذب، وأنت تعلم أنك كذاب؟!
أهذا في حدّ المعقول عندك؟! ... لا بأس.

ثم أريدك أن تكون عالمًا علامة..

تأتي بما لم يأت به هاري من بعدك بمئات السنين!

- ← تتكلم عن الأجنة، وأنت لم ترها!
- ← تصف مراحلها، وأنت لم تعلمها!
- ← تخبر بوصفها، ولم يأتك عنها نبأ يقين!
- ← تخالف في كلامك من حولك ولا تبالي!

أستطيع ذلك وأنت كذاب؟!!

أهذا في حدّ المعقول عندك؟!!



أف لهذا يا صاحبي!

لقد طفح الكيل، وبلغ السيل الزبى، وغلى المرجل ثم انفجر،
ولم يبقَ في قوس الصبر منزع.. والله إن هذا لعين اللامعقول!



- ✱ فكيف لصديق أربعين سنة أن يكذب، وعندما يكذب يكذب على الله؟
- ✱ وكيف لمن لا يقرأ ولا يكتب أن يأتي بما أعجز المتعلمين؟
- ✱ وكيف لكذاب أن يصبر على أذيته في بداية دعوته؟
- ✱ وكيف لكذاب أن يتحدث في قومه في أقوى ما هم فيه من اللغة والبلاغة؟
- ✱ وكيف لكذاب أن يأتي بكلام على البديهة هو من أبلغ الكلام؟
- ✱ وكيف لبشر - كذاب أو غير كذاب - أن يتكلم بأسلوبين أحدهما أبلغ من الآخر، وكلاهما أبلغ مما سواهما؟
- ✱ وكيف لكذاب أن يصبر كل هذا الصبر على دعوته؟
- ✱ وكيف لكذاب أن يصمد كل هذا الصمود أمام الإغراءات لتترك دعوته؟
- ✱ وكيف لكذاب ألا يقع - على كثرة كلامه - في التناقض، أو الخطأ، ولو مرة؟
- ✱ وكيف لكذاب ألا يستغل الفرصة الذهبية للترويج لدجله؟
- ✱ وكيف لكذاب أن يحتاط لنفسه حتى وهو في بيته وسط أهله؟
- ✱ وكيف لكذاب أن يقول الحق وإن كان في ذلك مخالفة قومه؟
- ✱ وكيف لكذاب أن يسلي نفسه بالكذب؟
- ✱ وكيف لبشر - كذاب أو غير كذاب - أن يتكلم عن الأجنة ولا يجانبه الصواب ولو مرة، وليس عنده الأدوات الكافية لذلك؟

المنطق الحق والقول الصدق

تعال إلى المنطق الحق والقول الصدق..

تالله - يا صاحبي - إن المنطق الإلحادي لثقل الظل، سخيף القول، عديم النفع، لا يأتيه الحق، منطق بارد غير سديد، خاو غير رشيد، إنه لمنطق سخيף سخيף.. منطق.. دع عنا ذكره، فقد - والله - ملكته، وتعال إلى المنطق الحق والقول الصدق!

تعال إلى التفسير السديد:

﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا أَنْتَابَ الْمُبِطُونَ﴾.

تعال إلى الحق كله:

﴿قُلْ أَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْنَا لَأَقْرُنَ بِكُمْ مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

تعال إلى اليقين كله:

﴿وَلَوْ لَا أَنْ كُذِّبَتْكَ لَفَقَدْ كُنْتَ مِنَ الْإِثْمَةِ شَيْئًا قَلِيلًا﴾.

تعال إلى الفهم كله:

﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْمُنَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

تعال إلى الإيمان كله:

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾.

تعال إلى الفقه كله:

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ إِنَّمَا أَوْكُرُوا﴾.

❁ تعال إلى العلم كله:

﴿ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ۚ آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾.

❁ تعال بعيداً عن التناقض:

﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكَذِبُونَ لَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِعَايِنَتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾.

❁ تعال إلى الخلق كله:

سألوا عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عنها - عن خلقه؛ فقالت: «كَانَ قَرَأْنَا يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ».

نعم.. نعم..!

هكذا تستقيم الأمور، وتعتدل الأفهام، وتتساق الأحداث، وينسجم الكون.. هكذا.. هكذا يظهر كذب من قال «فيلسوف»، فأشهد بالله أنه رسول الله بروحي هو ونفسي ﷺ.

فلا أدري أزيدك أم تجيبني؟! أخشى أن تطلب مني الزيادة، فأموت قبل أن أزيدك.. وأخشى أن تؤخر الإجابة فتموت قبل أن تجيبني.. فلا أدري ماذا ستفعل يا صاحبي؟!

ملاحظة هامة حول أدلة النبوة :

إن من المهم التأكيد على أن أدلة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم هي أدلة متكاملة مترابطة أي أنه لا يمكن التشكيك في دليل إلا واستحال التشكيك فيه لوجود الأدلة الأخرى التي تنفي هذا التشكيك وتحيله سرايا ، فلا يمكن مثلا التشكيك في عبادته والقول أنه مدعي للعبادة وذلك لاتصافه بالصدق والأمانة يقينا كما أنه لا يمكن التشكيك في صدقه وأمانته وأخلاقه لتواتر ذلك عنه واشتهاره بذلك وشهادة أعداءه قبل اصدقائه بذلك كما أنه لا يمكن القول أن هناك عرافين منجمين تنبؤوا بأمور مستقبلية وحدثت لاختلاف نبوءات النبي صلى الله عليه وسلم عن نبوءات المنجمين وذلك لأنه بالإضافة لنبوءاته المستقبلية الكثيرة التي حدثت فعلا بخلاف المنجمين والدجالين فعن حالهم من سوء الأخلاق والكذب وما يصحب تنبؤاتهم من سحر وشعوذة يصدقون في وقت ويكذبون في وقت وتصح نبوءاتهم في وقت ولا تصدق في وقت فالنبي صلى الله عليه وسلم أولا ادعى النبوة وقال انا نبي من عند الله ثم لم يفشل في نبوءة واحدة مع ما هو عليه من حسن الأخلاق والصدق والأمانة ونصر الله له والمعجزات الحسية واستجابة الدعاء ، فالخلاصة أن كل دليل لا يمكن التشكيك فيه لتضافر الأدلة وتكاملها وترابطها ودالاتها اليقينية مجتمعة على نبوته صلى الله عليه وسلم.

ثانياً:

إثبات أن القرآن
الكريم كلام الله تعالى

أثبتنا بفضل الله نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا كافي لإثبات صحة الإسلام فهو من أتى بالقرآن الكريم وقال أنه من الله فإذا ثبت بالدليل صدقه فهو إذا صادق في كل ما يبلغ عن الله فهو إذا بالتبعية صادق في ادعائه أن القرآن الكريم كلام الله ولكننا للاستزادة ولزيادة اليقين نثبت بإذن الله أن القرآن الكريم كلام الله فهو المعجزة الكبرى والدليل الأكبر على نبوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ما من الأنبياء من نبيٍّ ، إلا وقد أُعطي من الآيات ما مثله آمنَ عليه البشرُ ، وإنما كان الذي أُوتيتهُ وحياً أوحاه اللهُ إليَّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابِعاً يومَ القيامةِ) متفق عليه

وأحب أن أنقل هنا كلام نفيس في اثبات صحة وحى القرآن الكريم وأنه من عند الله للإمام

العلامة رحمة الله الهندي في كتابه "إظهار الحق" ج 3 - الباب الخامس الفصل الأول:

(في اثبات أن القرآن كلام الله

الأمر التي تدل على أن القرآن كلام الله كثيرة، أكتفي منها على اثني عشر أمراً على عدد حوارى المسيح وأترك الباقي، مثل أن يقال إن الخائب المخالف وقت بيان أمر من الأمور الدنيوية والدينية أيضاً يكون ملحوظاً في القرآن، وأن بيان كل شيء مرغياً كان أو ترهيباً رافة كان أو عتاباً يكون على درجة الاعتدال لا بالإفراط ولا بالتفريط، وهذان الأمران لا يوجدان في كلام الإنسان لأنه يتكلم في بيان كل حال بما يناسب ذلك الحال، فلا يلاحظ في العتاب حال الذين هم قابلون للرافة وبالعكس، ولا يلاحظ عند ذكر الدنيا حال الآخرة وبالعكس. ويقول في الغضب زائداً على الخطأ وهكذا أمور أخر.

(الأمر الأول): كونه في الدرجة العالية من البلاغة التي لم يعهد مثلها في تراكيهم

وتقاصرت عنها درجات بلاغتهم، وهي عبارة عن التعبير باللفظ المعجب عن المعنى المناسب للمقام الذي أورد فيه الكلام، بلا زيادة ولا نقصان في البيان، والدلالة عليه، وعلى هذا كلما ازداد شرف الألفاظ وروتق المعاني ومطابقة الدلالة كان الكلام أبلغ وتدل على كونه في هذه الدرجة وجوه:

(أولها) أن فصاحة العرب أكثرها في وصف المشاهدات مثل وصف بعير أو فرس أو جارية أو ملك أو ضربة أو طعنة أو وصف حرب أو وصف غارة. وكذا فصاحة العجم سواء كانوا شاعرين أو كاتبين أكثرها في أمثال هذه الأشياء. ودائرة الفصاحة والبلاغة فيها متسعة جداً لأن طبائع أكثر الناس تكون مائلة إليها. وظهر من الزمان القديم في كل وقت وفي كل إقليم من شاعر أو كاتب مضمون جديد ونكتة لطيفة في بيان شيء من هذه الأشياء المذكورة ويكون المتأخر المتتبع واقفاً على تدقيقات المتقدم غالباً. فلو كان الرجل سليم الذهن وتوجه إلى تحصيل ملكة في وصفها يحصل له بعد الممارسة والاشتغال ملكة البيان في وصف شيء من هذه الأشياء على قدر سلامة فكره وجودة ذهنه، وليس القرآن في بيان خصوص هذه الأشياء فكان يجب أن لا تحصل فيه الألفاظ الفصيحة التي اتفقت عليها العرب في كلامهم.

(ثانيها) أنه تعالى راعى فيه طريقة الصدق وتنزه عن الكذب في جميعه، وكل شاعر ترك الكذب والتزم الصدق نزل شعره ولم يكن جيداً، ولذلك قيل أحسن الشعر أكذبه. وترى أن لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت رضي الله عنهما لما أسلما نزل شعرهما ولم يكن شعرهما الإسلامي كشعرهما الجاهلي، والقرآن جاء فصيحاً مع التنزه عن الكذب والمجازفة.

(ثالثها) أن الكلام الفصيح إنما يتفق في القصيدة في البيت والبيتين والباقي لا يكون كذلك، بخلاف القرآن فإنه مع طوله فصيح كله، بحيث يعجز الخلق عنه. ومن تأمل في قصة يوسف عليه السلام عرف أنها مع طولها وقعت على الدرجة العالية من البلاغة.

(رابعها) أن الشاعر أو الكاتب إذا كرر مضموناً أو قصة لا يكون كلامه الثاني مثل الأول، وقد تكررت قصص الأنبياء وأحوال المبدأ والمعاد والأحكام والصفات الإلهية، واختلفت العبارات إيجازاً وإطناباً وتفنناً في بيانها غيبة وخطاباً، ومع ذلك كل واحد منها في نهاية الفصاحة ولم يظهر التفاوت أصلاً.

(خامسها) أنه اقتصر على إيجاب العبادات وتحريم القبائح والحث على مكارم الأخلاق وترك الدنيا واختيار الآخرة، وأمثال هذه الأمور توجب تقليل الفصاحة. ولذلك إذا قيل لشاعر فصيح أو كاتب بليغ أن يكتب تسع أو عشر من مسائل الفقه أو العقائد في عبارة فصيحة مشتملة على التشبيهات البليغة والاستعارات الدقيقة يعجز.

(سادسها) أن كل شاعر يحسن كلامه في فن فإنه يضعف كلامه في غير ذلك الفن، كما قالوا في شعراء العرب: إن شعر امرئ القيس يحسن عند الطرب وذكر النساء وصفة الخيل، وشعر النابغة عند الخوف وشعر الأعشى عند الطلب ووصف الخمر وشعر زهير عند الرغبة والرجاء. وقالوا في شعراء فارس إن النظامي والفردوسي وحيدان في بيان الحرب، والسعدي فريد في الغزل، والأنوري في القصائد.. والقرآن جاء فصيحاً على غاية الفصاحة في كل فن ترغياً كان أو ترهيباً، زجراً كان أو وعظاً أو غيرهما. (وأورد ههنا بطريق الأمثلة من كل فن آية آية) ففي الترغيب قوله {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين} وفي الترهب قوله

{وخاب كل جبار عنيد. من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد. يتجرعه ولا يكاد يسيغه
ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت. ومن ورائه عذاب غليظ}

وفي الزجر والتوبيخ قوله {فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً. ومنهم من أخذته
الصيحة. ومنهم من خسفنا به الأرض. ومنهم من أغرقنا. وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون} وفي الوعظ قوله {أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما
أغني عنهم ما كانوا يمتعون} وفي الإلهيات قوله {الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض
الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار. عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال}.

(سابعها) الأغلب أنه إذا انتقل الكلام من مضمون إلى مضمون آخر، واشتمل على بيان أشياء
مختلفة لا يبقى حسن ربط الكلام ويسقط عن الدرجة العالية للبلاغة. والقرآن يوجد فيه
الانتقال من قصة إلى قصة أخرى، والخروج من باب إلى باب، والاشتغال على أمر
ونهي، وخبر واستخبار، ووعد وعيد، وإثبات النبوة، وتوحيد الذات، وتفريد الصفات،
وترغيب وترهيب، وضرب مثال، وبيان حال. ومع ذلك يوجد فيه كمال الربط والدرجة
العالية للبلاغة الخارجة عن العادة فتحير فيها عقول بلغاء العرب.

(ثامنها) أن القرآن في أغلب المواضع يأتي بلفظ يسير متضمن لمعنى كثير ويكون اللفظ
أعذب، ومن تأمل في سورة (ص) علم ما قلت كيف صدرها وجمع فيها من أخبار الكفار

وخلافهم وتقريعهم بإهلاك القرون من قبلهم ومن تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم،
وتعجبهم مما أتى به، والخبر عن إجماع ملئهم على الكفر، وظهور الحسد في كلامهم، وتعجيزهم
وتحقيرهم ووعيدهم بخزي الدنيا والآخرة، وتكذيب الأمم قبلهم وإهلاك الله لهم، ووعيد
قريش وأمثالهم مثل مصابهم. وحمل النبي على الصبر على أذاهم وتسليته في قصص الأنبياء
مثل داود وسليمان وأيوب وإبراهيم ويعقوب وغيرهم عليهم السلام. وكل هذا الذي ذكر من
أولها إلى آخرها في ألفاظ يسيرة متضمنة لمعان كثيرة، وكذلك قوله تعالى {ولكم في القصص
حياة} فإن هذا القول لفظه يسير ومعناه كثير. ومع كونه بليغاً مشتملاً على المطابقة بين
المعنيين المتقابلين وهما القصص والحياة. وعلى الغرابة، يجعل القتل الذي هو مفوت للحياة
ظرفاً لها وأولى من جميع الأقوال المشهورة عند العرب في هذا الباب، لأنهم عبروا عن هذا
المعنى بقولهم: (قتل البعض إحياء الجميع) وقولهم: (أكثرنا القتل ليقول القتل) وقولهم: (القتل
أنفى للقتل) (٠٠٠)

(تاسعها) : أن الجزالة والعدوبة بمنزلة الصفتين المتضادتين، واجتماعهما على ما هو ينبغي في
كل جزء من الكلام الطويل خلاف العادة المعتادة للبلغاء، فاجتماعهما في كل موضع من
مواضع القرآن كله دليل على كمال بلاغته وفصاحته الخارجتين عن العادة.

(عاشرها) : أنه مشتمل على جميع فنون البلاغة من ضروب التأكيد وأنواع التشبيه والتمثيل،
وأصناف الاستعارة وحسن المطالع والمقاطع، وحسن الفواصل، والتقديم والتأخير والفصل
والوصل اللائق بالمقام، وخلوه عن اللفظ الركيك والشاذ الخارج عن القياس النافر عن

الاستعمال، وغير ذلك من أنواع البلاغات. ولا يقدر أحد من البلغاء والكملاء من العرب العرباء إلا على نوع أو نوعين من الأنواع المذكورة، ولو رام غيره في كلامه لم يتأت له، وكان مقصراً. والقرآن محتو عليها كلها فتلك عشرة كاملة، وهذه الوجوه العشرة تدل على أن القرآن في الدرجة العالية من البلاغة الخارجة عن العادة، يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم، وعلماء الفرق بمهارتهم في فن البيان وإحاطتهم بأساليب الكلام، ومن كان أعرف بلغة العرب وفنون بلاغتها كان أعرف بإعجاز القرآن.

(الأمر الثاني) : تأليفه العجيب وأسلوبه الغريب في المطالع والمقاطع والفواصل، مع اشتماله على دقائق البيان وحقائق العرفان، وحسن العبارة، ولطف الإشارة، وسلامة التركيب، وسلامة الترتيب، فتحيرت فيه عقول العرب العرباء، وفهوم الفصحاء. والحكمة في هذه المخالفة أن لا يبقى لمتعسف عنيد مظنة السرقة، ويمتاز هذا الكلام عن كلامهم ويظهر تفوقه، لأن البليغ ناظماً كان أو ناثراً يجتهد في هذه المواضع اجتهداً كاملاً، ويمدح ويعاب عليه غالباً في هذه المواضع كما عيب على مطلع امرئ القيس:

فقنا نبك من ذكرى حبيب ومنزل.. بسقط اللوى بين الدخول فحول

بأن صدر البيت جمع بين عدوية اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني فإنه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل، وأن الشطر الثاني لا يوجد فيه شيء من ذلك .. (٠٠)

. وهكذا قد خطئ أكثر الشعراء المشهورين في المواضع المذكورة. وأشرف العرب، مع كمال حذاقتهم في أسرار الكلام وشدة عداوتهم للإسلام، لم يجدوا في بلاغة القرآن وحسن نظمه وأسلوبه مجالاً لم يوردوا في القدح مقالاً، بل اعترفوا أنه ليس من جنس خطب الخطباء وشعر الشعراء، ونسبوه تارةً إلى السحر تعجباً من فصاحته وحسن نظمه، وقالوا تارةً إنه إفك افتراه وأساطير الأولين، وقالوا تارةً لأصحابهم وأحبابهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون. وهذه كلها دأب المحجوج المبهوت. فثبت أن القرآن معجز ببلاغته وفصاحته وحسن نظمه. وكيف يتصور أن يكون الفصحاء والبلغاء من العرب العرباء كثيرين كثرة رمال الدهناء وحصى البطحاء، ومشهورين بغاية العصبية والحمية الجاهلية، وتهالكهم على المباراة والمباهاة، والدفاع عن الأحساب. فيتركون الأمر الأسهل الذي هو الإتيان بمقدار أقصر سورة ويختارون الأشد الأصعب مثل الجلاء وبذل المهج والأرواح، ويبتلون بسبي الذراري ونهب الأموال، ومخالفهم المتحدي يقرعهم إلى مدة على رؤوس المملأ بأمثال هذه الأقوال:

{فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين} . {وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين. فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة} . {قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً}.

ولو كانوا يظنون أن محمداً صلى الله عليه وسلم استعان بغيره، لأمكنهم أيضاً أن يستعينوا بغيرهم لأنه كأولئك المنكرين في معرفة اللغة وفي المكنة من الاستعانة، فلما لم يفعلوا ذلك وآثروا المقارعة على المعارضة والمقاتلة على المقاتلة، ثبت أن بلاغة القرآن كانت مسلبة عندهم وكانوا عاجزين عن المعارضة، غاية الأمر أنهم صاروا مفترقين بين مصدق به وبمن أنزل عليه، وبين متحير في بديع بلاغته. روي أنه سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم {إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون} فقال: والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر.. وروي أيضاً أنه لما سمع القرآن رق قلبه، فجاءه أبو جهل وكان ابن أخيه منكراً عليه قال: والله ما منكم أحد أعلم بالأشعار مني، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا. وروي أيضاً أنه جمع قريشاً عند حضور الموسم وقال: إن وفود العرب ترد العرب فاجمعوا فيه رأياً لا يكذب بعضكم بعضاً، قالوا: نقول كاهن، قال: والله ما هو بكاهن يزمرمته ولا يجمعته. قالوا: مجنون، قال: ما هو بمجنون ولا بحنقه ولا وسوسته، قالوا: فنقول شاعر، قال: ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه، وقريضه ومبسوطه ومقبوضه. قالوا: فنقول ساحر، قال: ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده، قالوا: فما نقول. قال: ما أنتم بقاتلين شيئاً من هذا إلا وأنا أعرف أنه باطل وأن أقرب القول إنه ساحر. ثم قال: فإنه سحر يفرق به بين المرء وابنه، والمرء وأخيه، والمرء وزوجه، والمرء وعشيرته، فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس عن

متابعة النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى في الوليد: {ذروني ومن خلقت وحيداً} ..الآيات.

وروي أن عتبة كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه، فتلا عليه: {حم. تنزيل من الرحمن الرحيم. كتاب فصلت..} إلى قوله: {أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود} . فأمسك عتبة بيده على فيه وناشده الرحم أن يكف، وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وعتبة مصغ ملق بيديه خلف ظهره معتمد عليهما حتى انتهى إلى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وقام عتبة لا يدري بما يراجع، ورجع إلى أهله ولم يخرج إلى قومه حتى أتوه، فاعتذر لهم وقال والله لقد كلمني بكلام ما سمعت أذنائي بمثله قط فما دريت ما أقول له ... وذكر أبو عبيدة أن أعرابياً سمع رجلاً يقرأ {فاصدع بما تؤمر} فسجد وقال سجدت لفصاحته، وسمع رجل آخر من المشركين رجلاً من المسلمين يقرأ: {فما استئأسوا منه خلصوا نجياً} فقال: أشهد أن مخلوقاً لا يقدر على مثل هذا الكلام.. وحكى الأصمعي أنه سمع جارية تتكلم بعبارة فصيحة وإشارة بليغة وهي نحاسية أو سداسية، وهي تقول أستغفر الله من ذنوبي كلها، فقال: مم تستغفرين ولم يجز عليك قلم؟ فقالت:

أستغفر الله لذنبي كله قتل إنساناً بغير حله

مثل غزال ناعم في دله * انتصف الليل ولم أصله

فقال لها: قاتلك الله ما أفصحك، فقالت: أو بعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى: {وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني. إنا رادوه إليك وجعلوه من المرسلين} فجمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين.. وفي حديث إسلام أبي ذر ووصف أخاه أنيساً فقال: والله ما سمعت بأشعر من أخي أنيس لقد ناقض اثني عشر شاعراً في الجاهلية أنا أحدهم، وأنه انطلق إلى مكة وجاءني، قلت: فما يقول الناس، قال: يقولون شاعر كاهن ساحر ثم قال: لقد سمعت ما قال الكهنة فما هو قولهم ولقد وضعته على إقراء الشعر فلم يلتئم وما يلتئم على لسان أحد بعدي إنه شعر وإنه لصادق وإنهم لكاذبون. وروي في الصحيحين عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: {أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون، أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون} . كاد قلبي أن يطير للإسلام. وقد حكى أن ابن المقفع طلب معارضة القرآن وشرع فيه فربصني يقرأ: {وقيل يا أرض ابلي ماءك} فرجع فحما ما عمل وقال: أشهد أن هذا لا يعارض وما هو من

كلام البشر. وكان يحيى بن حكم الغزالي بليغ الأندلس في زمنه فحكى أنه رام شيئاً من هذا فنظر في سورة الإخلاص ليأتي على أسلوبها وينظم الكلام على منوالها، قال: فاعترتني منه خشية ورقة حملتني على التوبة والإنابة. (٠٠) (الأمر الثالث) : كون القرآن منظوياً على الإخبار عن الحوادث الآتية، فوجدت في الأيام اللاحقة على الوجه الذي أخبر.

- ١- كقوله تعالى: {تدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافن} .فوقع كما أخبر، ودخل الصحابة المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين غير خائفين. ٢- وكقوله تعالى: {وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً} . فكان الله وعد المؤمنين بجعل الخلفاء منهم وتمكين الدين المرضي لهم، وتبديل خوفهم بالأمن، فوفى وعده في مدة قليلة بأن ظهر في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم أن أهل الإسلام تسلطوا على مكة، وخيبر والبحرين، ومملكة اليمن، وأكثر ديار العرب، وأن إقليم الحبش صار دار الإسلام بإيمان النجاشي الملك، وأن أناساً من هجر وبعض المسيحيين من نواحي الشام قبلوا الإطاعة وأداء الجزية، وأن هذا التسلط زاد في خلافة الصديق الأكبر رضي الله عنه بأن تسلط أهل الإسلام على بعض ديار فارس وعلى بصرى ودمشق، وبعض الديار الأخرى من الشام أيضاً، ثم زاد هذا التسلط في خلافة الفاروق رضي الله عنه بأن تسلطوا على سائر ديار الشام وجميع مملكة مصر، وعلى أكثر

ديار فارس أيضاً، ثم زاد هذا التسلط في خلافة ذي النورين رضي الله عنه، بأن تسلطوا في جانب الغرب إلى أقصى الأندلس والقيروان، وفي جانب الشرق إلى حد الصين، ففي مدة ثلاثين سنة تسلط أهل الإسلام على هذه الممالك تسليطاً تاماً، وغلب دين الله المرضي على سائر الأديان في هذه الممالك فكانوا يعبدون الله آمنين غير خائفين. وفي خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وإن لم يتسلط أهل الإسلام على الممالك الجديدة لكنه لا شبهة في ترقى الملة الإسلامية في عهده الشريف أيضاً.

٤- وكقوله تعالى: {ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون} . ووقع كما أخبر لأن المراد بقوم أولى بأس على أظهر الوجوه وأشهرها، بنو حنيفة قوم مسيلة الكذاب والداعي الصديق الأكبر رضي الله عنه. ٥- وكقوله تعالى: {هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله} . وحال هذا القول كحال القول الثاني وسيظهر الوفاء الكامل لهذا الوعد عن قريب على ما هو المرجو إن شاء الله. وهو على كل شيء قدير. ٥- وكقوله تعالى: {لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً. ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيماً. وعلم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم. ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً. وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديراً} . والمراد بالفتح القريب فتح خيبر، وبالمغانم الكثيرة في الموضع الأول مغانم خيبر أو هجر

وبالمغانم الكثيرة في الموضع الثاني المغانم التي تحصل للمسلمين من يوم الوعد إلى يوم القيامة،
وبأخرى مغانم هوازن أو فارس أو الروم وقد وقع كما أخبر. ٦- وكقوله تعالى: {وأخرى
تحبونها نصر من الله وفتح قريب} . فقوله أخرى أي يعطيكم خصلة أخرى، وقوله نصر من
الله مفسر للأخرى وقوله فتح قريب، أي عاجل وهو فتح مكة. وقال الحسن: هو فتح فارس
والروم وقد وقع كما أخبر. ٧- وكقوله تعالى: {إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون
في دين الله أفواجا} .

والمراد بالفتح فتح مكة، لأن الأصح أن هذه السورة نزلت قبل فتح مكة لأن {إذا} يقتضي
الاستقبال ولا يقال فيما وقع إذا جاء وإذا وقع، فحصل فتح مكة ودخل الناس في الإسلام
فوجاً بعد فوج من أهل مكة والطائف وغيرها في حياته صلى الله عليه وسلم. ٨- وكقوله
تعالى: {قل للذين كفروا ستغلبون} . وقد وقع كما أخبر فصاروا مغلوبين. ٩- وكقوله تعالى:
{وإذ يعدكم أي اذكروا إذ يعدكم} {الله إحدى الطائفتين} القافلة الراجعة من الشام والقافلة
الآتية من بيت الله الحرام {أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة} أي القافلة الراجعة {تكون
لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين} فوقع كما أخبر.

١٠- وكقوله تعالى: {إنا كفيناك المستهزين} . لما نزلت هذه الآية بشر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بأن الله كفاه شرهم وأذاهم وكان المستهزون نفراً بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا بضروب البلاء وفنون العناء فتم نوره وكل ظهوره. ١١- وكقوله تعالى: {والله يعصمك من الناس} . وقد وقع كما أخبر مع كثرة من قصد ضره فعصمه الله تعالى، حتى انتقل من الدار الدنيا إلى منازل الحسنى في العقبى. ١٢- وكقوله تعالى: {الم غلبت الروم في أدنى الأرض} أي أرض العرب {وهم} أي الروم {من بعد غلبهم سيغلبون} أي الفرس {في بضع سنين} أي ما بين الثلاث والعشر {ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم}. وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون. يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون} . الفرس كانوا مجوساً والروم نصارى، فورد خبر غلبة الفرس إياهم مكة ففرح المشركون وقالوا أنتم والنصارى أهل الكتاب ونحن وفارس أميون لا كتاب لنا، وقد ظهر إخواننا على إخوانكم، ولنظهن عليكم. فنزلت هذه الآيات. فقال أبو بكر رضي الله عنه: لا يقرن الله أعينكم فو الله لتظهرن الروم على فارس في بضع سنين فقال أبي بن خلف: كذبت اجعل بيننا وبينك أجلاً فراهنه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلنا الأجل ثلاث سنين فأخبر أبو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزايدة في الإبل وماده في الأجل، فجعلها مائة قلوص إلى تسع سنين، ومات أبي بعد ما رجع من أحد وظهرت الروم على فارس في السنة السابعة من مغلوبيتهم فأخذ أبو بكر القلائص من ورثة أبي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

تصدق بها. (٥٥) وقوله إن محمداً صلى الله عليه وسلم قال بظنه أو بصائب فكره مردود بوجهين:
(الأول) : أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان من العقلاء عند المسيحيين أيضاً ويعترف بهذا
التفسير النبيل ههنا وفي المواضع الأخر من تصانيفه، وليس من شأن العاقل المدعي للنبوة
أن يدعي ادعاء قطعياً أن الأمر الفلاني يكون في المدة القليلة هكذا ألّبتة ويأمر معتقديه
بالرهان على هذا، سيما في مقابلة المنكرين الطالبين لمذلتة، المتفحصين لمزلة أقدامه في أمر لا
يكون وقوعه مفيداً فائدة يعتد بها، ويكون عدم وقوعه سبباً لمذلتة وكذبه عندهم، ويحصل لهم
سند عظيم لتكذيبه.

(والثاني) : أن العقلاء وإن كانوا يقولون في بعض الأمور بعقولهم ويكون ظنهم صحيحاً تارةً
وخطأ أخرى لكن جرت العادة الإلهية بأن القائل لو كان مدعي النبوة كذباً ويخبر عن
الحادثة الآتية، ويفتري على الله بنسبة هذا الخبر إلى الله، لا يكون هذا الخبر صحيحاً بل يخرج
خطأً وغلطاً ألّبتة كما ستعرف في آخر هذا المبحث إن شاء الله. ١٣ - وكقوله تعالى: {أم يقولون
نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر} . عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال لما نزلت:
لم أعلم ما هو حتى كان يوم بدر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبس درعه
ويقول: {سيهزم الجمع} . فعليته.

١٤- وكقوله تعالى: {قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
مؤمنين} . وقد وقعت هذه الأحوال كما أخبر. ١٥- وكقوله تعالى: {إن يضروكم إلا أذى} إما
بالطعن في محمد وعيسى عليهما السلام، وإما بتخويف الضعفة من المسلمين {وإن يقاتلوكم يولوكم
الأدبار ثم لا ينصرون} فأخبر فيه عن ثلاث مغيبات: (الأول): أن المؤمنين يكونون آمنين
من ضرر اليهود. (والثاني): لو قاتلوا المؤمنين يهزمون. (والثالث): أنه لا يحصل لهم قوة
وشوكة بعد الانهزام وكلها وقع. ١٦- وكقوله تعالى: {ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل
من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة} . وقد وقع كما أخبر
وليس لليهود حكومة في موضع من المواضع وفي كل إقليم يوجدون رعايا مضروباً عليهم الذلة
١٧- وكقوله تعالى: {سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب} وقد وقع يوم أحد بوجهين كما
أخبر. (الأول): أن المشركين لما استولوا يوم أحد على المسلمين وهزموهم أوقع الله الرعب في
قلوبهم فتركوهم وفروا منهم من غير سبب. (والثاني): أنهم لما ذهبوا إلى مكة، فلما كانوا في
بعض الطريق ندموا فقالوا بئس ما صنعتم إنكم قتلتموهم حتى إذا لم يبق إلا الشريد
تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم قبل أن يجدوا قوة وشوكة، فقذف الله في قلوبهم الرعب
فذهبوا إلى مكة.

١٨- وكقوله تعالى: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} أي من التحريف والزيادة
والنقصان مما تواتر عند علماء الأعيان من قراء الزمان، وقد وقع كما أخبر فما قدر أحد من

الملاحظة والمعطلة والقرامطة أن يحرف شيئاً منه، لا حرفاً من حروف مبادئه ولا من حروف معانيه ولا إعراباً من إعرابه إلى هذه المدة التي نحن فيها، أعني ألفاً ومائتين وثمانين من الهجرة بخلاف التوراة والإنجيل وغيرهما كما عرفت في الباب الأول والثاني، والحمد لله على إتمام هذه النعمة.

١٩- وبقوله تعالى: { لا يأتيه الباطل } أي التحريف بالزيادة والنقصان { من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد } ، وحال هذا القول كالقول السابق . (٠٠) فهذه الأخبار وأمثالها تدل على كون القرآن كلام الله، لأن عادة الله جارية على أن مدعي النبوة لو أخبر عن شيء ونسب إلى الله كذباً لا يخرج خبره صحيحاً. (الأمر الرابع) ما أخبر من أخبار القرون السالفة والأمم الهالكة، وقد علم أنه كان أمياً ما قرأ ولا كتب ولا اشتغل بمداينة مع العلماء ولا مجالسة مع الفضلاء، بل تربى بين قوم كانوا يعبدون الأصنام ولا يعرفون الكتاب، وكانوا عارين عن العلوم العقلية أيضاً، ولم يرغب عن قومه غيبة يمكن له التعلم فيها من غيرهم، والمواضع التي خالف القرآن فيها في بيان القصص والحالات المذكورة [في] كتب أهل الكتاب كقصص صلب المسيح عليه السلام وغيرها فهذه لمخالفة قصدية: إما لعدم كون بعض هذه الكتب أصلية كالتوراة والإنجيل المشهورين، وإما لعدم كونها إلهامية، ويدل على ما ذكرت قوله تعالى: {إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون} . (الأمر الخامس) ما فيه من كشف أسرار المنافقين حيث كانوا يتواطئون في السر على أنواع

كثيرة من المكر والكيد، وكان الله يطلع رسوله على تلك الأحوال حالاً فحالاً، ويخبره عنها على سبيل التفصيل، فما كانوا يجدون في كل ذلك إلا الصدق، وكذا ما فيه من كشف حال اليهود وضمائرهم.

(الأمر السادس) جمعه لمعارف جزئية وعلوم كلية لم تعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة من علم الشرائع والتنبية على طرق الحجج العقلية والسير والمواعظ والحكم، وأخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والشم. وتحقيق الكلام في هذا الباب أن العلوم إما دينية أو غيرها ولا شك أن الأولى أعظمها شأنًا وأرفعها مكاناً، فهي إما علم العقائد والأديان، وإما علم الأعمال. أما علم العقائد والأديان فهو عبارة عن معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، أما معرفة الله تعالى فهي عبارة عن معرفة ذاته ومعرفة صفات جلاله ومعرفة صفات إكرامه وأفعاله ومعرفة أحكامه ومعرفة أسمائه، والقرآن مشتمل على دلائل هذه المسائل وتفاريعها وتفصيلها على وجه لا يساويه شيء من الكتب، بل لا يقرب منه، وأما علم الأعمال فهو إما أن يكون عبارة عن علم التكليف المتعلقة بالظواهر، وهو علم الفقه. ومعلوم أن جميع الفقهاء إنما استنبطوا مباحثهم من القرآن، وإما أن يكون علم التصوف المتعلق بتصفية الباطن ورياضة القلوب، وقد حصل في القرآن من مباحث هذا العلم ما لا يوجد في غيره، كقوله: {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين} وقوله: {إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى} وقوله: {ولا تستوي

الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم { فقلوه:
{ادفع بالتي هي أحسن} يعني ارفع سفاهتهم وجهالتهم بالخصلة التي هي أحسن وهي الصبر
ومقابلة السيئة بالحسنة. وقلوه { فإذا الذي} إلخ يعني إذا قابلت إساءتهم بالإحسان وأفعالهم
القيحة بالأفعال الحسنة تركوا أفعالهم القبيحة وانقلبوا من العداوة إلى المحبة، ومن البغضة إلى
المودة ونحو هذه الأقوال كثيرة فيه.

فثبت أنه جامع لجميع العلوم النقلية أصولها وفروعها، ويوجد فيه التنبيه على أنواع الدلالات
العقلية والرد على أرباب الضلال يبراهين قاهرة وأدلة باهرة سهلة المباني مختصرة المعاني،
كقلوه تعالى: {أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم} وكقلوه
تعالى: {يحيا الذي أنشأها أول مرة} وكقلوه تعالى: {لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا} ولنعم
ما قيل: جميع العلم في القرآن، لكن تقاصرت عنه أفهام الرجال.

(الأمر السابع) كونه بريئاً عن الاختلاف والتفاوت مع أنه كتاب كبير مشتمل على أنواع
كثيرة من العلوم، فلو كان ذلك من عند غير الله لوقعت فيه أنواع من الكلمات المتناقضة،
لأن الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك. ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا أنه ليس من عند
غير الله كما قال الله تعالى: {أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً

كثيراً} وإلى هذه الأمور السبعة المذكورة أشار الله تعالى بقوله: {أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض} لأن مثل هذه البلاغة والأسلوب العجيب والإخبار عن الغيوب والاشتمال على أنواع العلوم والبراءة من الاختلاف والتفاوت، مع كون الكتاب كبيراً مشتملاً على أنواع العلوم لا يأتي إلا من العالم الذي لا يغيب عن علمه مثقال ذرة مما في السماوات والأرض.

(الأمر الثامن) كونه معجزة باقية متلوة في كل مكان مع تكفل الله بحفظه، بخلاف معجزات الأنبياء فإنها انقضت بانقضاء أوقاتها، وهذه المعجزة باقية على ما كانت عليه من وقت النزول إلى زماننا هذا، وقد مضت مدة ألف ومائتين وثمانين وحجتها القاهرة، ومعارضته ممتنعة وفي الأزمان كلها القرى والأمصار مملوءة بأهل اللسان وأئمة البلاغة، والملحد فيهم كثير والمخالف العنيد حاضر ومبياً، وتبقى إن شاء الله هكذا ما بقيت الدنيا وأهلها في خير وعافية. ولما كان المعجز منه بمقدار أقصر سورة فكل جزء منه بهذا المقدار معجزة، فعلى هذا يكون القرآن مشتملاً على أكثر من ألفي معجزة.

(الأمر التاسع) أن قارئه لا يسأمه وسامعه لا يجه، بل تكراره يوجب زيادة محبته كما قيل:

وخير جليس لا يمل حديثه * وترداده يزداد فيه تجلاً

وغيره من الكلام، ولو كان بليغاً في الغاية يمل مع التردد في السمع ويكره في الطبع، ولكن هذا الأمر بالنسبة إلى من له قلب سليم لا إلى من له طبع سقيم.

(الأمر العاشر) كونه جامعاً بين الدليل ومدلوله فالتالي له إذا كان ممن يدرك معانيه يفهم مواضع الحجة والتكليف معاً في كلام واحد باعتبار منطوقه ومفهومه، لأنه ببلاغة الكلام يستدل على الإعجاز، وبالمعاني يقف على أمر الله ونهيه ووعدته ووعدته.

(الأمر الحادي عشر) حفظه لمتعلبيه بالسهولة، كما قال الله تعالى: {ولقد يسرنا القرآن للذكر} فحفظه ميسر على الأولاد الصغار في أقرب مدة ويوجد في هذه الأمة في هذا الزمان أيضاً مع ضعف الإسلام في أكثر الأقطار أزيد من مائة ألف من حفاظ القرآن بحيث يمكن أن يكتب القرآن من حفظ كل منهم من الأول إلى الآخر، بحيث لا يقع الغلط في الإعراب فضلاً عن الألفاظ ولا يخرج في جميع ديار أوربا عدد حفاظ الإنجيل بحيث يساوي الحفاظ في قرية من قرى مصر مع فراخ بال المسيحيين وتوجههم إلى العلوم والصنائع منذ ثلاثمائة سنة، وهذا هو الفضل البديهي لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ولكآبهم.

(الأمر الثاني عشر) الخشية التي تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم عند سماع القرآن، والهيبة التي تعتري تاليه، وهذه الخشية قد تعتري من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفسيره، فمنهم من أسلم لها لأول وهلة ومنهم من استمر على كفره، ومنهم من كفر حينئذ ثم رجع بعده إلى ربه . روي أن نصرانياً مر بقارئ فوقف يبكي فسئل عن سبب البكاء فقال الخشية التي حصلت له من أثر كلام الرب، وأن جعفر الطيار رضي الله عنه لما قرأ القرآن على النجاشي وأصحابه ما زالوا سيكون حتى فرغ جعفر رضي الله عنه من القراءة، وأن النجاشي أرسل سبعين عالماً من العلماء المسيحية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة (يس) فبكوا وآمنوا فنزل في حق الفريقين أو أحدهما قوله تعالى: {وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنة فاكتبنا مع الشاهدين} وقد عرفت حال جبير بن مطعم رضي الله عنه، وعتبة، وابن المقفع، ويحيى بن حكم الغزالي.

فثبت من الأمور المذكورة أن القرآن معجز وكلام الله، كيف لا وحسن الكلام يكون لأجل ثلاثة أشياء: أن تكون ألفاظه فصيحة وأن يكون نظمها مرغوباً، وأن يكون مضمونه حسناً. وهذه الأمور الثلاثة متحققة في القرآن بلا ريب ونختم هذا الفصل ببيان ثلاث فوائد:

(الفائدة الأولى) سبب كون معجزة نبينا من جنس البلاغة أيضاً أن بعض المعجزات تظهر في كل زمان من جنس ما يغلب على أهله أيضاً، لأنهم يبلغون فيه الدرجة العليا فيقفون فيه

على الحد الذي يمكن للبشر الوصول إليه، فإذا شاهدوا ما هو خارج عن الحد المذكور علموا أنه من عند الله، وذلك كالسحر في زمن موسى عليه السلام فإنه كان غالباً على أهله وكاملين فيه، ولما علم السحرة الكلمة أن حد السحر تخيل لما لا ثبوت له حقيقة ثم رأوا عصاه انقلبت ثعباناً يتلقف سحرهم الذي كانوا يقلبونه من الحق الثابت إلى المتخيل الباطل من غير أن يزداد حجمها، علموا أنه خارج عن السحر ومعجزة من عند الله فأمنوا به. وأما فرعون فلما كان قاصراً في هذه الصناعة ظن أنه سحر أيضاً، وإن كان أعظم من سحر سحرته. وكذا الطب لما كان غالباً على أهل زمن عيسى عليه السلام، وكانوا كاملين فيه، فلما رأوا إحياء الميت وإبراء الأكمه علموا بعلمهم الكامل أنهما ليسا من حد الصناعة الطيبة، بل هو من عند الله. والبلاغة قد بلغت في عهد الرسول عليه السلام إلى الدرجة العليا وكان بها نخارهم حتى علقوا القصائد السبع بباب الكعبة تحدياً لمعارضتها كما تشهد به كتب السير، فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بما عجز عن مثله جميع البلغاء علم أن ذلك من عند الله قطعاً.) انتهى كلامه رحمه الله

التحدي بالقرآن الكريم دليل أنه من عند الله علام الغيوب:

هذا القرآن تحدى الله الإنس والجن على أن يأتوا بمثله فعبجروا ، ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سور فقط ، فعبجروا ثم تحداهم أن يأتوا بمثل أصغر سورة من القرآن فلم يستطيعوا ، مع أن الذين تحداهم كانوا أبلغ الخلق ، وأفصحهم ، والقرآن نزل بلغتهم ، ومع هذا أعلنوا عجزهم التام الكامل ، وبقي التحدي على مدار التاريخ ، فلم يستطع أحد من الخلق أن يأتي بشيء من ذلك ، ولو كان هذا كلام بشر لاستطاع بعض الخلق أن يأتي بمثله أو قريبا منه . والأدلة على هذا التحدي من القرآن كثيرة منها قوله تعالى : (قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) الاسراء:88

وقال تعالى يتحداهم بأن يأتوا بعشر سور فقط : (أَمْ يَقُولُونَ اقْرَأْهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) هود:13

قال تعالى يتحداهم بأن يأتوا بسورة واحدة فقط : (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) البقرة:23

فلما وجدت قريش أن هذا القرآن له وقع ليس كوقع غيره من الكلام وأنه من البلاغة والسلاسة والمتانة ما أغاظ مشركيهم بحدوده، واتهموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه افتراه من عنده، فأُنزلت آياتٌ تتحداهم أن يأتوا بمثله، وكأنَّ لسان حاله يقول: هاأنذا مكوّن من حروف تعرفونها ومن كلمات تتداولونها بينكم - وأنتم أفصح العرب - فهلا جئتم بمثلي؟!

فإن كان بشرٌ مثلكم أتى بي من عنده كما تزعمون فلا تتم مجتمعون أشد بلاغة منه وحده فأتوا
بمثل ما أتى به إن صدقتم. فلم يجرؤ أحدٌ منهم أن ينبس ببنت شفة، ثم ينخفض سقف
التحدي إلى الإتيان بعشر سورٍ فقط {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ
وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [هود: ١٣].

وما من متقدمٍ للنزال، فينتهي الأمر بتخديهم أن يأتوا بسورة واحدة فقط {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ
قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [يونس: ٨٣] ولم
يتقدم من أرباب العربية أحدٌ عجزاً منهم، فهم وإن كفروا ليعلمون في قرارة أنفسهم عظيم ما
هم أمامه، وهم الذين برعوا في المبارزة اللغوية ليجدون أن هذا القرآن ليس من جنس ما
اعتادوا مبارزته، وإلا لتقدموا.

ومن المؤكد أنه لم يصرفهم صارفٌ عن التحدي، فلو كان ذلك لسمعنا أنهم قبلوا التحدي
لكنَّ أمرًا خارجاً عن إرادتهم قد منعهم، ولسجل لنا التاريخ عجائب القصص في ذلك، بيد
أنَّ ذلك لم يكن، بل سجَّل لنا إقرارهم بأنه كلامٌ ليس كمثله كلام؛ فهذا هي شهادة أحد زعماء
مشرقي قريش، الوليد بن المغيرة يصف القرآن للمشركين بعدما سمعه: ”وماذا أقول؟! فوالله،
ما فيكم من رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه، ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن مني،

والله، ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله، إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه
لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلو، وإنه ليحطم ما تحته “ [واه
الحاكم عن ابن عباس، قال: حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري] ولم يذكر لنا التاريخ أن
أحدًا منهم جاء بسورة أو حتى أقام مؤتمراً لقبائل العرب لدراسة مشروع الإتيان بسورة، فهل
يعقل أن يستعينوا بمن هم أقل فصاحة، كالمستجير من الرمضاء بالنار!

لذلك نجد أنهم اتخذوا كل سبل الصدد عن القرآن من حرب وقتال واضطهاد للمسلمين
ومحاولة قتل النبي صلى الله عليه وسلم واتهامه بالجنون والسحر والكهانة إلا السبيل الذي فتحه
لهم القرآن نفسه. وهذا لعمرى هو منهج الصّادين عن الحق حتى يومنا هذا. إن التحدي لم
يكن لقريش فحسب ولم يكن حتى للعرب كافة وقت تنزل القرآن، بل لم يكن حتى للإنس
فقط!

إن التحدي بالإتيان بسورة واحدة كسور القرآن مكتملة البناء ببلاغتها وبيانها وعلو معانيها
وتآزرها ومتانة لفظها ونسق نظمها ورقة وقعها على النفس وكل ما نثصف به السورة الواحدة
من القرآن مازال مفتوحاً حتى الآن وسيبقى إلى قيام الساعة متاحاً للإنس والجن متفرقين
كانوا أم مجتمعين متعاونين على ذلك، وهذا هو السبيل الوحيد للاعتراض على أن هذا القرآن
من عند الله، وهو الحل الوحيد لمن أراد أن يثبت دعوى أنه من كلام محمد صلى الله عليه

وسلم، بيد أن القرآن يجيب {قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} [الإسراء: ٨٨]

يقول الشيخ العلامة محمد عبدالله دراز في كتابه "النبا العظيم" :

ثم ارجع إلى التاريخ فاسأله : ما بال القرون الأولى ؟ ينبئك التاريخ أن أحداً لم يرفع رأسه أمام القرآن في عصر من أعصاره ، وأن بضعة نفر الذين أنغضوا رعوسهم إليه باعوا بالخزي والهوان ، وسحب الدهر على آثارهم ذيل النسيان . أجل . لقد سجّل التاريخ هذا العجز على أهل اللغة أنفسهم في عصر نزول القرآن . وما أدراك ما عصر نزول القرآن ؟ هو أزهى عصور البيان العربي ، وأرق أدوار التهذيب اللغوي . وهل بلغت المجامع اللغوية في أمة من الأمم ما بلغته الأمة العربية في ذلك العصر من العناية بلغتها ، حتى أدركت هذه اللغة أشدها ؛ وتمّ لهم بقدر الطاقة البشرية تهذيب كلماتها وأساليبها ؟ .. ما هذه الجموع المحشودة في الصحراء ، وما هذه المنابر المرفوعة هنا وهناك ؟ .. إنها أسواق العرب تعرض فيها أنفس بضائعهم وأجود صناعاتهم ؛ وما هي إلا بضاعة الكلام وصناعة الشعر والخطابة ، يتبارون في عرضها ونقدها ، واختيار أحسنها والمفاخرة بها ، ويتنافسون فيها أشد التنافس ، يستوي في ذلك رجالهم ونسأؤهم . وما أمرُ حسان والخنساء وغيرهما بخافٍ على متأدّب .

فما هو إلا أن جاء القرآن .. وإذا الأسواق قد انفضت إلا منه . وإذا الأنديّة قد صفّرت .. إلا عنه . فما قدر أحد أن يُباريه أو يجاريه ، أو يقترح فيه إبدال كلمة بكلمة ، أو حذف كلمة ، أو زيادة كلمة ، أو تقديم واحدة وتأخير أخرى . ذلك على أنه لم يسُدّ عليهم باب المعارضة ، بل فتحه على مصراعيه ، بل دعاهم إليه أفراداً أو جماعات ، بل تحدّاهم وكرّر عليهم ذلك التحدي في صور شتى ، متهمكاً بهم متنزلاً معهم إلى الأخف فالأخف :

• فدعاهم أول مرة أن يجيئوا بمثله^(١) .

• ثم دعاهم أن يأتوا بعشر^(٢) سور مثله .

(١) كما في الآية ٨٨ من سورة الإسراء ، والآية ٣٤ من سورة الطور .

(٢) كما في الآية ١٣ من سورة هود .

* ثم أن يأتوا بسورة واحدة^(١) مثله .

* ثم بسورة واحدة من^(٢) مثله^(٣) .

* وأباح لهم في كل مرة أن يستعينوا بمن شاءوا ومن استطاعوا .

* ثم رماهم والعالم كله بالعجز في غير موارد فقال ﴿لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [سورة الإسراء الآية : ٨٨] ، وقال ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾

[سورة البقرة الآية : ٢٤] .

فانظر أي إلهاب ، وأي استفزاز !

لقد أجهز عليهم بالحكم البات المؤبد في قوله ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ ثم هددهم بالنار ، ثم سواهم بالأحجار . فلعمري لو كان فيهم لسان يتحرك لما صمتوا عن منافسته وهم الأعداء الألداء ، وأبادة الضيم الأعزاء ، وقد أصاب منهم موضع عزتهم وفخارهم . ولكنهم لم يجدوا ثغرة ينفذون منها إلى معارضته ، ولا سلماً يصعدون به إلى مزاحمته ، بل وجدوا أنفسهم منه أمام طود شاخ ، فما استطاعوا

(١) كما في الآية ٣٨ من سورة يونس .

(٢) كما في الآية ٢٣ من سورة البقرة .

(٣) انظر كيف تتزَّل معهم في هذه المرتبة من طلب المماثل إلى طلب شيء مما يماثل ، كأنه يقول : لا أكلفكم بالمماثلة العامة ، بل حسبكم أن تأتوا بشيء فيه جنس المماثلة ومطلقها ، وبما يكون مثلاً على التقريب لا التحديد ، وهذا أقصى ما يمكن من التزول . ولذا كان هو آخر صيغ التحدي نزولاً ، فلم يجيء التحدي بلفظ (من مثل) إلا في سورة البقرة المدنية . وسائر المراتب بلفظ (مثله) في السور التي نزلت قبل ذلك بمكة : فتأمل هذا الفرق فإنه طريف ، واسأل الله أن يوفقنا وإياك لفهم أسرار كتابه ، والانتفاع بهديته وآدابه [دراز]

له نقباً^(١) .. حتى إذا استياسوا من قدرتهم واستيقنوا عجزهم ، ما كان جوابهم إلا أن ركبوا متن الختوف ، واستنطقوا السيوف بدل الحروف . وتلك هي الحيلة التي يلجأ إليها كل مغلوب في الحجة والبرهان ، وكل من لا يستطيع دفعاً عن نفسه بالقلم واللسان .

ومضى عصر القرآن والتحدي قائم ليجرب كل امرئ نفسه ، وجاء العصر الذي بعده وفي البادية وأطرافها أقوامٌ لم تختلط أنسابهم ، ولم تنحرف ألسنتهم ، ولم تتغير سليقتهم ، وفيهم من لو استطاعوا أن يأتوا^(٢) هذا الدين من أساسه ويثبتوا أنهم قادرون من أمر القرآن على ما عجز عنه أوائلهم لفعلوا ، ولكنهم ذلت أعناقهم له خاضعين ، وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل .

ثم مضت تلك القرون ، وورث هذه اللغة عن أهلها الوارثون ، غير أن هؤلاء الذين جاءوا من بعد ، كانوا أشد عجزاً وأقل طمعاً في هذا المطلب العزيز . فكانت شهادتهم على أنفسهم مضافة إلى شهادة التاريخ على أسلافهم ، وكان برهان الإعجاز قائماً أمامهم من طريقين : وجداني وبرهاني .. ولا يزال هذا دأب الناس والقرآن حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

أما الأول : فإن الأسباب الباعثة على المعارضة كانت موفورة متضافرة . وأي شيء أقوى في استثارة حمية خصمك من ذلك التقريع البليغ المتكرر الذي توجهه إليه معلناً فيه عجزه عن مضاهاة عملك ؟ إن هذا التحدي كافٍ وحده في إثارة حفيظة الجبان وإشعال همته للدفاع عن نفسه بما تبلغه طاقته . فكيف لو كان الذي تتحده مجبولاً على الأنفة والحمية ؟ وكيف لو كان العمل الذي تتحده به هو صناعته التي بها يفاخر ، والتي هو فيها المدرب الماهر وكيف لو كنت مع ذلك ترميه بسفاهة الرأي وضلال الطريق ؟ وكيف لو كنت تبتغي من وراء هذه الحرب الجدلية هذم عقائده ، ومحو عوائده ، وقطع الصلة بين ماضيه ومستقبله ؟

وأما الثاني : فإن هذه الأسباب قد رأيناها آتت بالفعل ثمراتها ، وأيقظت هم المعارضين إلى أبعد حدودها . حتى كان أمر محمد والقرآن هو شغلهم الشاغل ، وهمهم الناصب ، فلم يدعوا وسيلة من الوسائل لمقاومته باللطف أو بالعنف إلا استنبطوها وتذرعوا بها :

« أيخادعوناه عن دينه ليلين لهم ويركن قليلاً إلى دينهم^(١) .

« أم يسامونه بالمال والملك ليكف عن دعوته^(٢) .

« أم يتواصلون بمقاطعته ، وبحبس الزاد عنه وعن عشيرته الأقربين ، حتى يموتوا جوعاً أو يسلموه^(٣) .

« أم يمنعون صوت القرآن أن يخرج من دور المسلمين خشية أن يسمعه أحد من أبنائهم^(٤) .

« أم يلقون فيه الشبهات والمطاعن .

« أم يتهمون صاحبه بالسحر والجنون ليصدوا عنه من لا يعرفه من القبائل القادمة في المواسم .

« أم يمكرون^(٥) به ليُثَبِّتوه^(٦) أو يقتلوه أو يُخْرِجوه^(٧) .

« أم يخاطرون بمهجهم وأموالهم وأهلهم في محاربتة .

أفكان هذا كله تشاغلاً عن القرآن وقلة عناية بشأنه ؟!

ثم لماذا كل هذا وهو قد دلهم على أن الطريق الوحيد لإسكاته هو أن يجيئوه بكلام مثل الذي جاءهم به ؟ ألم يكن ذلك أقرب إليهم وأبقى عليهم لو كان أمره في يدهم ؟ ولكنهم طرّقوا الأبواب كلها إلا هذا الباب ، وكان القتل والأسر والفقر والذل كل أولئك أهون عليهم من ركوب هذا الطريق الوعر الذي دلهم عليه . فأى شيء يكون العجز إن لم يكن هذا هو العجز ؟

الأدلة العقلية أن القرآن الكريم كلام الله:

مصدر القرآن الكريم:

العقل يقتضي أن من جاء بالقرآن الكريم إما أن يكون الرسول محمد أو العرب أو الله أو الشيطان فأما الشيطان فهو مستبعد تماما لأن القرآن الكريم فيه انه ملعون ومطروود من رحمة الله وهناك آيات كثيرة في القرآن الكريم تحذر من طاعة الشيطان وتخبرنا أن نستعين بالله في الاستعاذة منه ونلجأ لله في الحفظ منه وتذكر لنا آيات أنه سيتخلى عن الناس يوم القيامة وأنه لم يكن يحب لنا الخير فقد كان يوسوس لنا لندخل النار كما أن القرآن الكريم كله آيات تأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والظلم والغي والشر ، فكون القرآن الكريم من الشيطان اللعين مستبعد تماما ، وأما العرب فقد تحداهم كما في وضخنا في دليل التحدي ولم يستطيعوا أن يجيبوا التحدي فلو كان أحد العرب جاء بالقرآن الكريم فلماذا لم يستطيع العرب الآخرون أن يأتوا مثله ؟ فهو عربي مثلهم ولماذا لم يقول هذا العربي ويفتخر أنه من جاء به وهم من المعروف عنهم أنهم كانوا يفتخرون بالشعر والبلاغة ويتفاخرون فيما بينهم فليس من المعقول أن يأتي عربي أو أكثر بهذا القرآن ولا ينسبوه لأنفسهم فهذا مستحيل ، وأما محمد صلى الله عليه وسلم فن المستحيل أن يكون هو من أتى به لأنه كما وضخنا بالأدلة القاطعة أنه صادق لم يكذب ابدا ولم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وأيضا لأن النبي صلى الله عليه وسلم عربي مثل باقي العرب فلو كان هو مصدر القرآن الكريم

لاستطاع العرب أن يأتوا بمثله فهو عربي مثلهم والنبي محمد أمي فكيف يأتي بكل هذه العلوم في القرآن الكريم وقد ثبت يقينا بالأدلة القاطعة المتواترة أنه لم يقرأ ولم يكتب ولم يدرس ولم يطلع كما أن أسلوب كلام النبي صلى الله عليه وسلم كما بالأحاديث يختلف تماما عن أسلوب القرآن الكريم والاثنان عريبان وكما أن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان مدعيا للنبوّة لكان أولى به أن يدعي أن هذا الكتاب كلامه هو ليجعل الناس تتبعه فقد شهد الأعداء قبل الأصدقاء ببلاغة وفصاحة وعظمة القرآن الكريم فلم يبق احتمال إلا أن يكون كلام الله علام الغيوب فهذا دليل عقلي على كون القرآن الكريم كلام الله تعالى.

ومن الأدلة العقلية أيضا على كون القرآن الكريم كلام الله (حادثة الإفك) :

يقول الشيخ محمد عبد الله دراز في كتابه النبأ العظيم: فترة الوحي في حادث الإفك:

(ألم يرجف المنافقون بحديث الإفك عن زوجته عائشة -رضي الله عنها- وأبطأ الوحي، وطال الأمر والناس يخوضون، حتى بلغت القلوب الحناجر، وهو لا يستطيع إلا أن يقول بكل تحفظ واحتراس: "إني لا أعلم عنها إلا خيراً" 1 ثم إنه بعد أن بذل جهده في التحري والسؤال واستشارة الأصحاب، ومضى شهر بأكله والكل يقولون: ما علمنا عليها من سوء. لم يزد على أن قال لها آخر الأمر: "يا عائشة، أما إنه بلغني كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت أئمت بذنب فاستغفري الله".

هذا كلامه بوحى ضميره، وهو كما نرى كلام البشر الذي لا يعلم الغيب، وكلام الصديق المتثبت الذي لا يتبع الظن، ولا يقول ما ليس له به علم. على أنه لم يغادر مكانه بعد أن قال هذه الكلمات حتى نزل صدر سورة النور معلناً براءتها، ومصدراً للحكم المبرم بشرفها وطهارتها. الحديث أخرجه الشيخان وغيرهما.

فإذا كان يمنعه -لو أن أمر القرآن إليه- أن يتقول هذه الكلمة الحاسمة من قبل ليحمي بها عرضه ويذب بها عن عرينه وينسبها إلى الوحي السماوي لتقطع ألسنة المتخرصين؟ ولكنه ما كان ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ، لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ، فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ} (انتهى كلامه رحمه الله.

الأدلة الداخلية تدل أن القرآن الكريم كلام الله:

العتاب والنقد:

إن في القرآن بعض الآيات التي فيها معاتبة للنبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر بعض الأمور التي نبه الله عليها نبيه صلى الله عليه وسلم ، وبعضها قد يكون فيها إخراج للنبي صلى الله عليه وسلم ، فلو كان هذا القرآن من عند رسول الله ، لما احتاج إلى هذا ، ولو كان كتم شيئاً من القرآن لكتم بعض هذه الآيات المشتملة على العتاب له وتنبيهه على بعض ما كان الأولى به أن لا يفعله كما في قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) (الأحزاب: من الآية 37) . أيبقى بعد هذا شك عند ذي عقل أن هذا القرآن هو كلام الله ، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما أوحى إليه أكمل بلاغ وأتمه ؟!

يقول الشيخ دراز رحمه الله في كتابه النبأ العظيم:

ص 24 : 27

٢ - [مخالفة القرآن لطبع الرسول ، وعتابه الشديد له في المسائل المباحة] :
وأخرى كان يبيته القول فيها **على غير ما يحبه ويهواه** . فيخطئه في الرأي

يراه . ويأذن له في الشيء لا يميل إليه . فإذا تلبث فيه يسيراً تلقاه القرآن
بالتعنيف الشديد ، **والعتاب القاسي** ، **والنقد المر** ، حتى في أقل الأشياء خطراً :
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ ﴾ ^(١) [سورة
التحریم الآية : ١] ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ
تَخْشَاهُ ﴾ ^(٢) [سورة الأحزاب الآية : ٣٧] ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ
لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴾ ^(٣) [سورة التوبة الآية : ٤٣] ﴿ مَا كَانَ

لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ ^(٤) [سورة التوبة الآية ١١٣] ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّ
أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ
الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴾ ^(٥) [سورة الأنفال الآيتان : ٦٧ ، ٦٨] ﴿ أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى * فَأَنْتَ لَهُ
تَصَدَّقُ * وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَرْزُقُ * وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ

عَنْهُ تَلَهَّى ﴿١﴾ [سورة عبس الآيات : ٥ - ١٠] .

أرأيت لو كانت هذه التقريعات المؤلمة صادرة عن وجدانه ، معبرة عن ندمه ووخز ضميره حين بدا له خلاف ما فرط من رأيه . أكان يعلنها عن نفسه بهذا التهويل والتشنيع ؟ ألم يكن له في السكوت عنها ستر على نفسه ، واستبقاء لحرمة آرائه ؟ بلى إن هذا القرآن لو كان يفيض عن وجدانه لكان يستطيع عند الحاجة أن يكتم شيئاً من ذلك الوجدان . ولو كان كاتمًا شيئاً لكتّم أمثال هذه الآيات . ولكنه الوحي لا يستطيع كتمانهُ ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾

[سورة التکویر الآية : ٢٤] .

العصمة والحفظ :

فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان في مقام رئيس دوله في زماننا هذا وكان له أعداء كثير يتربصون به كي يقتلوه وينهوا دعوته ودينه الذي زلزل عروشهم وسفه أحلامهم وأبطل آلهتهم وأوثانهم فكان له حراس من الصحابة يحرسونه من الأعداء.

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رِبِيعَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: "سَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ، لَيْلَةً، فَقَالَ: لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَامَ). رواه "مسلم" (2410).

ثم بعد ذلك أنزل الله تعالى آيات من القرآن الكريم تخبره وتبين أن الله ضمن له العصمة والحفظ من الناس والحفظ المقصود هو للبلاغ والدعوة ونشر الدين فلما نزلت هذه الآية أخبر أصحابه أن ينصرفوا عن حراسته فقد عصمه الله! فهل هذا تصرف مدعي للنبوّة؟ وان لم يكن هذا كلام الله تعالى فعلا فكيف نفسر هذه الآية وهذا الفعل من النبي فليس له تفسير منطقي إلا أنه نبي وواثق في وعد الله له بالعصمة فلو كان مدعيا لما قال هذه الآية التي تعرضه للخطر وهو ليس بحاجة لقولها أصلا فليتأمل كل ذي عقل وقلب.

قال "النووي" في شرحه "15 / 183): "قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَكَانَ هَذَا الْحَدِيثُ قَبْلَ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ الْإِحْتِرَاسَ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْإِنْصِرَافِ عَنْ حِرَاسَتِهِ، وَقَدْ صَرَّحَ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ بِأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ كَانَ فِي أَوَّلِ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بِأُزْمَانٍ، انتهى.

وروى "الترمذي" (3046) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْرُسُ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ).

وقد استظهر "ابن تيمية" في "منهاج السنة" (7 / 315 - 317). أن هذا كان قبل حجة الوداع، قال: "وَأَيْضًا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (سُورَةُ الْمَائِدَةِ: 67) ؛ فَضَمِنَ لَهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ يَعْصِمُهُ مِنَ النَّاسِ إِذَا بَلَغَ الرِّسَالَةَ، لِيُؤْمِنَهُ بِذَلِكَ مِنَ الْأَعْدَاءِ ؛ وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَبْلَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ يُحْرُسُ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَرَكَ ذَلِكَ).

الأخبار الغيبية والتنبؤات المستقبلية التي جاءت في القرآن الكريم وتحققت:

يقول الدكتور عبد الله دراز في كتابه النبأ العظيم:

[طبيعة المعاني القرآنية]

ليست مما يُدرك بالذكاء وصدق الفراسة :

أ - أنباء الماضي لا سبيل إليها إلا بالتلقي والدراسة [

ففي القرآن جانب كبير من المعاني النقلية البحتة التي لا مجال فيها للذكاء والاستنباط . ولا سبيل إلى علمها لمن غاب عنها إلا بالدراسة والتلقي والتعلم . ماذا يقولون فيما قصه علينا القرآن من أنباء ما قد سبق وما فصله من تلك الأنباء على وجهه الصحيح كما وقع ؟ أيقولون إن التاريخ يمكن وضعه أيضاً بإعمال الفكر ودقة الفراسة ؟ أم يخرجون إلى المكابرة العظمي فيقولون إن محمداً قد عاصر تلك الأمم الخالية ، وتنقل فيها قرناً^(١) فشهد هذه الوقائع مع أهلها شهادة عيان ، أو أنه ورث كتب الأولين وعكف على دراستها حتى أصبح

(١) قرناً : مثيلاً في السن .

من الراسخين في علم دقائقها ؟ إنهم لا يسعهم أن يقولوا هذا ولا ذاك ، لأنهم معترفون مع العالم كله بأنه عليه الصلاة والسلام لم يكن من أولئك ولا من هؤلاء ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [سورة آل عمران الآية : ٤٤] ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ [سورة يوسف الآية : ١٠٢] ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ ﴾ [سورة القصص الآية : ٤٤] ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُّهُ يَمِينُكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [سورة العنكبوت الآية : ٤٨] ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾ [سورة هود الآية : ٤٩] ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [سورة يوسف الآية : ٣] .

لا نقول أن العلم بأسماء بعض الأنبياء والأئم الماضية وبمجملة ما جرى من حوادث التدمير في ديار عاد وثمود وطوفان نوح وأشباه ذلك لم يصل قط إلى الأميين ؛ فإن هذه التتفيسة اليسيرة قلما تعزب عن أحد من أهل البدو أو الحضر . لأنها مما توارثته الأجيال وسارت به الأمثال . وإنما الشأن في تلك التفاصيل الدقيقة والكنوز المدفونة في بطون الكتب فذلك هو العلم النفيس الذي لم تنله يد الأميين ولم يكن يعرفه إلا القليل من الدارسين . وإنك لتجد الصحيح المفيد من هذه الأخبار محرراً في القرآن . حتى الأرقام طبق الأرقام : فترى مثلاً في قصة نوح عليه السلام في القرآن أنه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً . وفي سفر التكوين من التوراة أنه عاش تسعمائة وخمسين سنة . وترى في قصة أصحاب الكهف عند أهل الكتاب أنهم لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنة شمسية . وفي القرآن أنهم لبثوا في كهفهم ﴿ ثَلَاثُمِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً ﴾ [سورة الكهف الآية : ٢٥] . وهذه السنون التسع هي فرق ما بين عدد السنين الشمسية والقمرية . قاله الزجاج يعني بتكميل الكسر . فانظر إلى هذا الحساب الدقيق في أمة أمية لا تكتب ولا تحسب .

[ج - أنباء المستقبل قد تُستبطن بالمقايضة

الظنية ولكنها لا سبيل فيها لليقين إلا بالوحي الصادق]

وأما النبوءات الغيبية فهل تعرف كيف يحكم فيها ذو العقل الكامل ؟ إنه يتخذ من تجاربه الماضية مصباحاً يكشف على ضوئه بضع خطوات من مجرى الحوادث المقبلة ، جاعلاً الشاهد من هذه مقياساً للغائب من تلك ، ثم يصدر فيها حكمه محاطاً بكل تحفظ وحذر ، قائلاً : (ذلك ما تقضي به طبيعة الحوادث لو سارت الأمور على طبيعتها ولم يقع ما ليس في الحساب) . أما أن يبت الحكم بتأويله ويحدده تحديداً حتى فيما لا تدل عليه مقدمة من المقدمات العلمية ، ولا تلوح منه أمانة من الأمارات الظنية العادية ، فذلك ما لا يفعله إلا أحد رجلين :

* إما رجل مجازف لا يبالي أن يقول الناس فيه صدق أو كذب ، وذلك هو دأب جهلاء المتنبيين من العرافين والمُنجمين .

* وإما رجل اتخذ عند الله عهداً فلن يُخلف الله عهده ، وتلك هي سنة الأنبياء والمرسلين ، ولا ثالث لهما إلا رجلاً روى أخباره عن واحد منهما . فأَي الرجلين تراه في صاحب هذا القرآن حينما يجيء على لسانه الخبر الجازم بما سيقع بعد عام وما سيقع في أعوام ، وما سيكون أبد الدهر ، وما لن يكون أبد الدهر ؟ ذلك وهو لم يتعاط علم المعرفة والتنجيم ولا كانت أخلاقه كأخلاقهم تمثل الدعوى والتفحم ، ولا كانت أخباره كأخبارهم خليطاً من الصدق والكذب ، والصواب والخطأ . بل كان مع براءته من علم الغيب وقعوده عن طلبه وتكلفه ، يجيئه عفواً ما تعجز صروف الدهر وتقلباته في الأحقاب المتطاولة أن تنقض حرفاً واحداً مما ينبيء به ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝

لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾

[سورة فصلت الآيات : ٤١ ، ٤٢] .

[أمثلة من النبوءات القرآنية]

ولنسرد لك ها هنا بعض النبوءات القرآنية مع بيان شيء من ملاسباتها التاريخية ؛ لترى هل كانت مقدماتها القرية أو البعيدة حاضرة فتكون تلك النبوءات من جنس ما توحي به الفراسة والألمعية ؟ وسنحصر الكلام في ثلاثة أنواع :

١ - ما يتعلق بمستقبل الإسلام في نفسه أو في شخص كتابه ونبيه .

٢، ٣ - ما يتعلق بمستقبل الحزبين : حزب الله وحزب الشيطان .

مثال النوع الأول [مستقبل الإسلام وكتابه ورسوله] :

١ - ما جاء في بيان أن هذا الدين قد كتب الله له البقاء والخلود ، وأن هذا القرآن قد ضمن الله حفظه وصيانه ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [سورة الرعد الآية : ١٧] ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ [سورة إبراهيم الآيات : ٢٤ ، ٢٥] ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [سورة الحجر الآية : ٩] أتعلم متى وأين صدرت هذه البشارات المؤكدة ، بل العهود الوثيقة ؟

إنها آيات مكية من سور مكية . وأنت قد تعرف ما أمر الدعوة المحمدية في مكة ؟ ... عشر سنوات كلها إعراض من قومه عن الاستماع لقرآنه ، وصد لغيرهم عن الإصغاء له ، واضطهاد وتعذيب لتلك الفئة القليلة التي آمنت به ، ثم مقاطعة له ولعشيرته ومحاصرته مدة غير يسيرة في شعب من شعاب مكة ، ثم مؤامرات سرية أو علنية على قتله أو نفيه . فهل للمرء أن يلمح في ثنايا

هذا الليل الخالك الذي طوله عشرة أعوام ، شعاعاً ولو ضئيلاً من الرجاء أن يتنفس صبحه عن الإذن هؤلاء المظلومين برفع صوتهم وإعلان دعوتهم ؟ ولو شامَّ المصلح تلك البارقة من الأمل في جوانب نفسه من طبيعة دعوته ، لا في أفق الحوادث ، فهل يتفق له في مثل هذه الظروف أن يربو في نفسه الأمل حتى يصير حكماً قاطعاً ؟ وهبه امتلاً رجاء بظهور دعوته في حياته مادام يتعهدا بنفسه ، فمن يتكفل له بعد موته ببقاء هذه الدعوة وحماتها وسطاً أمواج المستقبل العاتية ؟ وكيف يجيئه اليقين في ذلك وهو يعلم من عبر الزمان ما يفت في عضد هذا اليقين ؟ فكم من مصلح صرخ بصيحات الإصلاح فما لبثت أصواته أن ذهبت أدراج الرياح ! وكم من مدينة قامت في التاريخ ثم غفت ودرست آثارها ! وكم من نبي قتل ! وكم من كتاب فُقد أو انتقص أو بُدِّل !.

وهل كان محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ممن تستخفه الآمال فيجري مع الخيال ؟ إنه ما كان قبل نبوته يطمع في أن يكون نبياً يوحى إليه ﴿ وَمَا كُنْتُ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾ [سورة القصص الآية : ٨٦] ولا كان بعد نبوته يضمن لنفسه أن يبقى هذا الوحي محفوظاً لديه ﴿ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً ۚ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾ [سورة الإسراء الآيتان : ٧٦ ، ٨٧] .

فلابدّ إذاً من كفيل بهذا الحفظ من خارج نفسه . ومن ذا الذي يملك هذا الضمان على الدهر المتقلب المملوء بالمفاجآت ؟ إلا رب الدهر الذي بيده زمام الحوادث كلها ، والذي قدر مبدأها ومنتهائها ، وأحاط علماً بمجرها ومرساها . فلولا فضل الله ورحمته الموعود بهما في الآية الأنفة لما استطاع القرآن أن يقاوم تلك الحروب العنيفة التي أقيمت ولا تزال تقام عليه بين آن وآن .

سل التاريخ : كم مرة تنكر الدهر لدول الإسلام وتسلط الفجار على المسلمين فأثخنوا فيهم القتل ، وأكروهوا أمماً منهم على الكفر ، وأحرقوا الكتب ،

وهدموا المساجد ؛ وصنعوا ما كان يكفي القليل منه لضياح هذا القرآن كُلاً أو بعضاً كما فُعل بالكتب قبله ؛ لولا أن يد العناية تحرسه فبقي في وسط هذه المعامع رافعاً راياته وأعلامه . حافظاً آياته وأحكامه . بل اسأل صحف الأخبار اليومية : كم من القناطير المقنطرة من الذهب والفضة تُنفق في كل عام نحو هذا القرآن وصد الناس عن الإسلام بالتضليل والبهتان والخداع والإغراء ثم لا يظفر أهلها من وراء ذلك إلا بما قال الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصْنَعُوا سَبِيلَ اللَّهِ فَسَيُفْقَهُنَّ ثَمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾

[سورة الأنفال الآية : ٣٦] .

ذلك بأن الذي يمسه أن يزول هو الذي يمسه السماوات والأرض أن تزولا .

ذلك بأن الله ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [سورة التوبة الآية : ٣٣ ، سورة الصف الآية : ٩] . والله بالغ أمره ، ومتم نوره ، فظهر وسيبقى ظاهراً لا يضره من خالفه حتى يأتي أمر الله .

٢ - (ومثال آخر) ما جاء في التحدي بهذا القرآن وتعجيز العالم كله عن الإتيان بمثله ﴿ قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [سورة الإسراء الآية : ٨٨] ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا [وَلَنْ تَفْعَلُوا] ﴾ [سورة البقرة الآية : ٢٤] .

فانظر هذا النفي المؤكد ، بل الحكم المؤبد ! هل يستطيع عربي يدري ما يقول أن يصدر هذا الحكم وهو يعلم أن مجال المساجلات بين العرب مفتوح على مصراعيه ، وأن الناقد المتأخر متى أعمل الروية في تعقب قول القائل المتقدم لا يُعْييه أن يجد فيه فائتاً ليستدرك ؛ أو ناقصاً ليكمل ، أو كاملاً ليزداد كمالاً ؟ ألم يكن يخشى بهذا التحدي أن يثير حميتهم الأدبية فيهبوا لمنافسته وهم جميع

حذرون ؟ وماذا عساه يصنع لو أن جماعة من بلغائهم تعاقدوا على أن يضع أحدهم صيغة المعارضة ، ثم يتناولها سائرهم بالإصلاح والتهديب كما كانوا يصنعون في نقد الشعر ، فيكمل ثانیهم ما نقصه أولهم ، وهكذا ، حتى يخرجوا كلاماً إن لم يزه فلا أقل من أن يساميه ولو في بعض نواحيه ؟ ثم لو طوعت له نفسه أن يصدر هذا الحكم على أهل عصره فكيف يصدره على الأجيال القادمة إلى يوم القيامة ، بل على الإنس والجن ؟ إن هذه مغامرة لا يتقدم إليها رجل يعرف قدر نفسه إلا وهو ماليء يديه من تصارييف القضاء ، وخبر السماء . وهكذا رماها بين أظهر العالم ، فكانت هي القضاء المبرم سُلط على العقول والأفواه ، فلم يهَمَّ بمعارضته إلا بآء بالعجز الواضح ، والفشل الفاضح . على مَرَّ العصور والدهور .

٣ - (ومثال ثالث) تلك الآية التي يضمن الله بها لنبيه حماية شخصه والأمن على حياته حتى يبلغ رسالات ربه : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [سورة المائدة الآية : ٦٧] .

إن هذا وأيم الله ضمان لا يملكه بشر ، ولو كان ملكاً محجّباً تسير الحفظة من بين يديه ومن خلفه . فكم رأينا ورأى الناس من الملوك والعظماء من اختطفتهم يد الغيلة وهم في مواكبهم تحيط بهم الجنود والأعوان . ولكن انظر مبلغ ثقة الرسول بهذا الوعد الحق : روى الترمذي والحاكم عن عائشة ، وروى الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال : « كان النبي يُحَرِّسُ بِاللَّيْلِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَرَكَ الْحَرَسَ . وَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْصَرَفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ »^(١) .

(١) حديث عائشة رضي الله عنها رواه الترمذي في التفسير ٣٠٤٦ ، والحاكم ٣١٣ / ٢ وحسنه الألباني في صحيح الترمذي ٢٤٤٠ .

أما حديث أبي سعيد الخدري فلفظه « كان عباس عم رسول الله ﷺ فيمن يحرسه فلما نزلت ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ ترك رسول الله ﷺ الحرس » وقال عنه =

وحقاً لقد عصمه الله منهم في مواطن كثيرة كان خطر الموت فيها أقرب إليه من شراك نعله ، ولم يكن له فيها عاصم إلا الله وحده .

من ذلك ما رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة ، ورواه مسلم في صحيحه عن جابر قال : « كنا إذا أتينا في سفرنا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فلما كنا بذات الرقاع نزل نبي الله تحت شجرة وعلق سيفه فيها . فجاء رجل من المشركين فأخذ السيف فاخترطه وقال للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أتخافني ؟ قال : لا . قال : فمن يمنعك مني ؟ قال : الله يمنعني منك . ضع السيف ، فوضعه »^(١) . وحسبك أن تعلم أن هذا الأمن كان في الغزوة التي شرعت فيها صلاة الخوف .

ومن أعظم الوقائع تصديقاً لهذا النبأ الحق ذلك الموقف المدهش الذي وقفه النبي في غزوة حنين ، منفرداً بين الأعداء ، وقد انكشف المسلمون وولوا مدبرين ، فطفق هو يركضُ بغلته إلى جهة العدو ، والعباس بن عبد المطلب آخذ بلجامها يكفها إرادة ألا تسرع . فأقبل المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فلما غشوه لم يفر ولم ينكص بل نزل عن بغلته كأنما يمكنهم من نفسه ، وجعل يقول : « أنا النبي لا كذب . أنا ابن عبد المطلب » كأنما يتحداهم ويدلهم على مكانه . فوالله ما نالوا منه نبلاً ، بل أيده الله بمجنده ، وكف عنه أيديهم بيده . الحديث رواه الشيخان عن البراء ابن عازب . ورواه مسلم عن

= الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ١٧ : رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عطية العوفي وهو ضعيف أ ه . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٥٢٩ لابن مردويه أيضاً .
(١) حديث جابر متفق عليه : رواه البخاري في المغازي ٤١٣٦ ، ومسلم في صلاة المسافرين ٣١١ .

أما حديث أبي هريرة فهو في موارد الظمان ١٧٣٩ ، ولم أجد في الإحسان إلا حديث جابر ٢٨٨٣ .

٢ - (ومثلاً آخر) :

مُنِعَ المسلمون من دخول مكة عام الحديبية . واشترطت عليهم قريش إذا جاءوها في العام المقبل أن يدخلوها عُزْلاً من كل سلاح إلا السيوف في القُرب . فهل كان لهم أن يثقوا بوفاء المشركين بعقدتهم وقد بَلَّوْا منهم نكث العهود

-
- (١) رواه الحاكم ٢ / ٤٠١ ، وقال الميمني في المجمع ٧ / ٨٣ : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات أه . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥ / ١٠٠ لابن المنذر والطبراني في الأوسط ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه والبيهقي في الدلائل ، والضياء في المختارة .
- (٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٥ / ١٠٠ لابن أبي حاتم وابن مردويه .

- ٥١ -

وقطع الأرحام وانتهاك شعائر الله ؟ أليسوا اليوم يحبسون هديهم أن يبلغ محله ؟ فماذا هم صانعون غداً ؟ على أنهم لو صدقوا في تمكين المسلمين من الدخول فكيف يأمن المسلمون جانبهم إذا دخلوا عليهم دارهم مجردين من دروعهم وقوتهم ، ألا تكون هذه مكيدة يراد منها استدراجهم إلى الفخ ؟ وآية ذلك اشتراط تجردهم من السلاح إلا السيف في القِراب ، وهو سلاح قد يطمئن به المسلمون إلى أنهم لن ينالوهم بأيديهم ورماحهم ، ولكنه لا يأمنون معه أن ينالوهم بسهامهم ونبالهم ! في هذه الظروف المريبة يجيئهم الوعد الجازم بالأمر الثلاثة مجتمعة : الدخول ، والأمن ، وقضاء الشعيرة ﴿ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾ [سورة الفتح الآية : ٢٧] فدخلوها في عمرة القضاء آمنين ، ولبثوا فيها ثلاثة أيام حتى أتموا عمرتهم وقضوا مناسكهم .. الحديث أخرجه الشيخان^(١) .

٣ - (ومثلاً ثالثاً) : كان المشركون يجادلون المسلمين في مكة قبل الهجرة ، يقولون لهم إن الروم يشهدون أنهم أهل كتاب ، وقد غلبتهم المجوس . وأنتم تزعمون أنكم ستغلبوننا بالكتاب الذي أنزل عليكم ، فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فنزلت الآية ﴿ أَلَمْ غَلِبْتُ الرُّومَ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴾ [أول سورة الروم الآيات : ١ - ٤] .

لقد كان الإخبار بهذا النصر وبأنه كائن في وقت معين إخباراً بأمرين كل منهما خارج عن متناول الظنون . ذلك أن دولة الروم كانت قد بلغت من الضعف حداً يكفي من دلائله أنها غُرِيت في عُقر دارها وهُزمت في بلادها كما قال تعالى : ﴿ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ﴾ ، فلم يكن أحد يظن أنها تقوم لها بعد ذلك قائمة ، فضلاً عن أن يحدّد الوقت الذي سيكون لها فيه النصر . ولذلك

كُذِّبَ به المشركين وتراهنوا على تكذيبه ، على أن القرآن لم يكتف بهذين الوعدين ، بل عززهما بثالث ، حيث يقول : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفِرُّ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ بنصر الله ﴿ [سورة الروم الآيتان : ٤ ، ٥] . إشارة إلى أن اليوم الذي يكون فيه النصر هناك للروم على الفرس سيقع فيه ها هنا نصر للمسلمين على المشركين . وإذا كان كل واحد من النصرين في حد ذاته مستبعداً عند الناس أشد الاستبعاد فكيف الظن بوقوعهما مقتربين في يوم ؟ لذلك أكدّه أعظم التأكيد بقوله : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

[سورة الروم الآية : ٦] .

ولقد صدق الله وعده ، فتمت للروم الغلبة على الفرس ، بإجماع المؤرخين في أقل من تسع سنين^(١) . وكان يوم نصرها هو اليوم الذي وقع فيه النصر للمسلمين على المشركين في غزوة بدر الكبرى ، كما رواه الترمذي عن أبي سعيد^(٢) ، ورواه الطبري عن ابن عباس وغيره^(٣) .

(١) رب قائل يقول : هلا حدد القرآن عدد السنين بلفظ أصرح من لفظ البضع المتراوح بين الثلاث والتسع ، أليس الله بأعلم بيوم النصر وساعته ؛ بله سنته ؟ فنقول : بلى ، ولكن الناس في اصطلاحهم الحسابي لا يجرون على طريقة واحدة ، فمنهم من يحسب بالشمس ومنهم من يحسب بالقمر ، ومنهم من يكمل الكسور ومنهم من يلغيها . فكان مقتضى الحكمة التعبير باللفظ الصادق على كل تقدير ليكون أقطع لكل شبهة ، وأبعد عن كل جدل ومكابرة . ثم أنه ربما تراخى الأمر بين بشارت النصر ووقائعه الفاصلة فيقع اختلاف الحاسبين في تعيين الوقت الذي يضاف إليه النصر والغلبة . ولذا حسن التعبير بلفظ (في بضع) دون أن يقال بعد بضع . [دواز] .

(٢) حديث أبي سعيد رواه الترمذي في تفسير القرآن ٣١٩٢ ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي ٢٥٥٠ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥ / ٢٩٠ للترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه .

(٣) حديث ابن عباس رواه الترمذي أيضاً في تفسير القرآن ٣١٩٣ ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي ٢٥٥١ ، ورواه الطبري في ٢١ / ١٦ وفي حديث أبي سعيد السابق وابن عباس ذكر موافقة غزوة بدر لاتصار الروم ، ورواه أيضاً أحمد في المسند ١ / ٢٧٦ ، ٣٠٤ دون ذكر بدر ، وللتوسع راجع الدر المنثور ٥ / ٢٨٨ .

« وتارة يعين نوع العذاب بأنه الهزيمة الحربية كما في قوله ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [سورة القمر الآية : ٤٥] ^(١) . وهذا كما ترى من عجيب الأنباء في مكة . حيث لا مجال لأصل فكرة الحرب والتقاء الجموع ، فضلاً عن توقع فرارها وهزيمتها ، حتى « إن عمر رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية جعل يقول : أي جمع هذا ؟ قال فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقوها » . رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه . وعجزه في الصحيحين ^(٢) .

« وتارة ينص على حوادث جزئية محددة منه - وهذا أعجب وأغرب - كما في قوله في شأن الرجل الزنيم ^(٣) الذي كان يقول في القرآن إنه أساطير الأولين ﴿ سَتَسِمُ عَلَى الْخُرطوم ﴾ [سورة الناقة : ١٦] فأصيب بالسيف في أنفه يوم بدر . وكان ذلك علامة له يعبر بها ما عاش . رواه الطبري وغيره عن ابن عباس ^(٤) .

(١) ونحوها ما ورد في سورة المزمل وهي من أوائل ما نزل في مكة ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى وَأَخْرُوجَ يُضْرَبُونَ فِي الْأَرْضِ يُتَقَوْنَ مِنَ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرُوجَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [سورة المزمل الآية : ٢٠] [دواز] .

(٢) رواه الطبري ٢٧ / ١٠٨ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦ / ١٨٤ لعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه بمثله ، أما خروج النبي ﷺ في الدرع بعد طول دعائه في القبة فأخرجه البخاري في التفسير ٤٨٧٥ ، ٤٨٧٧ ، وأحمد ١ / ٣٢٩ وهو عند مسلم باختصار في الجهاد والسير ٥٨ . (٣) المشهور أنه هو الوليد بن المغيرة المخزومي الذي نزل فيه ﴿ ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وحيداً ﴾ [سورة النثر الآية : ١١] [دواز] .

- قلت : الزنيم : الدعي الملقب في القوم وليس منهم . وأصل لفظة (الزنعة) هي قطعة زائدة مدلاة تكون في أذن الشاة وتحت حلقها . وقد قال ابن عباس عن الزنيم : « هو رجل من قريش له زنعة مثل زنعة الشاة » . رواه البخاري في التفسير ٤٩١٧ .

(٤) رواه الطبري ٢٨/٢٩ بسند ضعيف عن ابن عباس . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٩٤ للطبري وابن أبي حاتم وابن مردويه . ومن المعروف أن الوليد بن المغيرة قد هلك قبل بدر بزمان .

فانظر إلى عجب شأن النبوءات القرآنية كيف تفتح حجب المستقبل قريباً وبعيداً ، وتتحكم في طبيعة الحوادث توقيتاً وتأيداً ، وكيف يكون الدهر مصداقاً لها فيما قل وكثر ، وفيما قرب وبعد ؟

بل انظر إلى جملة ما في القرآن من النواحي الإخبارية كيف يتناول بها محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما وراء حسه وعقله من أنباء ما كان وما سيكون وما هو كائن ، وكيف أنه كلما حدثنا فيها عن الماضي صدقته شواهد التاريخ ، وكلما حدثنا عن المستقبل صدقته الليالي والأيام ، وكلما حدثنا عن الله وملائكته وشئون غيبه صدقته الأنبياء والكتب .

ثم اسأل نفسك بعد ذلك **أتريّن هذا الرجل الأملّي جاء بهذا الحديث كله من عند نفسه ؟**

تسمع منها جواب البديهة الذي لا تردد فيه (إنه لابد أن يكون قد استقى هذه الأنباء من مصدر علمي وثيق واعتمد فيها على اطلاع واسع ودرس دقيق . ولا يمكن أن تكون تلك الأنباء كلها وليدة عقله وثمره ذكائه وعبقريته) وإلا فأين هذا الذكي أو العبقري الذي أعطاه الدهر عهداً بأن يكون عاصماً لظنونهم

الأدلة من العلم التجريبي الحديث على كونه كلام الله:

وهذا باب عظيم وكبير ولا يتسع له هذا المقام الذي أردنا أن نجعله مختصراً بقدر الإمكان فكما وضحت في بداية البحث أنه تم الاكتفاء بمثال أو مثالين لكل دليل وعدم ذكر كل الأدلة وإلا فباب الإشارات العلمية في القرآن الكريم لا يسعه مجلدات وقد كتب فيه الكثير من العلماء والمتخصصين فبارك الله جهودهم ومن أراد الاستزادة فليبحث في باب صحيح الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

وهذا الدليل قاطع على نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحة الإسلام فمن يعرف حال النبي وحال قومه وحال عصره وما كان فيها من انتشار الجهل والخرافات العلمية حتى بين الأمم المحيطة بالجزيرة العربية من أهل اليونان والرومان وغيرهم من اليهود والنصارى يجد أن الجميع كانوا في جهل وظلام تام في العلم والمعرفة فمن يفتح أي كتاب في عصر النبي صلى الله عليه وسلم سواء كتب اليهود والنصارى أو كتب غيرهم من الأمم مهما كانوا متقدمين وقتها في الطب والفلك والحساب والعلوم فسيجد الكثير والكثير من المصائب والأخطاء العلمية بين القليل من العلم الصحيح فنجد مع هذا لم يذكر القرآن الكريم ولا الرسول صلى الله عليه وسلم أي من هذه الأخطاء العلمية مع ما في القرآن الكريم والأحاديث النبوية من كلام كثير حول الأمور العلمية من كلام عن السماوات والأرض والجبال وحركة الرياح والسحاب والمطر والشمس

والقمر والكواكب وغيرها من الأمور فمجرد عدم ذكر أي خطأ في القرآن الكريم أو السنه فهو دليل على صحتهم فما بالك أيضاً أنه يوجد في القرآن والسنه أدلة وإشارات علمية لم يكتشفها العلم إلا حديثاً في السنوات الأخيرة مع ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من أمية وعدم دراسة وعلم وبحث ومعرفة كما اثبتنا سابقاً في دليل الأمية فليراجع ، وفي هذا الدليل دلالة قاطعة على صحة دين الإسلام الذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم.

يقول الشيخ أحمد عبد العزيز في كتابه كيف تناظر لا دينياً من الإلحاد للإسلام ص583
(الأدلة العلمية تكون مبنية على أسس سليمة، ولا يصح أن نلزم القرآن بدليل لم يصح علمياً
وندعي أن القرآن خطأ.

كذلك لا يصح أن ندعي صحة الإسلام بنبوءة علمية لم تثبت علمياً

وكذلك لا يصح كمسلم أن نثبت خطأ كتب النصارى بأدلة علمية ظنية لم تثبت.

وهذا من الإنصاف، وأنت كمسلم لا يصح أن تحتج بحجج ضعيفة ولو كانت توافق معتقدك

سواء في هدم معتقد آخر أو في إثبات معتقدك، وأما الإسلام ففيه نبوءات علمية ثبتت

بالفعل وهو بها وبدونها حق كما بينا.

= ولذا نقول: يتمتع وجود دليل علمي صحيح يخالف نصاً قطعي الدلالة والثبوت لأن الحقائق

لا تتعارض، فكما أن العقل الصريح والنقل الصحيح لا يتعارضان فكذلك العلم القطعي لا

يعارض النقل القطعي في ثبوته ودلالته

المثال الأول:

عن ابن عباس وعن ابن مسعود قال النبي ﷺ: "مَا مِنْ عَامٍ بِأَقَلِّ مَطَرًا مِنْ عَامٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُصْرِفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾".

صحيح على شرط الشيخين.

«ما من عام بأقل مطراً من عام ولكن الله يصرفه» (رواه البيهقي) النبي ﷺ.

في بيئة صحراوية بالجزيرة العربية الحارة حفنة المياه تمثل للإنسان الكثير، وهذا بسبب ندرة المياه والأمطار وتقلب المناخ الكثير فسنة جفاف وأخرى لا، وبالرغم من ذلك يقول لهم المصطفى ﷺ أنه ما من عام بأقل مطرا من عام ولكن الله يصرفه فالأمطار تتساقط في أنحاء العالم وليس ما ترونه أمامكم من جفاف وحقط.

ومن موقع وكالة الجيولوجيا الأمريكية.

On a global scale, the amount of water evaporating is about the same as
the amount of water delivered to the Earth as precipitation

على نطاق عالمي، مقدار تبخر المياه يمثل حوالي نفس كمية المياه التي تصل إلى الأرض
كهطول الأمطار

(موقع USGS)

ومن ناسا تقول نفس الكلام لكنها تؤكد كل عام.

Water continually evaporates, condenses, and precipitates, and on a global basis, evaporation approximately equals precipitation. Because of this equality, the total amount of water vapor in the atmosphere remains approximately the same over time

يتبخر الماء باستمرار ويتكثف ويتسبب على نطاق عالمي من التبخر يساوي تقريبا نفس كمية هطول الأمطار. بسبب هذه المساواة، فإن إجمالي بخار الماء في الغلاف الجوي لا يزال تقريبا ثابت على مر الزمن

(موقع Nasa)

ناسا تقول إن إجمالي بخار الماء في الغلاف الجوي لا يزال ثابتا تقريبا على مر الزمن.

أي أن نسبة الماء المتبخر والساقط على هيئة الأمطار ثابت على مر الزمن، فعلى نطاق عالمي مقدار تبخر المياه يمثل حوالي نفس كمية المياه التي تصل إلى الأرض كهطول الأمطار.

كمية تبخر الماء تعادل نفس كمية هطول مياه الأمطار.

كمية تبخر الماء ثابتة مما يؤدي إلى ثبات نسبة تبخر الماء كل عام مما يعادل نفس كمية الامطار كل عام.

= فكيف علم الرسول ﷺ بذلك؟ ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ﴾

إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿النجم ٣-٤﴾.

وهذا يرد على دعواهم أن الرسول الكريم ﷺ كان لا يتحدث علمياً إلا بما يراه حوله فقط.

المثال الثاني:

• قال تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [الرعد 12].

ونجد بموقع: Science alert

They may look all light and fluffy, but the reality is that clouds are actually pretty heavy. Researchers have calculated that the average cumulus cloud - which is that nice, white fluffy kind you see on a sunny day - weighs an incredible 500,000 kg.

قد تبدو كلها خفيفة ورقيقة، لكن الحقيقة هي أن الغيوم ثقيلة جداً في الواقع
لقد حسب الباحثون أن متوسط السحابة الركامية وهو ذلك النوع الأبيض الزغبي اللطيف
الذي تراه في يوم مشمس يزن 500000 كجم.

= قلت: وهذا كذلك يرد على شبهتهم التي يدعون فيها أن النبي ﷺ يتكلم علمياً حسب يئته.
المثال الثالث:

وبما أننا في زمن الكورونا.

وعن أسامة بن زيد قال: رسول الله ﷺ:

"إِذَا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فَقُلْتُ:
أَنْتَ سَمِعْتَهُ يَحْدِثُ سَعْدًا، وَلَا يَنْكَرُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ". صحيح البخاري.

= قلت: وهذا ينصح به طيبا الآن في كل أنحاء العالم.

فلو سمعت ببلد ينتشر فيها هذا المرض لا تدخلها لو كنت صحيحاً.

ولو كنت ببلد ينتشر فيها هذا المرض لا تتركها حتى لا يمرض أهل هذا البلد الآخر بسببك، وهذا رغم أنه معلوم بالضرورة في واقعنا هذا أنه خير علاج لا انتشار هذا المرض وكما بموقع الكوفيد أو الكورونا نفسه.

- قالوا: بعض الناس لا ينبغي أن يسافروا، الأشخاص الذين يعانون من أعراض كوفيد-19 والذين ثبتت إصابتهم مؤخراً بالفيروس، أو تعرضوا لشخص مصاب بـ كوفيد-19 يشكلون خطراً كبيراً على الآخرين أثناء السفر.

= قلت: وهذا يثبت أن النبي ﷺ كان يعلم ما سيحدث بإعلام الله له

وهذا مشهور بالسنة كذلك.

وسأعطي مثالا ظاهرا ولو كان غير متعلق بالعلم كثيراً لكنه يبين معرفة النبي الكريم ﷺ بكثير مما يظهر لنا.

ويتضح هذا بالمثل الرابع:

قال رسول الله ﷺ متحدثا عن علامات الساعة: "أَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوُلُونَ فِي البُنْيَانِ" صحيح مسلم.

وحينما سئل رسول الله ﷺ: "من أصحاب الشاء والحفاة الجياع العالة؟ قال (العرب) مسند أحمد.

قال النووي: "ومعناه أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان".

وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله: "وفي قوله ﷺ: (يتطاولون في البنيان) دليل على ذم التباهي والتفاخر.

خصوصاً بالتطاول في البنيان، ولم يكن إطالة البناء معروفا في زمن النبي ﷺ وأصحابه، بل كان بنيانهم قصيرا بقدر الحاجة

وإذا أردت أن تعرف صورة البيوت على عهد النبي ﷺ يخبرك حفيده الحسن -رضي الله عنه- ويقول:

[كنت أدخل بيوت أزواج النبي ﷺ في خلافة عثمان رضي الله عنه، فأتناول سقفها يدي]".

= قلت: أي أن هذا كان غير منتشر في زمنه ﷺ، وقد تحقق ما أخبر به النبي ﷺ، فهذا نحن رأينا العرب رعاة الإبل سكان الصحراء قد شيدوا الأبراج والمباني الشاهقة، ولم يكتفوا بهذا الحد، بل صاروا يتنافسون أيضا أيهم أطول بيتا وأيهم أطول برجاً.

فالحديث يخبرنا أن العرب لن يكتفوا بإطالة البنيان وحسب، بل إنهم أيضا سيتباهون بذلك حتى يتنافسون ويتسابقون في ذلك، وسبحان الله! لو كان مدعياً للنبوة كذباً وحاشاه لتوقع أن يتناول

الفرس أو الروم في البنيان، فقد كانوا أكثر تحضراً وتقدماً من العرب حينها.

= قلت: وقد ثبت ما تنبأ به وهو ظاهر لكل الخلق الآن.

• قال تعالى:

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت 53].

- فإن قالوا: نحن نجد حتى عند اليهود والنصارى وغيرهم نبوءات.

= قلنا: هذا جائز لأنهم ولو حرفوا بعض دينهم فإنهم لم يحرفوه كله، بل وحتى العقائد الباطنية وغيرها قديماً قد يكون أصلها التوحيد والنبوءات فيها حجة على أن هناك رسالات من عند الله بالفعل.

فنبوءات العقائد الأخرى ثبت عموم النبوة وأن الأديان حق في مقابل اللا-دينية.

ولا تستلزم النبوة حفظ الكتاب كله من التحريف إنما يثبت هذا بالتواتر، ولا تجده إلا في الإسلام، وهو المطلوب.

• قال تعالى:

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ
وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء ١١٥].

(انتهى)

وأضيف لما سبق مثالين فقط على الإعجاز والسبق العلمي في القرآن الكريم والذي يدل على كونه من خالق السماوات والأرض

توسع الكون:

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (47) سورة الذاريات

* تفسير النكت والعيون/ الماوردي (ت 450 هـ) مصنف و مدقق

{ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ } * { وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ } * { وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } * { فَفَرِّقُوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ } * { وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ }

{ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ } أي بقوة.

{ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ } فيه خمسة أوجه:

أحدها: لموسعون في الرزق بالمطر، قاله الحسن.

الثاني: لموسعون السماء، قاله ابن زيد.

الثالث: لقادرون على الاتساع بأكثر من اتساع السماء.

الرابع: لموسعون بخلق سماء ملثها، قاله مجاهد.

الخامس: لذوو سعة لا يضيق علينا شيء نريده.

[Topics](#)
[Missions](#)
[Galleries](#)
[NASA TV](#)
[Follow NASA](#)
[Downloads](#)
[About](#)
[NASA Audiences](#)

Latest

Related

Hubble Launches Large Ultraviolet-Light Survey of Nearby Stars
5 days ago

Hubble Observations Suggest a Missing Ingredient in Dark Matter Theories
2 months ago

Hubble Views Edge of Stellar Blast
2 months ago

Hubble Finds That Betelgeuse's Mysterious Dimming Is Due to a Traumatic Outburst
3 months ago

Ground System for NASA's Roman Space Telescope Completes Major Review
4 months ago

Hubble

April 25, 2019

Mystery of the Universe's Expansion Rate Widens With New Hubble Data

[f](#) [t](#) [in](#) [p](#)

Astronomers using NASA's Hubble Space Telescope say they have crossed an important threshold in revealing a discrepancy between the two key techniques for measuring the universe's expansion rate. The recent study strengthens the case that new theories may be needed to explain the forces that have shaped the cosmos.

A brief recap: The universe is getting bigger every second. The space between galaxies is stretching, like dough rising in the oven. But how fast is the universe expanding? As Hubble and other telescopes seek to answer this question, they have run into an intriguing difference between what scientists predict and what they observe.

Hubble measurements suggest a faster expansion rate in the modern universe than expected, based on how the universe appeared more than 13 billion years ago. These measurements of the early universe come from the European Space Agency's Planck satellite. This discrepancy has been identified in scientific papers over the last several years, but it has been unclear whether differences in measurement techniques to blame, or whether the difference could result from unlucky measurements.

The latest Hubble data lower the possibility that the discrepancy is only a fluke to 1 in 100,000. This is a significant gain from an earlier estimate, less than a year ago, of a chance of 1 in 3,000.



PHOTOGRAPH BY NASA, ESA. ACKNOWLEDGEMENT: JOSH LAKE

SCIENCE | STARSTRUCK

The universe seems to be expanding faster than all expectations

New evidence deepens a mystery around the Hubble constant, one of the most important numbers in cosmology.

4 MINUTE READ

BY MICHAEL GRESHKO



PUBLISHED APRIL 25, 2019

FRESH EVIDENCE SUGGESTS that the universe is expanding faster today than it did in its infancy, a difference that has set off a search to understand

الأدلة من المراجع الأجنبية:

<https://www.loc.gov/everyday-mysteries/astronomy/item/what-does-it-mean-when-they-say-the-universe-is-expanding/#:~:text=Answer,beginning%20with%20the%20Big%20Bang.&text=The%20galaxies%20outside%20of%20our,away%20are%20moving%20the%20fastest.>

<https://www.nasa.gov/feature/goddard/2019/mystery-of-the-universe-s-expansion-rate-widens-with-new-hubble-data>

<https://www.quantamagazine.org/why-is-the-universe-expanding-so-fast-20200427/>

<https://www.nationalgeographic.com/science/2019/04/hubble-constant-universe-expanding-faster-than-all-expectations/>

وللاستزادة:

فيديوهات للدكتور هيثم طلعت : بعنوان إعجاز علمي مثبت في الاسلام

<https://www.youtube.com/watch?v=j068AQf81x0&t=39s>

<https://www.youtube.com/watch?v=3lZoYSiVBN8&t=993s>

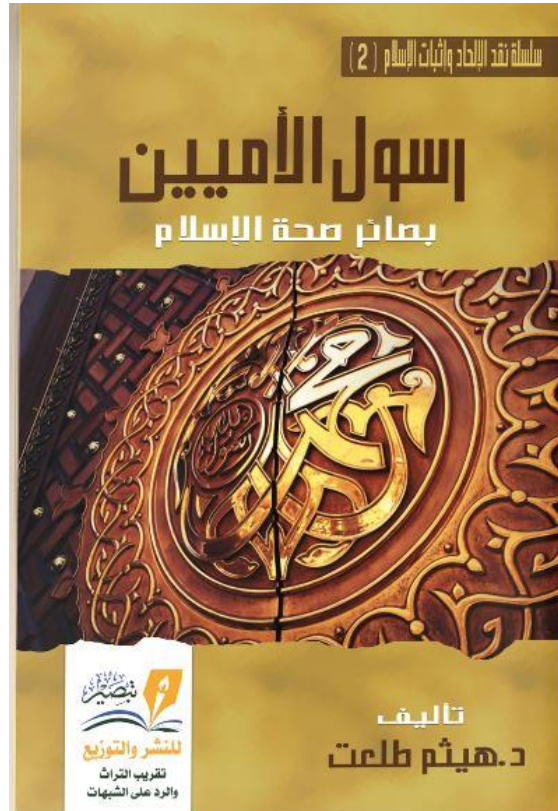
موقع عبد الدائم الكحيل

[/https://www.kaheel7.com](https://www.kaheel7.com)

موقع الإعجاز العلمي التابع لرابطة العالم الإسلامي

[/https://www.eajaz.org](https://www.eajaz.org)

كتب هامة في إثبات صحة الإسلام





براهين النبوة

والرد على اعتراضات
المستشرقين والمنصرين



د. سامي عامري

الخاتمة

وأخيرا فأدلة صحة الإسلام كثيرة جدا ولا يمكن حصرها في كتاب واحد ولكن هذه نبذة وتذكره لمن أراد الوصول للحق ولمن ألقى السمع وهو شهيد وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يثيب من نشره ثوابا جزيلا فأرجو من كل من قرأ هذا الكتاب واستفاد منه أن يساهم في نشره فهناك الكثير من الناس يحتاج أن يعرف الحق كي يتبعه والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.